وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم: التـاريـخ

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

بعنوان:

المسـألـة الجزائـريـة في مـذكـرات الجنـرال ديـغـول (1942/1962م)

إعداد الطلبة:

- حفصية النيبوع
- سـارة طالـب
- لخـضـر زواد

اشراف الاستاذ الدكتور :

– لزهر بديدة

نوقشت المذكرة علنا يوم:08 / 06 / 2024

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد القادر كركار	أستاذ التعليم العالي	جامعة حمة لخضر - الوادي	رئيسا
لـزهـر بديدة	أستاذ التعليم العالي	جامعة حمة لخضر - الوادي	مشرفا و مقررا
رشيد قسيبة	أستاذ التعليم العالي	جامعة حمة لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445هـ / 2024م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم: التـــاريـــخ

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

بعنوان:

المسألـة الجزائـريـة في مذكـرات الجنـرال ديـغـول

(1962/1942م)

إعداد الطلبة:

- حفصية النيبوع
- سارة طالـب
- لخـضـر زواد

اشراف الاستاذ الدكتور :

- لزهر بديدة

نوقشت المذكرة علنا يوم: 08 / 06 / 2024

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد القادر كركار	أستاذ التعليم العالي	جامعة حمة لخضر – الوادي	رئيسا
لزهر بديدة	أستاذ التعليم العالي	جامعة حمة لخضر – الوادي	مشرفا و مقررا
رشيد قسيبة	أستاذ التعليم العالي	جامعة حمة لخضر – الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445هـ/ 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على اشرف الانبياء و المرسلين .

الحمد لله الذي اعاننا وانار دربنا على انجاز مذكرتنا هذه.

نتقدم بخالص شكرنا إلى **الأستاذ الدكتور لزهر بديدة** لقبوله الاشراف على مذكرتنا

وتقديمه لنا كل النصائح والتوجيهات لإنجاز عملنا هذا.

كما انه من دواعي سرورنا بعد اتمام عملنا ان نتوجه بالشكر الخالص

الى السيد المحترم **غمام علي محمد** بصفته مدير المتحف الولائي للمجاهد

كما نتقدم بالشكر و الامتنان لأساتذتنا الكرام بقسم التاريخ جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

ومن هذا المنبر نتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة على مجهوداتهم و سعة صدورهم لمناقشة مذكرتنا

شكرا لكم جميعا

الإهداء:

اهدي ثمرة نجاحي المتواضعة

الى روح والدي رحمه الله (عبد القادر المدعو العيد)

و الى والدتي الكريمة اطال الله في عمرها (سالكة فاطمة)

و الى اخوتي و اخواتي و اولادهم كل باسمه

و الى كل من قدم لنا يد المساعدة

من قريب او من بعيد

حفصية النيبوع

الإهداء:

مصداقا لقوله تعالى :

﴿ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾

الآية 10 سورة يونس

اهدي ثمرة جهدي المتواضعة الى والدتي سندي و قدوتي الحسنة اطال الله في عمرها التي كان لها

الفضل الكبير في اعانتي طوال مشواري الدراسي (تركي عائشة)

و الى والدي الفاضل (طالب جمال) حفظه الله و اطال في عمره

الى اخوتي و اخواتي

الحمد لله الذي يسر البدايات و اكمل النهايات و بلغنا الغايات

سارة طالب

الإهداء:

اهدي

هذا العمل المتواضع

الى روح والـديـا رحمـهما الله

و اسكنهما الفردوس الاعلى (عبد الرحمان و درام الكاملة)

الى زوجتاي الكريمتان والى اولادي و بناتي كل باسمه حفظهم الله

و رعاهـم و امدهـم بمـوفـور الصـحـة و العـافـيـة

خاصة ابـني " جمال الدين "

طالبا من الله تعالى أن يشفيه

الى اخوتي و اخواتي

لخضر زواد

قائمة المختصرات

ج	جزء
ط	طبعة
مج	مجلد
ع	عدد
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
تق	تقديم
مر	مراجعة
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة الى الصفحة
م	ميلادي
د س ن	دون سنة نشر
د ب	دون بلد
د ت	دون تاريخ
P	صفحة
Op.cit	مصدر سابق
Ibid	مصدر نفسه
ح أ ب و ح	حركة احباب البيان و الحريـة
الو م أ	الولايات المتحدة الامريكية
ح ع	الحرب العالمية

مقدمة

مقــدمـة:

كافح الجزائريون الاستعمار الفرنسي من اجل استرجاع حريتهم مستخدمين فيها عدة اساليب، منها العمل السياسي ثم العمل العسكري، وذلك خلال الفترة الزمنية الممتدة من 1942م إلى 1962م ، وفيها كانت فرنسا تحت وطأة الدول المحور (النازية) فتكونت مقاومة فرنسية مدافعة عنها بقيادة الجنرال شارل ديغول، واسس جبهة باسم فرنسا الحرة في لندن، ومن ثم بدأ يعمل على الحفاظ على ممتلكات فرنسا في افريقيا (المستعمرات) دون نسيان تحرير الاراضي الفرنسية من التواجد الالماني بشتى الطرق .

يعتبر الجنرال ديغول من اهم الشخصيات السياسية العسكرية الفرنسية التي برزت في خضم الحرب العالمية الثانية، خاصة في فترة تواجده في السلطة السياسية الفرنسية من 1942 الى غاية 1946م وكذلك من 1958 الى غاية 1962م محاولا جهده في تحرير فرنسا بمساعدة قوات الحلفاء، وكذلك في الحفاظ على الجزائر لأهميتها لفرنسا.

ومن هنا جاء موضوع دراستنا المندرج تحت عنوان: المسألة الجزائرية في مذكرات الجنرال ديغول من سنة 1942 إلى 1962 م، والتي تعتبر من اهم المراحل الهامة في تاريخ الجزائر المعاصر وشعبها الذي ضحى بالنفس والنفيس من اجل استرجاع حريته وسيادته على ارضه 1962 م .

أ. أهمية الدراسة:

تتمثل اهمية الدراسة في وصول قوات الحلفاء إلى شمال افريقيا سنة 1942، ودخول الجزائر مجالا مفتوحا بظهور قوى جديدة مهدت الطريق لبروز القادة الوطنيين الجزائريين، و بظهور ديغول ومجيئه للجزائر وتزعمه للسلطة الفرنسية واجه التحديات المتعلقة بالمسألة الجزائرية، والوقوف عند طروحاتها بالمحافظة عليها خلال فترة الحركة الوطنية، والذي تمسك بالجزائر واعتبرها جزءً لا يتجزأ من فرنسا، و واجهها بشتى الوسائل الترغيبية والترهيبية. أما في فترة الثورة التحريرية وبتزايد الضغوط الدولية والمحلية أخذ يطور في أفكاره تدريجيا بحلول في شتى المجالات، لكن تأكد في الاخير أن الحل العسكري لن ينهي الصراع وعليه أن يبحث عن حل سياسي و الذي يحتم عليه في الاخير الاعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم سنة 1962م .

ب. دوافع اختيار الموضوع:

- محاولة التعرف أكثر على تاريخ وطننا الجزائر الحبيب، والبحث أكثر في حيثيات الأحداث التي عاشها أجدادنا، و معرفة تضحياتهم في سبيل أخذ حريتهم.

- محاولة التعرف على مجهودات الجنرال ديغول للحفاظ على الجزائر فرنسية، وتشبثه بها بكل الطرق من خلال مذكراته الشخصية.
- محاولة معرفة رد المـؤرخيـن والوطنيين على مذكرات ديغول.

ج. الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

تماشيا مع طبيعة الموضوع حددنا الإطار الزماني والمكاني، فالإطار المكاني كانت الجـــزائـــر ، أما الإطار الزماني فكان من عام 1942م إلى غاية 1962م، وانقسمت الفترة الزمنية بالتحديد إلى مرحلتين هما: الأولى فترة مواجهة ديغول للحركة الوطنية من عام 1942 الى غاية 1946 والثانية فترة مواجهة ديغول للثورة الجزائرية من عام 1958 إلى غاية 1962م .

د. اشكالية الدراسة:

لدراستنا هذا الموضوع نطرح الاشكالية التالية : ما هي نظـرة ديغول للمسألة الجزائرية خلال حقبتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية و تحديدا خلال الفترة الممتدة ما بين 1942 و 1962م. والكيفية التي كان يراها لمعالجة هذه المسألة والاجراءات الملموسة التي اتخذها لأجل ذلك والتي سجلها في مذكراته ؟

وتندرج منها أسئلة فرعية :

- من هو شارل ديغول ؟
- ما السياسة التي مارسها اتجاه الحركة الوطنية 1953/1942؟
- ما السياسة التي واجه بها الثورة التحريرية 1962/1954م؟

هـ. خطة الدراسة:

لإنجـاز مذكـرتنا قمنا بتقسيم العمل إلى ثلاثة فصول:

ورد في الفصل الاول الذي هو بعنوان ترجمة لشخصية ديغول من 1890/ 1970 م

حيث ابتدأنا بمـولده و نشأتـه، ثم تطرقنا ثانيا إلى تكوينه و وظائفه العسكرية والسياسية ومبادئه و في الاخير عرجنا إلى مؤلفـاتـه المختلفـة .

أما في الفصل الثاني الذي يحمل عنوان السياسة الديغولية اتجاه الحركة الوطنية في الجزائر 1946/1942م . وتطرقنا فيه في البداية إلى نزول الحلفاء و مجيء ديغول للجزائر ، ثم تطرقنا ثانيا إلى سياسة الترغيب الديغولية، ة ثالثا عرجنا على سياسة القمع الديغولية ، و في الاخير تكلمنا عن الديغولية و الحزب الشيوعي .

في حين ورد الفصل الثالث و هو بعنوان السياسة الديغولية اتجاه الثورة التحريرية 1958 / 1962م.

ويندرج ضمنه أولا انقلاب 13 ماي 1958م و عودة ديغول للحكم ،ثم تطرقنا ثانيا إلى المشاريع الديغولية في الجزائـر ، و في الاخير تكلمنا عن المفاوضات الفرنسية الجزائرية وتقرير المصير 1962/1960م.

و. المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي لرصد الأحداث التاريخية، و المنهج الوصفي لوصف مجريات الأحداث و تسلسلها كرونولوجيا في الزمان والمكان للمسألة الجزائرية من خلال مذكراته الشخصية و جانب من التحليل للوقوف معرفة هذه الشخصية و كيف صقلتها ظروف الحروب، كما نعرج على المنهج المقارن الذي من خلاله نعرض على بعض الاحداث التي لم يعيرها اي اهتمام ولم يتكلم عنها فنلقي عليها نظرة من خلال مؤرخين و شخصيات عاشت تلك الفترة.

ز. أهم المصادر والمراجع:

لإنجاز هدا البحث العلمي اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع اهمها :

– مذكرات الوحدة، الخلاص، الامل– التجديد لشارل ديغول التي تعد المصدر الرئيس للموضوع، و كتاب ابنه فليب ديغول Mon Pére الجزء 1 و 2 ، بالإضافة إلى كتاب جذور حرب الجزائر 1945/1940م لآني راي غولدزيغر، بالإضافة الى كتاب ملحمة الجزائر الجديدة لعمار قليل ، و اعتمدنا على كتاب حسين آيت احمد روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942–1952 و كتاب بن يوسف بن خدة جذور اول نوفمبر 1954

كما اعتمدنا على جملة من المراجع المهمة منها :

– تاريخ الثورة الجزائرية لصالح بالحاج و كتاب الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول لرمضان بالرغدة

كما استفدنا من مجموعة من الموسوعات اهمها الموسوعة السياسية و العسكرية لفارس بيطار .

ح. اهم الصعوبات:

- رغم قصر الفترة المدروسة لموضوع المذكرة مدة 20 سنة ، غير أنها تميزت بكثـرة الأحداث.
- صعوبة التنقل لدور الارشيف والمكتبة الوطنية لقصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد المذكرة.

الفصل الاول :

تـرجـمة لشــخصـية شارل ديــغــول

1890م / 1970م

I. ترجمة لشخصية شارل ديغــول

تعتبر شخصية ديغول من الشخصيات المميزة التي فعلت الاحداث خلال القرن 20 وذلك لعقليته التي ميزته عن اقرانه لطريقة ومنهج تعاملاته التي جعلته يتقلد مختلف المناصب العسكرية و السياسية ، ليصبح من أبرز رجالات فرنسا و قادتها ، كل هذا لم يكن التميز الوحيد الذي برز فيه لكنه كان أيضا كاتب حمل القلم ليترك باعا فكريا يمكن للقارئ الاستفادة منه لاستقراء عصره وحتى شخصه.

1- المولد و النشأة:

اسمه الكامل شارل اندري موريس جوزيف ديغول Charles Andre Morris joseph De[1] Gaulle[2] ، من مواليد 22 نوفمبر 1890 م بمدينه ليل (Lille) بالشمال الفرنسي، وهو الطفل الثالث والابن الثاني[3] من بين خمسة اخوة ترعرع في وسط عائلي محافظ ومثقف فأبوه هنري ديغول كان منخرطا في استاذية التعليم الكاثوليكي، ساهم في تربية ابنه على نظمهم والتشبع بأفكارهم فاكتسب مجموعة من القيم كالشرف وحب الوطن والشجاعة ، وهي صفات صقلت شخصية ديغول منذ الصغر[4] وأمه جين مايو ذات أصول نورمادية تزوجت هنري وهي في سن العشرين[5].

نشأ شارل في كنف عائلة برجوازية[6] مسيحية متدينة فالتزم بتعاليمها التي كانت مقدسة له وكان لها اثر كبير في تكوين شخصيته وكان مدعوما من طرف رجال الدين في الكنيسة لكي لا ينحرف عن الدين الكاثوليكي وحتى يطبقه بحذافيره غير أن علاقته تطورت مع الكنيسة حينما انخرط في حزب فرنسي كان ضد الملكية[7].

1 – و لمعرفة الصورة الشخصية لديغول ، ينظر الملحق رقم 01 ، ص 67.

2– عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، د.ط، د.ب، ص 121.

3 –Philippe De Gaule , De Gaulle Mon Père , T 1 , Ed, Plon Pars, 2003, DEG , P 17..

4– رمضان برغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول وسنوات الحسم والخلاص1958– 1962،الوسام للبحوث والدراسات، الجزائر،2012 ص 152.

5 – Chrle De Giulle , de canqiete de l’hitair, Bibliotheque natanale, 1990, p39.

6 - Pierre messmer , Alain Larcan, Les écrits De Charle de Gaulle, Presses Universitaires, France, p15 .

7 - Pierre Saindrichin , De Gaulle et La Monde , La Monde Edition, Paris , 1979 , p 7 .

وكان شارل مقربا من أخته الكبرى ماري انيس ومستودع أسراره، حيث وصفته بالمشاكس مع اخوته وكان شارل طفلا محبا للعب والمرح وكان يفضل لعبة الجنود وغالبا ما اخذ دور قائد القوات الفرنسية وهنا دليل على انه منذ نعومة اظافره عشق الجندية ودور القيادة[1].

في سنة 1908م تمدرس في الصف الاعدادي بمدرسة سان سير التي تعمل على تكوين الضباط الفرنسيين، نجح 1909م في المسابقة التي اقامتها المدرسة ليحتل المرتبة 119 في قائمه المترشحين المقبولين من اصل 221 شخصا. ثم اصبح احد عناصر الدفعة 94 [2] ، في افريل 1910م تم ترقيته إلى رتبة عريف3 تخرج من من مدرسة سان سير العسكرية في عام 1911 [4] ، وفي أكتوبر 1913م رقي كملازم أول[5]، شغله منصب التدريس في نفس مدرسة تعلمه، إذ القى ديغول مجموعة محاضرات مبينا مدى خطورة تنامي القوة العسكرية الالمانية التي أصبحت تشكل تهديد كبير على فرنسا[6] .

وفي 7 أفريل سنة 1921م تزوج من "ايفور فندور Yvonne vendor's "ابنة احد الصناعين 7 حيث انجبت له ثلاثة أطفال، فيليب Philippe ولد سنة 1921م و اليزابيث Elizabeth ولدت سنة 1923م و آن غول [8] . وفي سنة 1921 درّس التاريخ العسكري أستاذا مساعدا في المدرسة العسكرية تحت إمرة المارشال بيتان[9].

1 - Jonathan Fenby, Charles De Gaulle and the France he saved, Skyhorse publishing Herman Graf , New york, 2012 , p 700.

2- رمضان بورغدة ، المرجع السابق، ص 152.

3 -De Gaule Philippe , Op .cit , P 38.

4- : عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2 ، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، 1985 ، ص 742.

5 -De Gaule Philippe , ibit , P 40

6- رمضان بورغدة ، المرجع نفسه ، ص 152.

7- عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1962/1830 ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 128.

8 - Mohamed tiab , la chronlojie algeienne 1830 -1962 , p 314 .

9- عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور (وقائع القبور و وقائع ومأساة مميتة)ج1،تر:الحاج مسعود ، دار هومة ،الجزائر ،2008 ، ص 465.

2- تكوينه ووظائفه العسكرية والسياسية:

أ- تكـــــوينـه:

عاصر شارل ديغول العديد من الاحداث المهمة في بلاده، حيث تأثر بها بشكل مباشر أو غير مباشر ، واطلع عليها من خلال المجتمع المحيط به، ومن اهم هذه الصدمات قصة ديرغوس[1] ، ولقد كان شارل منذ نعومة نعومة اظافره حريصا على سمعة وهيبة الجيش الفرنسي وكل عضو فيه، لأنه رأى ان عظمة بلاده وحريتها تكمن في جيشها وعارض بشدة الطريقة التي تمت بها تشويه سمعة الجيش .

تعتبر اللعبة العسكرية التي لعبها شارل ديغول في طفولته وتقمصه فيها ادوار ابطال فرنسا ودورهم في المعارك التاريخية، وتأثره بقصص البطلة جان دارك أحد أسباب نمو ذلك الشعور[2] .

أما بالنسبة لشخصيته فقط ظهرت قوة شخصيته مبكرا ، كما انه لم يكن الابن الاكبر لكنه تميز بالعمل على هواه دائما ، كما أن ديغول كان يبدي الكثير من القسوة تجاه الاخرين ببروده الأعصاب[3] ، كما قام زملائه في سان سير بإطلاق عدة ألقاب عليه كان مندفعا ومتخذ القرارات بسرعة[4].

يمكن القول بأن الآراء التي قيلت في حق شارل فيها نوعا من المبالغة ، فلو كانت في داخله نزعة الانتقام لما تمكن من تحقيق نجاحاته في مختلف المجالات ،كان لشارل ديغول عدد قليل من المقربين ولكن ليس لديه اصدقاء كثيرين[5].

1- قصة دريغوس: ظهرت عام 1894م، والتي قسمت البلاد بكل تياراتها، يرى شارل ديغول أن دريغوس عضوا في القوات المسلحة، وصور الجيش على أنه ضحية الانتقادات، ينظر : - Jonathan fenby, ibid , op, cit , p68.

2 - William fortexuer , the tired republic in France 1870-1940 conflicts and continuities Rout hedge is a imprint Of the Taylor e francize-library , London ec 4p- 4ee, 2000, p05.

3- ليد بيرناد ويدج ، شارل ديغول ماله وما عليه، تر: محمد سميح السيد ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق، 1985، ص 19.

4 - Jacques De Launay , De gaulle et sa France, édition Arts of voyages, Etat unis, 1968, p 46.

5 - Brian Gozier, De Gaulle Charle , Scribner, New York, 1973 , p 07.

ب- قناعاته و تكوينه البدني و الفكري :

لم يكن ديغول حسب ما جاء في بعض الكتابات التاريخية من الشخصيات التي تسير وفق اهواء الاخرين، أو من الرجال الذين تجرفهم الأحداث دون أن يعرف النجاة من المآسي التي تعانيها بلاده، وذلك راجع لكونه ذو شخصية قوية مليئة بالثقة والغرور. ويتجلى لنا ذلك من خلال الاحساس بدور التاريخ وضرورة مسيرته والمقصود من ذلك انه لا فائدة من التحسر على الماضي والتفكير فيه في وقت يكون الزمن قد تغير وفرض شيئا جديدا[1] .

المنطق العقلاني والواقعية التجريبية كونه كان متشبعا بالفكر الديكارتي، هو ما صبغ فيه هذا المبدأ الذي يعبر فيه على ضرورة ادراك الحقيقة التي لابد من قبولها وعدم التحايل مع اتخاذ موقف يكون حسب الوضع السائد وليس ما تفرضه الرغبات لأنها حتما ستصطدم بالواقع. كما تجلى بقدرته على التكيف مع الأحداث، فقد كان ديغول في الظاهر متعاليا كله عزيمة وثقة بالنفس، وهذا ما التمسناه في مذكراته الشخصية، فقد كان لا يعرف التنازل والخضوع للأحداث، إلا أنه في بعض الاحيان كان صموده عقيما أمام مصاعب يستصعب الوقوف أمامها، وهذا ما لا نستشعره فيه، لأنه ذا قدرة على إخفاء ضعفه و ارتباكه، فلقد وصفه أحد الصحفيين الفرنسيين قائلا: "..ديغول علم ولكنه علم تنفخ رياح التاريخ ثناياه في جميع الاتجاهات ويرفرف حسب الظروف السياسية.."[2] ، والتي لا تعرف التراجع على حد قوله: "..تتراجع في الواقع أو تأخذ في التذبذب كلما تصدت لها قوه الشيء من الحزم وتكتفي بتفادي العقبة التي لا تقوى على مواجهتها.."[3]

كما تحلى ديغول بعدم تقييد النفس وسعيه الاحتفاظ بالحرية الكاملة، إذ صرح في احدى الندوات التي قام بها في 1953م قائلا: "..عندما كنت على السلطة، لم تكن فرنسا لأحد، وكنت ارتكز على الروس الاحتفاظ بحرية

1- صالح بالحاج، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008 ، ص 99.

2- des Gaullistes : هو حزب فرنسي يميني يتصل إيديولوجيا بالتراث الديغوليين ويشكل حاليا الأكبر ضمن مجموعات الأحزاب اليمينية، الزعماء الذين أسسوا الحزب عام 1958، كانوا في معظمهم الذين شاركوا في تأسيس حزب التجمع الشعبي الفرنسي ما بين 1947م- 1953م، إلا أن ظروف 1958م كانت خلاف ذلك فأراد ديغول أن يكون اسم الحزب التجمع الشعبي لكن رفقائه أصروا على اسمه الذي يحمل مبادئ وفكر ديغول. ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ، ص ص 742- 743 .

3- صالح بالحاج، نفسه ، ص ص 99- 100.

اتجاه الامريكان والانجليز، ومع ذلك لم اتنازل عن شيء للروس.."، وهذا ما يجب توفره في الحاكم، ويرى أن تغيير الرجال هو اسلوب من اساليب الحكم[1] .

أن خدمة البلاد والشعب هو منهج عهده ديغول، حيث اتسم بالتروي في اتخاذ القرارات وعدم ابداء العصبية والتسرع، فقد سعى دوما ان يكون القائد الغير راغب بلعب دور الشخصية الثانوية معتمدا على قاعدة متينة، وهي الرأي العام مستغلا ضعف خصومه لكسب مكانته[2].

كما تميز ديغول بالثقة في قراراته فلقد عرف كالسياسي الذي يفرض شروطه وسعيه لتكون بلاده في إطار ما يعرف بفرنسا العظمى، رافضا كل أمر يجعل مصلحة الأمة طوع المصالح الخاصة، فقد وضع في فترات حكمه الدستور الفرنسي على مقاسه لكي يستطيع القول: "..انا فرنسا وفرنسا انا..". و من خلال هذا يتضح لنا ان ديغول صقلت شخصيته العديد من المؤثرات سواء الشخصية أي العائلية أو المهنية كشخص عسكري ورجل دولة سياسي محنك، مما جعله يضع تصورات تحفظ له مكانته ومكانة بلده حتى ولو كان على حساب المستعمرات أو الدول العظمى أو حتى فئة الحكام من بلده[3].

ج- نشاطاته السياسية و العسكرية:

باندلاع الحرب العالمية الاولى خلال الفاتح من شهر اوت 1914م، والتي دخلت فيها فرنسا ضد المانيا والامبراطورية النمساوية المجرية، كان الملازم الأول ديغول من الذين شاركوا في هذه الحرب حيث كان يقود كتيبه على الجبهة البلجيكية في مواجهه الالمان[4] ، وقد استلهم ديغول هذه الحرب كل التقنيات الحربية خاصه في مجال تخصص المدرعات، حيث أدخل تقنيات جديدة نالت إعجاب زملائه[5]، وأصبح بذلك قائدا عظيما للجيش المدرعات[6] .

1- صالح بالحاج ، نفسه ، ص100.

2- شارل ديغول ، مذكرات حرب_ النفير 1940-1942، تر: عبد اللطيف شرارة ، مشورا بحر المتوسط ، بيـروت، ط 3 ، 1983 ، ص ص 13- 14.

3- تركي طاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام، بيروت، ص73.

4- رمضان بورغدة ، المرجع السابق ، ص 153.

5 – pierre messmer, , ibid , p11.

6 – pierre messmer, , ibid , p18.

وفي سنة 1916م جرح ديغول[1]، وسجن من طرف الالمان[2] ، ورغم أنه قام بخمس محاولات للفرار من المعتقلات الالمانية آخرها جرت يوم 10 جوان 1918م إلا أنه فشل وتعرض نتيجة لذلك لحكم بالسجن في زنزانة انفرادية، ولم يطلق سراحه إلا بعد إبرام الحلفاء للهدنة مع المانيا يوم 11 نوفمبر 1918م [3].

لقد كان شارل ديغول مهووسا بمسيرته العسكرية[4]، وفي 20 مارس 1925م عرف المسار العسكري الذي يقود نقطة تحول حاسمة، حيث طلب منه المارشيال بيتان قائد الجيش الفرنسي أن يؤلف كتابا حول " الجندي عبر الازمة "[5] ، واستدعاه للعمل في ديوانه في يوم 1 جويلية 1925م للقيام بهذه المهمة إلى جانب مشروع التنظيم العسكري. كما كلفهم سنة 1927م بإقامة محاضرات حول فن القيادة جمع فيه أبرز قادة الجيش الفرنسي، وهو تكريم لم يسبقه إليه أحد من الضباط الذين كانوا في مثل رتبته. وكان ذلك بالنسبة له فرصة لإثبات جدارته وشق طريقه نحو المجد[6] ، وفي سنة 1929م عمل في الاركان العامة في منطقة الريف وسوريا ولبنان[7] ، ثم استدعى يوم يوم 6 نوفمبر 1931م للعمل في الامانة العامة للمجلس الاعلى للدفاع الوطني[8]، فتم تكليفه بمهمه تهيئة مشروع مشروع قانون التنظيم العام للبلاد في زمن الحرب. فشرع في دراسة الإجراءات التي تنطوي عليها خطط التعبئة العامة لمختلف الدوائر المدنية، وأجهزة الصناعة والخدمات العامة، فلاحظ من خلال عمله مدى التفسخ الذي عرفته السلطات الحاكمة، رغم أن مسؤوليه كانوا اكفاء ومن ذوي المواهب، لكن اللعبة السياسية كانت تستنزف جميع مواهبهم وتشلها تمام الشلل[9] .

وأمام التطور المثير للأحداث في المانيا، أدرك الرائد ديغول الخطر الداهم الذي اصبح يهدد فرنسا فدعا إلى ضرورة إصلاح شامل لبناء جيش محترفا دائم[10] ، وكان يرى أن الجيش كان أسير مجموعة من الآراء والافكار التي

---

1 - Emmanuelle Robin , les présidents de la République Charle De Gaulle 1958-1969 , fa ferté ST -Aubin , France , 1999, p 13.

2 – عبد المجيد عمراني، المرجع السابق ، ص110.

3 – رمضان بورغدة ، نفسه ، ص 153.

4 - De Gaule Philippe , ibid , P 18

5 – رمضان بورغدة، المرجع السابق ، ص153.

6 – نفسه ، ص153.

7 – شارل ديغول، مذكرات حرب : نداء شرف ، ص15.

8 – رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص153.

9 – شارل ديغول، المصدر السابق، ص154-155.

10– رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 154-155.

انقضى عصرها الذهبي. و أن النظريات العسكرية التي يعتنقها الجيش باتت عتيقة[1] فكانت لديه تطلعات كثيره لتطويره وجعله من أقوى الجيوش في العالم[2] ، لكن آراء ديغول لقيت معارضة شديدة من طرف العديد من الشخصيات. وفعلا تطورت الأحداث بشكل خطير، وتم اجتياح المانيا لبولندا في 1 سبتمبر 1939م، وهو ما ارغم فرنسا وبريطانيا على اعلان الحرب ضد المانيا يوم 3 سبتمبر 1939م من دون استعداد جيد[3].

وفي هذه الاثناء وجه ديغول بياناً سياسياً إلى ثماني شخصيات مدنية وعسكرية انتقد فيه الاستراتيجية المطبقة من قبل أركان الحرب ودخل ديغول الحرب وهو برتبة عقيد. وقامت بعض الهجمات المضادة الناجحة في شهر ماي من سنة 1940م ، وتمت ترقيته آنذاك إلى رتبة جنرال. وفي 5 جوان 1940م استدعي الى باريس وتقلد منصب نائب كاتب دوله للدفاع في الحكومة[4] ، ولقد عرف ديغول بأنه وطني[5] ، وصورة فرنسا تحتل مركز الصدارة الصدارة في تفكيره كما يقول: ".. منذ ان وعيت الحياة واصبح بمقدوري ادراك الامور على حقيقتها.."[6]، ويلقب ويلقب برجل "18 جوان" لأنه في 18 جوان 1940مل م يقبل الهدنة، واستسلام الماريشال بيتان للألمان في الحرب العالمية الثانية بعد ان احتل الالمان فرنسا، فقام ديغول بتوجيه نداءه التاريخي من لندن الى الشعب الفرنسي يحث على الصمود ومقاومة الالمان وفي ذلك الخطاب قال للفرنسيين "..إن فرنسا خسرت المعركة لكنها لم تخسر الحرب.."[7] وتمكن بعد ذلك ديغول من تحرير فرنسا من الالمان[8].

وبعد أن تمكن ديغول من كسب ولاء المستعمرات أعلن في 27 اكتوبر 1940م عن تشكيل مجلس الدفاع عن افريقيا، و في 8 نوفمبر 1942م قامت بريطانيا والو م أ بإنزال قواتها بشمال افريقيا[9] ، ورغم ان الو م أ

1- شارل ديغول، مذكرات حرب النفير ، المصدر السابق، ص 17.

2 - pierre messmer, , ibid , p19.

3- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 155-156.

4- عبد القادر خليفي، المرجع نفسه ، ص 220.

5- مجة المجاهد، "نفضل أن نكون 10 ملايين من الجثث على أن نكون 10 ملايين من الفرنسيين"، العدد 25، 14 جوان 1958، ج1، ص 04. 04.

6- مجموعة من الأدباء، ديغول رجل حكم وحرب، د.ط، منشورات مكتبة الطلاب، د.ب، د.س، ص 23.

7- فرحات عباس، ليل الإستعمار الحرب الجزائر وثورتها الأولى ، ص44.

8- أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بله يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية، ص 218.

9 - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 159-160.

حاولت استبعاد ديغول فجعلت التنسيق مع الجنرال جيرو[1]، إلا ان ديغول ساند هذا الانزال وتوجه بنداء عبر الاذاعة الى الرؤساء والجنود والبحار والطيارين والموظفين والمستوطنين الفرنسيين في افريقيا الشمالية يطلب منهم اعانة الحلفاء ومساندتهم[2] ، و في 27 ماي 1943م غادر لندن واستقر بالجزائر و دخل في مفاوضات شاقه مع الجنرال جيرو[3]، وتمكن من توطيد المقاومة الفرنسية بإنشاء لجنه التحرير فرنسا، وشكل في الجزائر الحكومة المؤقتة الفرنسية[4] .

وفي يوم 24 اوت 1944م دخلت طلائع قوات فرنسا الحرة الى باريس[5]، و بعد معارك ضارية مع القوات الالمانية المرابطة فيها، معلنة نهاية الاحتلال النازي لعاصمة فرنسا وبداية عودة السيادة الفرنسية ، حيث بسطت حكومة سلطتها على كل الاراضي الفرنسية وحدودها وعلى مستعمراتها اعتداء من 31 اوت 1944م[6] ، وفي 7 ماي 1945 وقعت المانيا معاهده الاستسلام[7].

في شهر نوفمبر 1945 تم تعيين شارل ديغول رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية وكان هذا الاخير وقتها رافضا العودة الى نظام الجمهورية الثالثة فاقترح مشروع دستور جديد يرمي الى تعزيز السلطة التنفيذية. كونه يرى حتى تحقق وحدة الدولة الفرنسية، لابد ألا تستمد الحكومة سلطتها من البرلمان (الأحزاب)، وانما من مستوى أعلى من شخص مفوض مباشرة من مجموع الأمة، وقادر على العمل وتكوين ارادته واصدار القرارات، في حين ان تعدد الاحزاب سيؤدي إلى انقسام الدولة ، فلقي مشروع ديغول معارضة شديدة من طرف الاحزاب وخاصة منهم الاشتراكيون والشيوعيون، الأمر الذي دفع ديغول إلى تقديم استقالته في 6 جانفي 1946م، وكان متأكدا أنه سيتمكن يوما ما من وضع دستور ملائم، بدل من دستور الذي كان من متوقع ان تضعه الاحزاب وفق مصالحها.

ابتعد ديغول عن السلطة وكرس وقته في الفترة الممتدة بين (1946- 1958م) لكتابة القسم الاول من مذكراته Memoir de guerre والتجوال عبر البلدان الاتحاد الفرنسي والاشراف على تنظيم تجمع الشعب

1 – شارل ديغول، مذكرات حرب: الوحدة 1942- 1944م ، تر: عبد اللطيف شرارة، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص 22.

2 – شارل ديغول ، المصدر السابق ، ص 64.

3 – رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص160.

4 – شارل ديغول، المصدر السابق، ص 152.

5 – لزهر بديدة، الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945)، اطروحة دكتوراه، ص 20.

6 – رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 61,

7 - Charle de gaulle , Mémoire de guerre : Le Salut 1944-1946 , fibrairie Plon , 1959, p206.

الفرنسي الذي اسسه عام 1947م ، وقد قام بحل هذا الحزب في ماي 1953 نتيجة المشاكل الداخلية التي عرفها و لم يعد ديغول الى الساحة السياسية بشكل كبير إلا في سنة 1958م حيث استنجد به الفرنسيون لإنقاذ الوضع في الجزائر اثراء انقلاب 13 ماي 1958م[1].

وبعودة ديغول قام بإصلاحات دستورية عميقة عززت مركز رئيس الجمهورية وانتهى بذلك عهد الجمهورية الرابعة، وبدأت الجمهورية الخامسة، وفي 8 جانفي 1959م تولى ديغول مهامه بصفة رسمية في قصر الإليزيه، وبقي على راس السلطة الى غاية سنه 1969 وهي السنة التي شهدت فيها الساحة السياسية اختناقا كبيرا ادى بالطلبة الى الخروج في مظاهرات عارمه ضد سياسته ، وبعد فشله في استفتاء أفريـل 1969م، قدم استقالته في الشهر الموالي معتزلا الحياة السياسية متفرغا الى رحلاته وكتابته الخاصة إلى أن توفي في 09 نوفمبر 1970م.

أما عن القضايا التي اعترضت فترة حكمه كانت الثورة الجزائرية، والتي ادت به إلى توقيع اتفاقيات إيفيان في 19 مارس 1962 م مما جعله محطة انتقادات وسخط الكثير من السياسيين والعسكريين والمفكرين الفرنسيين لسياسته اتجاه الجزائر استطاع ديغول ان يشكل تيارا سياسيا تجاذبه اليمين واليسار وتجاوز حدود فرنسا وما زال تأثيره ملحوظا في جوانب من الحياة السياسية الفرنسية الى اليوم[2].

1 - صالح بالحاج، المرجع السابق، ص94.
2 - نفسه ، ص 95.

3- المــؤلــفـــات :

لقد تعددت مؤلفات ديغول وحملت في طياتها مواضيع متعددة شغلت الحيز العسكري , بما يحمله من تطوراته في ظل الحراك الذي كان يشهده العالم دون ان يغفل الجانب السياسي الذي كان ذا تأثيرا على الوضع الاقتصادي وما يطمح ان تكون عليه فرنسا ومبادراته الفكرية تعود الى بدايات القرن 20م، ويمكن طرحها فيما يلي :

- **الجندي عبر الازمنة** : حيث الف هذا الكتاب بطلب من المارشيال بيتان في 25 مارس 1925م.
- **حد السيف** : (fil de l'épée) نشره في 22 جويليه 1932م والواقع ان عنوان هذا الكتاب ومضمونه ينسجم مع التطورات والتغيرات التي اعتبرت العلاقات الدولية منذ بداية الثلاثينيات من القرن العشرين والتي حملت في ثناياها بوادر الحرب الجديدة بسبب الازمات الاجتماعية والاقتصادية التي عصفت بالنظام الرأسمالي[1] .
- **نحو جيش محترف** (Vers l'armée de métier) اصدره عام 1934م حيث تطرق في هذا الكتاب الى الاستراتيجية العسكرية الجديدة التي تستوعب التطورات التي يشهدها العالم منذ نهاية الحرب العالمية الاولى وتمكن هذه الاستراتيجية على اصلاح عسكري شامل بمعنى بناء جيش دائم ومحترف يبلغ تعداده مئات الالاف على عكس ما كان معمول به من قبل الا ان مطالب ديغول لم تلقى قبولا لدى صناع القرار لكن هذا الكتاب اثار اهتمام الالمان من بينهم الزعيم اودولف هتلر[2] .
- **فرنسا وجيشها** (fa France et son armée) الف هذا الكتاب في سنة 1938م[3] .
- **مذكرات حرب** (Memoire de guerre) تفرغ ديغول لكتابة القسم الاول من مذكراته الشخصية[4] بعد استقالته في جانفي 19 اي بعد الحرب العالمية الثانية ولقد كتبها في ثلاثة أقسام :
  - ✓ **النفير** (1940- 1942) منشورات عويدات 1968.
  - ✓ **الوحدة** (1942-1946) منشورات عويدات 1969م.

---

1 - رمضان بورغدة ، المرجع السابق ، ص ص 153-154.

2 - نفسه ، ص 155.

3 - Charle De Gaulle , Extaitschoisis par L'institut Charles De Gaulle pour la venir , place dalleray , paris, p08.

4 - لمعرفة أكثر لمذكرات ديغول ، ينظر للملحق : رقم 02 ، ص 67.

- ✓ **الخلاص** (1944- 1946) منشورات عويدات 1970[1].

- **مذكرات الامل** (Memoir de l'espoir) كتب ديغول هذا القسم بعد استقالته الاخيرة في 29 ابريل 1969 وهي اخر مؤلفاته مكونه من فصلين:
  - ✓ **التجديد** (1958- 1962) منشورات عويدات 1971.
  - ✓ **الجهد** 1962 منشورات عويدات 1971[2].

- **و من الرسائل**: نذكر ما يلي:
  - ✓ Discours et messages 1940-1946

1- شارل ديغول، مذكرات الأمل، تر: سموحي فوق العادة ، منشورات عويدات ، بيروت ، ص 06.
2- نفسه ، ص 06.

الفصل الثانـي:

السياسة الديغـوليـة اتجاه الحركة الوطنية

1942م / 1953م

I.نـزول الحلفـاء ومـجـيء ديغـول للجـزائـر:

1. نزول قوات الحلفاء في الجزائر نوفمبر 1942:

عشية وصول قوات الحلفاء لشمال افريقيا في 27أكتوبر 1942م، قام ممثلوهم بالجزائر(شرشال) بالتخطيط لعملية نزول الجنود، حيث كان الجنرال " جيرو"[1] حاضرًا وبعض أنصار الجنرال ديغول والجمهوريين والملكيين الذين كانوا يمثلون قطاع المقاومة الفرنسيَّة ضدَّ الاحتلال النَّازي و نّظام فيشي، ومن الجانب الأمريكي حضر الدبلوماسي " روبرت مورفي" الذي أقام علاقات اتصال مع فرحات عباس، بالإضافة إلى الجنرال كلارك وضبَّاط آخرين[2].

وشمل جدول الأعمال دراسة كيفيَّة نجاح عمليَّة نول الحلفاء، حيث رحَّب بعض الجزائريين بهذا النزول كرمز لتَّحرّر وتحقيق مبادئ الميثاق الأطلسي[3] في عام 1942م. وقد كان موقف الحلفاء خاصة الولايات المتحدة الأمريكيَّة واضحًا منذ البداية، حيث قام ايزنهاتور بتوجيه خطاب لسكان شمال افريقيا الذي نشر عن طريق الطائرات ".. أنَّهم سيتركون البلاد بعد تصفية خطر العدوان الألماني والايطالي.." مع تأكيد بقاء فرنسا على المناطق الفرنسيَّة، مما يوضّح أنَّ هدف الحلفاء، هو في توفير الأمن والاستقرار لفرنسا في مستعمراتها[4].

ولم يكن موقف الشعب الجزائري ، وزعماء الحركة الوطنية في الحسبان، إذ يبدو أنّ الحلفاء كانوا مطمئنين لولاء السكان. نتيجة لدعايتهم السَّابقة كمحرَّرين، يهدفون إلى تحرير الشعوب من الظلم والاضطهاد، وتشير التقارير الأمريكية إلى أنَّ السكان المسلمين قد برهنوا على ولائهم للحلفاء. وربما كان ذلك هو السبب في عدم

---

1 – جيرو: جنرال فرنسي كان شريكًا في رئاسة لجنة التحرير الوطني الفرنسيَّة في الحرب العالمية الأولى بالتناوب مع الجنرال ديغول، ولد سنة 1879م في باريس وتوفي في جوان 1949إلتحق بالمدرسة الحربية العليا عام 1901م حيث نال شهادة أركان الحرب، ثم رقي غلى رتبة نقيب سنة 1912م، عمل كأستاذ للمشاة في المدرسة الحربية العليا ثمَّ عاد إلى الخدمة محدّدًا في مراكش والجزائر، كما أصبح عضو في مجلس الحزب الأعلى. **ينظر**: محمود شاكر: التاريخ المعاصر ببلاد المغرب، ط1، المكتب الإسلامي للنَّشر، بيروت، 1996م، ص154.

2 – أحمد سميع حسين إسماعيل: الاستيطاني اليهودي في الجزائر (1919م – 1961م) ، ط1، دار الكتاب الجامعيَّة، الجزائر، 2009م، ص 105.

3 – الميثاق الأطلسي: وهو الميثاق الذي وقعته الولايات المتحدة المتمثلة في روزفلت و بريطانيا ممثلة في تشرشل في 14 أوت 1941 على ظهر المدرعة الانجليزية (آميرويلز) و تضمن تأكيد الدولتين عن الأنظمة الديمقراطية و تعهدها بتقديم العون إلى الاتحاد السوفياتي لموجهة الزحف الألماني . ينظر إلى : موسى آل طوريش، العالم المعاصر بين الحربين من الحرب ع 2 الى الحرب الباردة (1945-1991)، دار الافكار للنشر ، بغداد ، 2012 ، ص 112.

4 – أبو القاسم سعد اللّه : الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 198.

مراعاة آرائهم في الاجتماعات الرسمية الاستراتيجية، لنزول قوات الحلفاء. بالإضافة إلى أنَّ قيادة الحركة الوطنية[1]، كانت شبه مفقودة في هذه الفتــرة بالذات.

و في 08 نوفمبر 1942م تمَّ إنزال قوات الحلفاء في الجزائر[2]، بدعوى رد العدوان الألماني والايطالي عنها وتتجلَّى أهداف الحلفاء في الجزائر تحقيق الأمور التَّالية :

- ✓ إيجاد إدارة مستقرَّة وناجحة.
- ✓ إعادة الحياة الاقتصادية إلى مسارها الطبيعي.
- ✓ إعادة قرار كريميو لليهود.
- ✓ المحافظة على السيادة الفرنسية في شمال افريقيا وبالخصوص في الجزائر[3].

وقد برز هدف خفي سعى الحلفاء إلى تحقيقه حيث يمكن القول أنَّهم لم يستطيعوا التَّخلي عن دولة تعتبر جزءً من الحلف الذي شكلوه منذ البداية لذلك لجأوا إلى تثبيت سند لهم ودعم لفرنسا وتخدم هذه الأهداف مصالح الفرنسيين واليهود[4].

وقد ذكرت جريدة نيويورك تايمز الأمريكيّة على لسان أحد المراسلين العسكريين للجريدة "..أنَّ عرب الجزائر مازالوا يعيشون في عالم إقطاعي، وهم في حالة البؤس ينهشهم المرض والفقر والانحطاط.."، و رغم ملف دعايتنا قد جعلت كثيرًا من العرب متحمّسين، إلاَّ أنَّها لم تنجح لم شملهم، وخلق قوة منهم[5].

شهدت الجزائر خلال تلك الفترة مجموعة من العوامل الدَّاخليّة والخارجيَّة التي أثَّرت على وضعها بما فيها المشاركة في الحرب إلى جانب فرنسا والظروف الصعبة التي كانت تعيشها خلال تلك الفترة، كما تأثرت الجزائر

1 – الحركة الوطنية : هي تلك الأداء الجماعي للأحزاب و الجمعيات السياسية و الثقافية و الاصلاحية الجزائرية ، و التي ظهرت في عشرينيات القرن الماضي و التي طالبت بتغيير الواقع الاستعماري بحركة منظمة و تمتلك ادوات العمل السياسي بفعل احتكاكها بتيارات سياسية خارجية من العالم الاسلامي و الاوروبي.. دون استعمال السلاح. انظر : فريح لخميسي ، الحركة الوطنية الجزائرية– المصطلح و المفهوم ، .مقال ، مجلة العلوم الانسانية، العدد 47 ، بسكرة ، جوان 2017 ، ص 231.

2 – حسين ايت احمد ، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952/1942 ، تر : سعيد جعفر ، منشورات البرزخ ،ص 32.

3 – أبو القاسم سعد اللّه: المرجع السابق، ص 111.

4 – نفسه ، ص112.

5 – أحمد سميح حسن إسماعيل ، الاستيطان اليهودي في الجزائر19919–1961، ط1، دار الكتاب الجامعية الجزائر،2009، ص105.

بعوامل خارجيَّة مثل الميثاق الأطلسي ونزول الحلفاء، جعل الجزائريين يتوجهون نحو معسكر الحلفاء من اجل تحقيق مطالبهم الخاصة بتقرير المصير[1].

2. مجـيء ديغـول إلى الجزائر مـاي 1943م :

قبل مجيء ديغول إلى الجزائر تزايدت مطالب الجزائريين مطلع عام 1943م من خلال ظهور بيان الشعب الجزائري[2] الذي أصدره نخبة من الزعماء الوطنيين وقام بتحريره فرحات عباس وتم تقديمه إلى الحلفاء وفرنسا، والملك المصري فاروق بتاريخ 10 فيفري 1943م، وإليه قُبِل بالرفض وعدم الاهتمام في البداية وطالبوه بإرفاقه بملحق للبيان[3].

في هذا الصّدد فكرت منظمة فرنسا الحرَّة المحاربة، أنَّ الاشتراكيين والديغوليين يرفضون المساواة في الحقوق، لجميع سكان الجزائر أو العودة إلى فكرة تقرير المصير (الميثاق الأطلسي). في هذه الأثناء و بوصول الجنرال ديغول إلى الجزائر نهاية ماي 1943م . والذي كان يعمل مشروعًا سياسيًا، حيث عين كاتروا حاكمًا عامًا للجزائر، وكلَّفه بالشؤون الإسلامية ووجهه في النَّظر لمطالب الجزائريين .

وخلال شهر جوان 1943م استقبل ديغول فرحات عباس بمدينة الجزائر، وبعد تشكيل اللَّجنة الفرنسية للتحرير الوطني. و في هذا اللقاء استطاع ديغول معرفة نيَّة فرحات عباس في إنشاء دولة جزائريَّة ديمقراطيّة بالاتفاق مع فرنسا، وكل هذه الأفكار التي يحملها كانت معارضة من طرف الإدارة الفرنسيّة والمستوطنين[4].

---

1 – سليمان قريـر، الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنيَّة 1940–1954م ، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، اشراف يوسف مناصرية ، جامعة باتنة 1 ، 2010م، ص80.

2 – بيان الشعب الجزائري: بيان فيفري 1943م أو بيان الشعب الجزائري، هو بيان أصدرته النخب السياسية الجزائرية يوم 10 فيفري 1943م يطالب فرنسا والحلفاء بحقوق الجزائريين خاصة حق تقرير المصير.

3 – حسين آيت احمد ، المصدر نفسه ، ص 32..

4 – ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 111.

إنَّ سياسة ديغول بدأت مباشرة بعد استقراره في الجزائر من خلال موكله كاتـرو، الذي كشف عن نواياه الحقيقية ومواقفه من المطالب الوطنيَّة ، فبعدما رفضه في 11 جوان 1943م استلام ملحق البيان، الذي طالب به الحاكم العام الأسبق "بيــروتـون"[1] .

منذ الوهلة الأولى أكَّد "كاترو"[2] على بقاء الجزائر فرنسيَّة، ولا يمكنها أن تنفصل عن فرنسا أبدًا[3]. وبعد الاستخفاف بالشخصيات الوطنيَّة ، وتهديدها بحل عمل المندوبيات المالية. ولم يتوقف عن هذا الحد، بل تمادى إلى رفض استقبال فرحات عباس مطلع شهر سبتمبر 1943م وعامله معاملة الخارجين عن القانون. ممَّا جعل من فرحات عباس بتوجيه رسالة احتجاج شديدة اللَّهجة في 18 سبتمبر 1943م وجهها لكاترو والجنرال ديغول[4].

لم يأبه الحاكم العام كاترو لهذه الرّسالة وواصل المزيد من الضغط على المنتخبين، حيث قام بحل المندوبيات المالية في 22 سبتمبر 1943م ، وقام باعتقال فرحات عباس وعبد القادر السايح ونفيهما إلى الجنوب الجزائري حتى يتمَّ ضرب وحدة صف الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة والضغط عليها أكثر. كما كلَّف أوغسطين برك بمهمة تشتيت وتفريق المنتخبين الجزائريين وكل القيادات الوطنيَّة وقد نجح في ذلك[5].

---

1 – مارسيل بيروتون: سياسي فرنسي من مواليد 1887م، شغل العديد من المهام والمسؤوليات الادارية والسياسية، تولى الامانة العامة للحكومة العامة بالجزائر بين سنتي 1931 و 1933 م ثم مقيما عاما بالمغرب سنة 1933م ، ثم مقيما عاما بتونس لفترتي 1933م و1936م، ثم 1940م اصبح وزيرا للدخلية في حكومة فيشي ، ثم بعد ذلك سفيرا في الارجنتين . التحق بالجزائر في افريل 1942 وانظم الى جيرو الذي عينه حاكما عاما يوم 19 جانفي1943م ، وبقي في منصبه إلى الفاتح من جوان 1943م حيث قدم استقالته الى الجنرال ديغول الذي اودعه السجن ومكث فيه الى غاية سنة 1948م ابتعد عن السياسة الى غاية وفاته في 6 نوفمبر 1983م.

2 – جورج كاترو : هو عسكري وسياسي فرنسي عاش ما بين 1877 –1969 ،و إن مكان وفاته معروف هو مدينة باريس، اما مكان ولادته مختلف فيه بين مدينة ليموج الفرنسية ومدينة سعيدة الجزائرية. تولى عدة مهام عسكرية وسياسية قبل وبعد الحرب العالمية الثانية ،كان حاكا عاما للهند الصينية 1940م ، التحق بالمقاومة الديغولية منذ بدايتها، وعين سنة 1941 مندوبا ساميا على سوريا ثم حاكما عاما على الجزائر من جوان 1943م الى نهاية 1944م . ثم عين وزيرا في هذه السنة مكلفا بشؤون الجزائر في الحكومة المؤقتة الفرنسية، سفيرا لبلاده في الاتحاد السوفياتي ما بين 1945 و 1948م ،كما تولى رئاسة هيئة وسام الشرف الفرنسية سنة 1954 الى 1969م، عينه غي موليه رئيسا للحكومة الفرنسية و وزيرا مكلفا بالجزائر بدلا عن جاك سوستيل، إلا ان المستوطنيين رفضوه فلم يمارس البتة مهامه في الجزائر، وقد اشتغل كاترو لفترة طويلة من مشواره المهني في الجزائر ويعتبر من المختصتين الفرنسيين في شؤون الجزائر، ينظر: غولدزيغر ، المصدر السابق ، ص249.

3 – العربي الزبيري ، المرجع نفسه ، ص36.

4 – علاق هنري ، المصدر السّابق، ص130.

5 – لزهر بديدة ، المرجع السابق ، ص ص 331 – 332.

بعد هذا الضَّغط قدَّمت مجموعة من المنتخبين اعتذارًا رسميًا للحاكم العام كاترو، معبرة عن ندمها عمَّا بدر منها، مما جعل كاترو يتراجع وإعادة عمل المندوبيات الماليّة فيما بعد في الفاتح من ديسمبر 1943م ، وكان هذا الأخير الأثر الايجابي على ديغول فاعتبره انتصارًا على الجزائريين مسجلًا فرحة كبيرة باسمه وباسم اللّجنة الفرنسيَّة للتحرير في نشريـة هذه الأخيرة الصادرة في 16 أكتوبر 1943م[1].

وهكذا واصلت السلطات الديغوليَّة الضغط على الحركة الوطنيَّة، إذ قامت بإعادة اعتقال الزعيم مصالي الحاج[2] في 10 ديسمبر 1943م ،وسجنه في عين صالح بالجنوب الجزائري. لينقل فيما بعد إلى قصر الشلالة بتيارت في جانفي 1944م ثمَّ ينفى إلى برازافيل في 23 أفـريـل 1944م[3].

II.سياسة الترغيب الديغولية :

1. إصلاحات ديغول في الجزائر:

بدأ ديغول إصلاحاته بيهود الجزائر، وذلك من خلال إعادة إحياء العمل بقانون كريمـيو يوم 21أكتوبر1943م. وبعد الانتهاء منه عاد للجزائريين المسلمين، بعدما رأى صبرهم بدأ ينفذ وشوقهم إلى الحريَّة، وهذا مالا ترغبه السلطات الفرنسيَّة وعلى رأسها ديغول. وكان الحاكم العام كاترو مقتنعًا بضرورة تغيير السياسة الفرنسيَّة تجاه مسلمي الجزائر، لكن هذا الأمر غير قابل للمناقشة الآن، أو بعد نهاية الحرب، لأنَّ المسألة الجزائرية جزء لا يتجزأ من فرنسا ، وتناقش إلاَّ في إطار الوحدة الترابيّة مع فرنسا. كما طالب من اوغسطين برك بإعداد مشـروع إصلاحي بإمكانه مواجهة مطالب الجزائريين[4].

---

1 – لزهر بديدة ، نفسه ، ص332.

2 – مصالي الحاج: هو زعيم وطني جزائري ولد عام 1898م بتلمسان ، زاول تعليمه الاولي بها، جند في الجيش الفرنسي سنة 1918، وبعد خروجه من الجيش الفرنسي برتبة عريف، استقر بفرنسا واشتغل بعض المهن الحرة ، وبدأ حياته النقابية و السياسية في هذه الفترة . وفي عام 1926 اسس حزب نجم شمال افريقيا الذي طالب باستقلال الجزائر ، وفي سنة 1937م اسس حزب الشعب الجزائري و أحل هذا الحزب عشية الحرب الامبريالية الثانية سنة 1939م، وحكم بالسجن في عام 1941 ، لينفى الى برازفيل عام 1945 ثم اطلق صراحه و يعود للوطن عام 1946م و كذلك اسس حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ، يتم ابعاده في سنة 1952 م من الجزائر و بقي بعد ذلك عند اندلا ع الثورة لم يكن ضدها او معها . وبقي رهن الاعتقال الفرنسي الى غاية جانفي 1959 اطلق سراحه و توفي عام 1974م . ينظر : فراس البيطار ، الموسوعة السياسية و العسكرية ، ج1 ، دار اسامة ، 2003 ، ص 983.

3 – محمد العربي الزبيري ، المرجع السَّابق، ص 37.

4 – لزهر بديدة ، نفسه ، ص 325.

بدأ ديغول إصلاحاته بسياسة التَّقرب من بعض النخب الجزائريَّة المعروفة بولائها لفرنسا، فعين بعضهم في الجمعية الاستشارية في سبتمبر 1943م أمثال " بن جلول، لخضر الأخضاري، تامزالي" وبدأت الجمعية أشغالها في 02 نوفمبر 1943م و أنهتها في أوت 1943م.

وفي مطلع شهر سبتمبر1943م اقترح كاترو أمام قائده ديغول تصوَّر عن إصلاح الأوضاع في الجزائر، فتبنى ديغول ذلك، حيث قام خلال الفترة ما بين 14/11ديسمبر 1943م بزيارة تفقدية إلى عمالة قسنطينة وألقى خطابه الشهير يوم 12 ديسمبر 1943م في قسنطينة أمام مجموعة من المستوطنين وبعض الجزائريين.

أعلن ديغول عن مجموعة من الإصلاحات باسم اللَّجنة الفرنسيَّة للتحرير، أوضح من خلالها أنَّ هذه الإصلاحات، تعطى وبشكل فوري الجنسية الفرنسية لعدَّة آلاف من المسلمين الجزائريين. دون الاشتراط عليهم التَّخلي عن أحوالهم الشَّخصية الإسلاميَّة. كما أنَّه قام بزيادة رفع نسبة ممثليهم في المجالس المحليَّة والوظائف الإداريَّة للذين تتوفَّر فيهم الكفاءة.

وبعد ذلك قام بتشكيل لجنة خاصة بالإصلاحات ، غالبيتها من الفرنسيين وإلى جانبهم بعض الجزائريين ، مهمتها تقديم تصوّرًا شاملاً عن الإصلاحات السياسيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة لفائدة المسلمين، وتبدأ هذه اللَّجنة بداية من 21 ديسمبر 1943م إلى أن تنتهي شهر جويلية1944م[1].

2. أمرية ديغول 07 مارس 1944م.

عند عودة ديغول من برازافيل التي عقد فيها ندوة خاصة بالمستعمرات الفرنسية في افريقيا والمنعقدة ما بين 30 جانفي و 8 فيفري 1944م لم يتطرَّق هذا الأخير للمسألة الجزائرية ، وكشف عن جملة من المبادئ الجديدة والمنظمة للعلاقة بين فرنسا ومستعمراتها[2] مستثنيًا الجزائر وفي هذه النَّدوة أقرَّ ديغول بضرورة إعطاء البلدان المستعمرة الفرنسية للمساهمة في عملية البناء والتشييد من أجل التَّقدم والتطور[3].

وبعد مرور أقل من شهر عن الندوة (برازافيل) وقبل نهاية عمل لجَّنة الإصلاحات التي شكَّلها ديغول في ديسمبر 1943م وتقديم تقريرًا مفصَّلاً له عن ذلك. أصدر ديغول أمرًا تنفيذيًا في 7 مارس 1944م يدعي فيه

1 – ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص ص 218 – 219.

2 – بن يوسف بن خدة ، جذور اول نوفمبر ، تر: مسعود حاج مسعود ،ط 2 ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2012 ، ص 133.

3 – غولدزيغر ، جذور حرب الجزائر 1940-1945، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2005م ،ص418.

إصلاح الوضع في الجزائر، وبعد تشكيل هذه الأمرية وما تتضمَّنته وظروف صدورها، تؤكد الإجابة الرسمية والقطعية للحكومة الفرنسية على محتوى بيان الشعب الجزائري وملحقه، الذي صدر من طرف أبناء الحركة الوطنية الجزائرية في شهري فيفري وجوان 1943م[1].

تعد هذه الأمرية على إحياء أو إعادة مشروع بلوم فيوليت لعام 1936م ، وحسب فرحات عباس أنَّها جاءت متأخرة وقد تجاوزها الزَّمن ولا تصلح في هذا الوقت ، وقد تغيَّرت ذهنيات أبناء الوطن[2].

3. مواقف الجزائريين و الفرنسيين حول الإصلاحات:

أ- ردود الفعل الجزائرية :

بخصوص ردود الفعل الوطنيَّة من أمرية ديغول 07 مارس 1944م، فقد رفضها معظم الجزائريين باستثناء قلَّة منهم وهم الموالين لفرنسا، من أعيان وشيوخ الزوايا (المرابطين). وتعتبر هذه الفئة أكبر الفئات، المنتفعة من الوجود الفرنسي في الجزائر. لذا هبوا و أعلنوا دعمهم لإصلاحات ديغول، طالما أنَّها تبقى على الأحوال الشَّخصية الإسلاميَّة للجزائريين [3].

كما أنَّ الحزب الشيوعي الجزائري أعلن هو أيضًا تأييده للأمرية باعتبارها خطوة كبرى للأمام[4]. بينما أجمع الوطنيون الجزائريون عن رفضهم لإصلاحات ديغول، لأنَّها جاءت متأخرة ولا تخدمهم في هذه الفترة، إذ اصبح الجزائريون غير مرحبين بالمواطنة الفرنسيَّة، خاصة وأنَّ الجماهير الشَّعبية التفت حول حزب الشعب الجزائري، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و الشخصيات المدافعة عن مطالب البيان. لأنَّها يئست من إقناع الحكومة الفرنسية بتحقيق إصلاحات جديدة لفائدة الشعب الجزائري[5].

كما اعتبر فرحات عباس أنَّ الأمرية لم تأت بتدابير جديدة للجزائريين، وإنَّما هي عبارة عن مشروع بلوم فيوليت موسع الذي كان قد رفضه الجزائريون سنة 1936م، فهي ترضي الموالين للسلطات الاستعمارية من النخبة الانتهازية المعروفين بالخوف والذين كان همهم الوحيد الحفاظ على امتيازاتهم ومصالحهم، وقد وصف أحد

1 – غولدزيغر ، نفسه ، ص419.

2 – فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، تر: ابوبكر رحال ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005 ، ص 108.

3 – عبد الحميد زوزو ، الفكر السياسي للحركة الوطنيَّة الجزائرية والثورة التحريرية، الاصدار01، المجلد 01، دار هومة، الجزائر ، ص624.

4 – شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير1954م ، المجلد 02 ، تر: محمد حمداوي و إبراهيم صحراوي ، دار هومة ، الجزائر ، 2013 ، ص 946.

5 – صاري الجيلالي، محفوظ قداش ، المقاومة السياسية الطريق الاصلاحي والطريق الثوري (1900 – 1954) ، تر: عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1987 ، ص ص 76 – 77.

الصحافيين الفرنسيين موقف فرحات عباس من أمريـة 07 مارس 1944م قائلا : " فرحات عباس هو الصيدلي الوحيد الذي لا يحب الامريات"[1].

و كرد فعل للحركة الوطنية تم إنشاء حركة احباب البيان والحرية في أفريل 1944م ، والتي شملت جميع العناصر الوطنية. ولأن في هذه الفترة غاب جميع زعماء الاحزاب، فالبعض كان في السجن (مصالي الحاج) وتم التضييق على البقية في شتى المجالات، وكان فرحات عباس الوحيد الذي في الساحة فاستغل هذا الفراغ، وتزعم حركة أحباب البيان والحريَّة وتغلغل في وسط الشعب الجزائري، وأصبح يستقطب طموحاته وتطلعاته على اختلاف توجهاته خلال الحرب، وقد قام بحملات دعائية واسعة منتقدة لأمـريـة 7 مارس 1944م من خلال اللافتات بالعربية في أهم المدن الجزائرية مكتوب عليها "لا للجنسية الفرنسية نعم الجنسية الجزائرية ، تسقط الجنسية الفرنسية تعيش الجنسية الجزائرية للجميع"[2].

وإذا كانت بعض المصادر الفرنسية تؤكد قبول الجزائريين بالإصلاحات التي أقرّتها السلطة الديغولية لهم، وأن ديغول نفسه يعتقد بأنَّ إصلاحاته شهدت الانتقادات ولو كانت مقتصرة على بعض العشائر المسلمة[3]. كما حاولت المصالح الأمنية الترويج لقبول الجزائريين بالإصلاحات التي أعلن عنها ديغول، حيث جاء في تقرير أمن مدينة قالمة في ديسمبر 1943م، أنَّ خطاب ديغول حول المواطنة استقبل بارتياح من طرف الجزائريين الذين عبَّروا عن فرحتهم وارتياحهم[4]. كما ذكرت مصالح الأمن لعمالة الجزائر العاصمة وجود رسالة من سكان القبائل شاكرون ديغول على إصلاحاته وفي تقرير آخر شهر جوان 1944م.

وقد سجلت نفس المصالح موقف بعض المستشارين العامين الجزائريين الذي أعربوا لديغول وكاتـرو عن ثقة المسلمين في تحرير فرنسا ونهضتها آملين في تجسيد الإصلاحات السياسيَّة و الاقتصاديَّة و الاجتماعيَّة[5].

1 – علي زياني ، شعيب مقنونيف ، ديغول و المسألة الجزائـرية أمـريـة 7 مارس 1944– انمـوذجـا– ، مجلة رفوف ،ع: 1 ، جانفي 2023، مخبر المخطوطات ، جامعة أدرار ، الجزائـر ، ص 571.

2 – أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص222.

3 – لزهر بديدة ، المرجع السَّابق ، ص 327.

4 – نفسـه ، ص 328.

5 – نفسـه ، ص 327.

وعكس هذه الاتجاه سجلت مصادر فرنسية أخرى موقف الجزائريين الرافض لهذه الإصلاحات، حيث سجل موقف الجنرال كاترو الذي كان شاهد عيان والمسؤول المباشر عن مشروع الإصلاحات ، فقد اعترف أنَّه لمس لدى الوطنيين الجزائريين[1].

ب- موقف المستوطنين:

أبدى المستوطنون موقفهم من سياسة ديغول في الجزائر، منذ خطابه بقسنطينة يوم 12 ديسمبر 1943م، والذي وعد فيه بعض الإصلاحات لفائدة الجزائريين، وقد استقبلوا هذا الخطاب ببرودة وأبدوا استعدادهم للوقوف ضدّ منح المواطنة الفرنسية للجزائريين، لأنَّ ذلك سيؤدي إلى دخول عدد من الجزائريين المتجنسين معهم ضمن هيئة انتخابيّة واحدة مما يهدد نفوذهم وسيطرتهم[2].

ومن هذا المنطلق لم يتوان المستوطنين في التَّعبير عن معارضهم المطلقة، واستنكارهم للإصلاحات التي قدمها الجنرال ديغول بإصداره أمرية 07مارس1944م لفائدة الجزائريين. واعتبروا أن اللَّجنة الفرنسيَّة للتحرير الوطني قد تجاوزت صلاحياتها مادامت الأوساط الأوروبية المرتبطة بالجزائر هي إطاراتها الدائمة في الإمبراطورية الغير مرحبة بها، مؤكدين أنَّها منحتهم أكثر ممّا كانوا يتوقعونه بعد انتهاء الحرب[3]. كما أعرب المستوطنون عن رفضهم الشديد واستياءهم العميق من الأمرية معتبرين أنها ستجبرهم على حزم أمتعتهم والرحيل عن الجزائر إلى فرنسا، في نظرهم تتضمن الأمرية إجراءات متساهلة للغاية ومن المحتمل أن تفشل، كما أعربوا عن قلقهم من تزايد مشاعر الكراهية والعداء التي يكنها الجزائريون تجاههم[4].

1 – لزهر بديدة ، المرجع السابق ، ص 328

2 – علي زيان و شعيب مقنونيف ، المرجع السابق ، ص 572.

3 – شارل روبير أجيرون، المرجع السابق ، ص 902.

4 – علي زيان و شعيب مقنونيف ، المرجع نفسه ، ص573.

III.سياسة القمع الديغولية:

1. سياسة الضغط ومجازر ماي 1945م:

أ- سياسة الضغط على الأهالي الجزائريين : حاولت إلحاق السلطات الديغولية الجديدة في الجزائر الأذى المادي والمعنوي بالجزائريين، نجد في شهر جويلية 1943م تهجمت القوات المسلحة الفرنسية على حرمات الجزائريين في مدينة سكيكدة خلفت حوالي 20 قتيلا جزائريًا[1]. وعليه فكل هذه العمليات الوحشية لم تمنع الجزائريين عن عزيمتهم في مواجهة الفرنسيين ومطالبتهم بحقوقهم.

كانت الجزائر تعيش قهر وضغط كبير من طرف السلطات الديغولية، مما جعل السلطات الفرنسية بالجزائر تقوم بمناورات افتراضية تحسبا لحدوث اضطرابات و استعداد مسبق لقمع أي احتجاج أو تحرك جزائري. فمنذ شهر أكتوبر 1944م حددت القيادة العسكرية الفرنسية المناطق الحساسة التي قد تشهد اضطرابات في كل من الجزائر وقسنطينة ومنطقة القبائل[2]. وقد حدد الجنرال هنري مارثان honri morlim عدد الجنود المستعدين لمواجهة هذه الاضطرابات 30 ألف جندي في العاصمة و15 ألف في وهران و13 ألف في قسنطينة و3 آلاف في الجنوب، وفي شهر جانفي 1945م أخذ الجنرالات والموظفون الكبار يتمرنون على كيفية التعامل مع أوضاع الانتفاضة .

وهناك شهادة أخرى قدمها غولدزيغر التي أقرت أنَّ سلطة ديغول لم تكن تصغي إلى مطالب الجزائريين و كانت متشددة على همها الوحيد هو الاعتراف بفرنسا كقوى عظمى، ولا مجال للتحدث عن التجزئة ويجب الحفاظ على وحدة التراب لإمبراطورية[3]. أمَّا المؤرخ أجرون الفرنسي فقد تطرق إلى المشاريع المقترحة من قبل ديغول لصالح الجزائريين، حيث عبر عن موقفهم فرحات عباس[4] الذي أبدى رفضه لخطاب ديغول وأمريته التنفيذية[5].

---

1 -Mahfoud Kadach et Djilali Sari , L'Algeri dans l'histoire,T5, Ed , OPU/ENAL , ALGER 1989, p 85.

2 - غولدزيغر ، المصدر السابق ، 82.

3 - نفسه ، ص329.

4 - نفسه ، ص250.

5 - لزهر بديدة ، مرجع سابق، ص329.

وإن عدنا إلى تقييم هذه الإصلاحات نجد المستوطنيين بحد ذاتهم غير متفقين حولها. ففي الوقت الذي يمجدها بن يامين ستورا معبرًا أنَّ أمريــة السابع مارس 1944م إنجاز عظيم قدمه ديغول للشعب الجزائري، الذي فتح من خلالها مجال الوظائف المدنية و العسكريين أمام المسلمين، ووسع من تمثيلهم في مختلف الجمعيات المحلية، فإن غولدرزيغر يعتقد أن الحاكم العام والذي يمثل الإدارة الديغولية في الجزائر وحتى مطالب الحركة الوطنية، قدم إصلاحات شكلية حاول من خلالها ترضية الأهالي الجزائريين وأن تحظى بقبول فرنسي جزائري[1].

ب- مجازر ماي 1945م:

صحيح أننا لم نتكلم بشكل تفصيلي ومخصص على مجريات الأمور في مجازر 8 ماي 1945م، وما بعدها بما فيها من اغتيال العشرات الآلاف[2] من الأبرياء الجزائريين، الذين خرجوا محتفلين بنصر فرنسا على دول المحور مطالبين بحقهم بتقرير المصير[3]، وتمت هذه المجازر بدم بارد من طرف الفرنسيين .

لكن نرى من خلال جريدة المجاهد، التي تسرد ما جاء في هذه المجازر، هو خروج الاهالي الجزائريين بمظاهرات حملت فيها لافتات و المطالبة بالحريات ومذكرين بالوعود الداعية بتقرير المصير. في تلك الأثناء كان من وراء الجدران الثكنات العسكرية الفرنسيون يتأهبون لمسرحية القمع والتنكيل، التي كان ابطالها اشياري وكاربونيل و آبو وفروجي هؤلاء الاستعماريون كانوا يدبرون مجزرة لقطيع من الخراف البشــرية (المتظاهرين). فانطلقت النيران تحصد المتظاهرين، وحلقت الطائرات محملة بالقنابل والدمار تدك ضواحي خراطة و سطيف و قالمة، ابادة لمدة اسبوع اسفرت على قتل 45 ألف جزائري، ثم توالت الايام تفنن فيها احفاد بيجو في قتل الجزائريين بحرق الاحياء و جمعهم بالعشرات و رشهم بالبنزين في حضائر الحيوانات وحرقهم، و بقروا بطون الحوامل على رهان زجاجة من البيرة بين جنديين على الذي في بطنها ذكر ام انثى[4]....الخ.

1 – لزهر بديدة ، نفسه ، ص 329.

2 – للمزيد من التوضيحات للمجازر ماي 1945 ، ينظر للملحق : رقم 03 ، ص 68.

3 – ابو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص 111.

4 – جريدة المجاهد ،ج1، مقال ذكرى 8 ماي 1945م ، العدد 23 ، 7 ماي 1958م ، ط خ ، ص 3.

و كذلك ما يؤكد هذه المجازر أنها كانت مبينة، في تصريحات ديغول في التنكيل بالجزائريين التي جاءت في تلك الرسالة التي بعثها إلى الحاكم العام شاطينو، والتي تداولتها الاذاعات والصحف، جاء فيها أنَّه طلب من الحاكم العام أن يعمل على : "..التأكيد العلني أن فرنسا المنتصرة ، عازمة على عدم السماح لأي كان، المساس بسيادتها على الجزائر ، كما اطلب منكم اتخاذ كل الاجراءات الضرورية لقمع كل التصرفات المناهضة لفرنسا من طرف أقلية من المحرضين .."[1].

2. ردود الأفعال جراء مجازر مـــاي 1945م:

أ- ردود الأفعال الفرنسية:

خلفت هذه المجازر ضجة كبيرة في الأوساط الفرنسيَّة نفسها، فالجيش رفض تحمل مسؤولية هذه المجازر التي وقعت ضد الجزائريين مؤكّدًا أنَّ المسؤول الأوَّل في نهاية المطاف هي السلطة السياسية[2]. أمَّا فدراليَّة منتخبي العمالات الثلاثة وبعد عقدها للندوة يوم 12 جوان 1945م بالجزائر العاصمة حيث سجلت احتجاجها على عدم بدء لجنة التحقيق التي شكلها الحاكم لمهمتها، وطالبت بكشف ما وقع في قسنطينة وتحمل كل طرف المسؤولية الملقاة، على عاتقة مع توفير محاكمة عادلة للتمهين، ورغم كل هذه اختتم منتخبو العمالات مطالبهم بالعودة إلى وضع الثقة في الحاكم العام ، وفي الجنرال ديغول وحكومته[3].

كان موقف الجنرال ديغول تدخل شخصيًا لتوقيف عمل نخبة التحقيق البرلمانية التي قادها الجنرال توبرت، وذلك بعد الضغط الذي مارسه عليه الأصدقاء الديغولية للمحافظ اشياري، كل هذا من أجل عدم كشف حقيقة ذلك و كذلك لدعم طموحات ديغول السياسية بعد القضاء على الحركة الوطنية الجزائرية[4].

1 - لزهر بديدة ، المرجع السابق ، ص328.
2 - نفسه ، ص 345.
3 - غولدزيغر ، المصدر السابق ، ص 344.
4 - نفسه ، ص 343.

رغم كل ما حدث للجزائريين جراء هذه الإبادة إلاّ أنّها لم تزد ديغول وسلطته سوى إصرار وتمسكًا بالجزائر أكثر، حيث صرّح وزير الداخلية الفرنسيَّة أندريان تكسيه[1] في وقت لاحق أنَّ الجزائر ستبقى جزء من فرنسا الجمهورية وأنَّ الحكومة ملتزمة كليًا بالحفاظ على السيادة الفرنسيَّة في الجزائر[2].

أمَا الصحفي ألان دوسيريني الخصم اللدود والدائم لديغول صاحب جريدة صدى الجزائر، فقد سجل موقفين من سلطة ديغول، فسجلت جريدته خلال شهر ماي إذ عبرت في صحيفتها أن السلطة الديغولية انتهجت سياسة القمع و التقتيل ضد انتفاضة الجزائريين في هذا الشهر. كما عاد الصحفي لاستعراض ما وقع في ماي 1945م في كتابه الذي أصدره بعد ذلك، مؤكدًا أنَّ الحركة الوطنية قد اكتسبت جرأة جعلتها تثور على الوضع، والسبب يعود إلى ضعف السياسة الديغولية و إدارتها التي وقعت تحت تأثير الضغوط الشيوعية[3].

يرى هنري علاق على اتهامات الصحفي ألان دوسيريني للشيوعيين بالضغط على ديغول حيث يقول نقلا عن قيادي في الحزب الشيوعي الفرنسي " فرنسوا بيو" ليس له ولا أحد من الوزراء التابعين له المسؤولية المباشرة عن القمع الذي شهدته الجزائر لولا أوامر ديغول شخصيا[4]. ولتبرئة ذمتهم يؤكد الشيوعيين أنهم لم يعرفوا حجم ما وقع في ماي 1945م إلاَّ بعد وقت كبير، لأنّ حكومة ديغول لم تول أهمية كبرى لمثل هذه المسائل ،وأنّ الكثير من الأشياء تم تسويتها مباشرة بين ديغول ووزيرة الداخلية.

أمّا الجنرال توبرت المكلف بالتحقيق كان له رأي مختلف عن سابقيه إذا أنّه أبدى شيئا من التأسف عن الوضع الذي وصلت اليه الجزائر جراء القوانين التعسفية لها . وأنّه كان يتمنى أن يرى الجزائريين كالفرنسيين يستعملون في إذاعات فرنسا ومؤسساتها العليا، مبديا تأسفه على ما لحق من جرائم ناحية قسنطينة في ماي 1945م[5].

1- اندريان تكسيه: سياسي فرنسي من مواليد31 جانفي 1893م في أعالي فيان ، أستاذ التعليم التقني شارك في الحرب العالمية الاولى و التي جرح فيها ،كان من الرافضين للاستسلام بلاده للألمان ، و من اجل ذلك التحق بالجنرال ديغول ، الذي اوفده مندوبا عنه بالولايات المتحدة الامريكية، اصبح عضوا للجنة الفرنسية للتحرير الوطني، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية للحكومة الفرنسية المؤقتة، ثم وزيرا للداخلية إلى غاية وفاته يوم 18 فيفري 1946م . ينظر: - Dictionnaire historque de la vie politique…,Op. 1099 – 1100.

2 - غولدزيغر، المصدر السابق ، ص372.

3 - لزهر بديدة، المرجع السابق ، ص 344.

4 - نفسه ، ص 345.

5 - هنري علاق ، المصدر السابق، ص 145.

رغم كل ما حدث فإنَّ السلطات الفرنسية بقيادة ديغول لم يهمها ما وقع في الجزائر، ولم تبال به حيث أقدمت على أجواء انتخابات البلدية في1جويلية 1945م[1].

وبين هذين الرأيين نجد هنري علاق يقول أن ديغول كان يعتقد أنه يجب القيام بشيء حتى يتفادى ظهور المشاكل ويكون بطريقة بطيئة هدفه الحفاظ على الإمبراطورية في ظل ظروف جديدة التي ستفرض بعد الحرب[2] على التَّأكيد العلني بأنَّ فرنسا المنتصرة عازمة لقمع التصرفات المناهضة لوجود فرنسا من طرف أقلية المحرضين[3].

إضافة إلى ذلك هناك دلائل ميدانية تؤكد رغبة ديغول في الاحتفاظ بالجزائر بأي ثمن، حيث نجده ترك العنان لرجال القوات الفرنسية المختلفة في أن يفعلوا في الجزائر ما يشاؤون ، هذه الأخيرة دفعت بالفرنسيين على مختلف فئاتهم وأصنافهم إلى قمع المنتفضين في ماي 1945م، وما بعده من تقتيل واعتقال وتهذيب لأي كان من الجزائريين، وكان المستوطنين لهم مساهمة كبرى في تلك العمليات بعدما شكلوا مجموعات مسلحة لهذا الغرض[4] .

ب- ردود الأفعال الوطنية :

لقد أسفرت مجازر ماي 1945م على انهيار الوحدة الوطنية التي عاشتها البلاد في تلك الفترة ، وتمثلت في حركة أحباب البيان والحرية ، ذلك أن فرحات عباس وانصاره كانوا لا يؤمنون بالعنف وكانوا يعتبرون المطالبة بالاستقلال تطرف أو نوع من التهور، و اعتبروا ما حدث في هذه المجازر بمثابة مغامرة قامت بها عناصر من حزب الشعب الجزائري (المنحل).

وبذلك اتخذتها الادارة الفرنسية (شاطينو) كذريعة لضرب الحركة الوطنية ولحل هذه الحركة (حركة احباب البيان والحرية) ، وعليه لا يمكن مواصلة العمل مع مناضلي حزب الشعب داخل حركة واحدة. كما استنتج كذلك فرحات عباس من هذه المجازر بأن هذا التطرف لا ينفع ولا يساعد الجزائريين في الحصول على حقوقهم في المجالس الشرعية الفرنسية أو المؤسسات الفرنسية هي أفضل وسيلة لعرض القضية الجزائرية و الدفاع عنها[5].

1 - لزهر بديدة، المرجع السابق ، ص345.
2 - غولدزيغر، المصدر السابق، ص250.
3 - لزهر بديدة، المرجع السابق، ص342.
4 - هنري علاق، المصدر السابق ، ص 141.
5 - فرحات عباس، ليل الاستعمار

أما بالنسبة للبشير الإبراهيمي، فقد كتب بعد هذه المجازر لتعبير عن شراسة الفرنسيين في قمع تلك المظاهرات السلمية قائلا: "..لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور، ثم كتب في آخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة و خراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله.." [1]

إن سقوط الضحايا الاوائل جعلت ضجة و ارتباكا كبيرين ادى الى ردود افعال منها ارتفاع الاصوات المنادية بالجهاد والداعية للرجوع للمنازل وحمل ما فيها من اسلحة، والعودة للشوارع للاقتصاص من الاوروبيين .. وكذلك مغادرة البعض من المتظاهرين للقرى والمداشر وفي طريقهم يخبرون الناس ان الجهاد قد أعلن كذلك، كما تم اعتقال كل من فرحات عباس وحكيم سعدان يوم المجازر[2].

أما الحزب الشيوعي فكان موقفه مثل موقف سمية الفرنسي موقفا معاديا للمطامع الوطنية ومنافي للتطلعات الشعبية، فقد شهر بالوطنيين وحملهم مسؤولية هذه الاحداث بالقوة الرجعية، واتهمهم بالعمالة الفاشية و الدفاع عن الاقطاع ، كما قالوا عن الزعماء الوطنيين امثال مصالي الحاج و غيره أنهم جواسيس و حملوهم مسؤولية هذا التمرد.[3]

1 - قايد بشير ، مجازر 8 ماي 1945 كما تحدث عنها البشير الابراهيمي ، سطيف ،منظمة المجاهدين 2009، ص 121

2 - محمد العربي الزبيري ، المرجع نفسه ، ص ص 78 79 .

3 - نصر الدين سعيدوني ، أحداث 8 ماي 1945م ، الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة الشعبية و الثورة ، المتحف الوطني للمجاهد ، العدد 2 ، السنة 1995، ص 25.

IV. الديغـولية و الحـزب الشيـوعي:

اتخذت الحركة الديغولية قبل استقرارها بالجزائر وسيطرتها على مقاليد السلطة فيها أن نبحث لها عن شريك تعتبره ممثلا للجزائريين وبديلا على الحركة الوطنية وتمثل هذا الشريك في الحزب الشيوعي الجزائري ، وهذا الحزب مواقفه نفسها مواقف الحزب الشيوعي الفرنسي[1].

1. الحزب الشيوعي الجزائري:

لقد بين الحزب الشيوعي الجزائري[2] وبشهادة بعض المعاصرين للأحداث أنه بدأ يضيق دائرته وظهر كأنه حزب فرنسي، لا علاقة له بالمسلمين وخاصة أنّه أصبح منذ سنة 1943م جزء من تجمع فرنسا المحاربة بقيادة ديغول. واضطر إلى تجميد مطالب المساواة في الحقوق لجميع سكان الجزائر، وبمشاركة الشيوعيين في الحكومة الفرنسية المؤقتة للجمهورية زادت في انحراف هذا الحزب عن الوطنية. وتعود متانة هذه العلاقة بين الديغوليين والحزب الشيوعي الجزائري إلى الدور الذي لعبه سفير الاتحاد السوفياتي لدى ديغول في الجزائر السيد بوغمولوف الذي حاول أن يبين الدور المهم لهذا الحزب في وسط الأهالي الجزائريين[3].

وما يمكنه أن يقوم من مصلحة لسلطة ديغول وحتى اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، والتي أصبح هذا الحزب أحد مكوناتها[4]، وقد كان الحزب الشيوعي الجزائري لديه علاقة وطيدة مع ديغول وتتجلَّى في الموقف والخطوات التي اتخذها ديغول اتجاه الجزائريين في خطاب قسنطينة في ديسمبر 1943م و المساندة المطلقة للحزب الشيوعي الجزائري للإجراءات التي اتخذتها اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني.

وكذلك جاء في تقرير سجلته مصالح الأمن العامة في تقريرها المؤرخ في 10جانفي 1944م أن الحزب الشيوعي عقد تجمعا بإحدى دور السينما بالجزائر العاصمة في 9 جانفي 1944م حضره حوالي 250 شخصا

---

1 – لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 347.

2 – الحزب الشيوعي: ظهر هذا الحزب في عشرينيات القرن الماضي و بالضبط عام 1926م أنشأ عمار اوزقان فرعا للحزب الشيوعي الفرنسي (PCF) في دائرة البريد التي كان يعمل بها ، و لم يكن يضم صفوفه إلا الاوروبيين . وفي عام 1936م تحول الي كيان مستقل بمؤتمره التأسيسي لكن يعمل للمصلحة الفرنسية. ينظر : كعواش سارة ، زريمش عائدة ، الحزب الشيوعي الجزائري 1954/1936، مذكرة ماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، 2020/2019 ، ص ص 32 – 33.

3 – غولدزيغر، المصدر السابق، ص 105.

4 – لزهر بديدة، المرجع نفسه ، ص348.

من بينهم 80 من الأهالي الجزائريين حيث أعلن دعمه الكامل للإصلاحات[1] التي قررتها اللجنة وأعلن عنها ديغول في خطاب قسنطينة. وكذلك اتخذ الحزب من أمرية السابع مارس 1944م نفس الموقف واعتبر الأمين العام عمار اوزقان أنها مبادرة حكومية جادة تهدف إلى تعزيز سياسة الإدماج ويهدف من خلالها أن الوضع حاد لحالة عدم العدل في الحقوق والواجبات المدنية بين سكان البلد الواحد[2].

كل هذه المواقف المساندة لسلطة ديغول جعلت الحزب الشيوعي يدخل في مواجهة مفتوحة مع قيادات الحركة الوطنية ، وسخر صحافته لمحاربة حركة أحباب البيان والحرية والتزويد بكل ما تصدره جريدة المساواة لسان حزب حركة أحباب البيان والحرية ، ولا ينتهي هنا بل تعدى ذلك حيث أنشأ تجمعًا مناوبًا لحركة أحباب البيان والحرية في سبتمبر 1944م[3] تحت اسم "حركة أحباب الديمقراطية" مستغلاً هذه الواجهة لعقد الندوات والتجمعات لإبلاغ مواقفه و إبداء رأيه فيما يجري بالجزائر خلال هذه الفترة[4].

2. مصير الديغولية بعد عام 1945م:

ظهرت الديغولية في البداية كتيار بادر بمقاومة الاحتلال الألماني لفرنسا وأصبح هذا التيار مرتبطا بشكل وثيق بمؤسسة الجنرال ديغول إلى غاية عام 1970م. ويعتبر فصل الديغولية عن ديغول خلال التسع والعشرين سنة التي كان فيها قائدًا أمرًا صعبًا إذ لم يكن مستحيلاً، وفقًا لرأي بعض الفرنسيين وحتى ديغول نفسه في مذكراته، لقد نجحت الديغولية في التوحيد 1940- 1944م، مما يجعلها تحقق نجاحا سياسيا وعسكريا خلال هذه المرحلة، وبلغت ذروتها عام 1944م عندما أصبح ديغول قائدًا للمقاومة الفرنسية بلا منازع .

لكن هذا الوضع لم يستمر، وبدأ في التراجع بعد دخول الديغولية إلى فرنسا في صيف 1944م وسيطرتها على مقاليد الحكم ابتداءً من هذا التاريخ، ووفقًا لديغول بدأ بعض رفاقه في المقاومة بالتخلي عنه، وتوزعوا في طبعتها الأولى، بحسب جاك سوستيل بعد فشلها في انتخابات أكتوبر1945م. ومع ذلك لم يمنع هذا الفشل والخيبة التي لحقت بالديغولية في عام 1945م ، من عودة ديغول الذي انسحب من الحياة السياسية الفرنسية 20 جانفي 1946م.

1 – لزهر بديدة ، المرجع نفسه ، ص349.
2 – نفسه ، ص349.
3 – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 53.
4 – غولدزيغر، المصدر السابق، ص 234.

عاد التجمع الشعبي الفرنسي [1] إلى المواجهة مطلع سنة 1947م و شكل معارضة اطلق جاك سوستيل الديغولية الجديدة و التي تبنت مشروعا سياسيا واضحا، وتمكنت الديغولية المتمثلة في التجمع الشعبي الفرنسي من البقاء حاضرة في الحياة السياسية الفرنسية لمدة 6 سنوات ، حيث شاركت في مختلف الانتخابات، بما في ذلك الانتخابات التي جرت في الجزائر سنة 1948م و 1951م، و قد سجلت تفوقا واضحا في الانتخابات للغرفة الأولى للجمعية الجزائرية و مجلس قسنطينة و وهران في أفريل 1948م.

فعلا ان انتخابات سنة 1951م كانت كارثية للحزب، حيث تراجع تواجده في مختلف المجالس، مثلما تعرضت الديغولية في طبعتها الاولى في بداية الاربعينيات من القرن العشرين الميلادي إلى بعض الهزات و الازمات، فإن الديغولية في مرحلتها الثانية المتمثلة في التجمع الشعبي الفرنسي في نهاية الاربعينيات وبداية الخمسينيات من نفس القرن، تعرضت بدورها لأزمة داخلية ، ظهرت في ربيع سنة 1952م، و لم تنتهي هذه الازمة إلا عندما أعلن ديغول عن حل الحزب في مـــاي 1953م[2].

1 – التجمع الشعبي الفرنسي: تأسس سنة 1947 من طرف الجنرال ديغول بمساعدة جاك سوستيل واندري مالرو وغيرهم من رفقاء مسيرة المقاومة، انظم إليهم اليمين التقليدي فكونوا جبهة ضد الشيوعية ، و كانت دعوتهم هي توحيد رأس المال و العمل، فصد هذا الحزب للواجهة بفوزه بالانتخابات التشريعية لسنة 1951م، ولكن بعد ذلك لم يستمر طويلا حيث تراجع سنة 1953 م و بعد ذلك انسحب الكثير من منتخبيه .
و يعد هذا الحزب رهينة لشخصية ديغول ، فمنذ ان تولى الحكم سنة 1958 أخذ ديغول يبتعد شيئا فشيئا و بدأت شعبية الحزب تتراجع إلى ان اصبح موقعه صغيرا ضمن الخارطة السياسية الفرنسية. ينظر: احمد منغور ، موقف الرأي العام لثورة الجزائرية 1962/1954م. دار التنوير ، الجزائر، 2013 ، ص ص 39- 40.

2 – لزهر بديدة ، المرجع السابق ، ص 55.

الفصل الثالث:

السياسة الديغولية اتجاه الثورة الجزائرية

1954م / 1962م

I. انقلاب 13 ماي 1958 وعودة ديغول للحكم:

1- حركة 13 ماي 1958:

إن المتبع لحركة 13ماي 1958، والتي اطاحت بالجمهورية الرابعة ، ومهدت الطريق السلطة للجنرال ديغول، تقف وراءها جماعتين، ففي باريس كانت جماعة الديغوليين المجتهدون حول (أوليفيه عيشار و سان دالماس و دالباك و ميسال دوبريه و جاك سوستال لون)[1].

ففي يوم 13ماي 1958 وقع تواطؤ بين الجيش الفرنسي في الجزائر، والسكان الفرنسين وبعض الاواسط المقربة للجنرال ديغول. وقامت مظاهرات حاشدة تنادي بسقوط الحكومة وتعويضها بسلطة عسكرية، وتزعم هذه الاحتجاج الجنرال ماسو وكون لجنة الإنقاذ القومي[2].

هذه المظاهرات التي انطلقت من مدينة الجزائر صبيحة 13 ماي 1958 شارك فيها الآلاف من المستوطنين الغاضبين، واتجهوا إلى ساحة قصر الحكومة، واخذوا ينادون بشعارات الجزائر فرنسية، وسرعان ما انظم اليهم الجيش العامل في الجزائر، وفي مقدمتهم الجنرال راؤول سلان .فكانت هذه الحركة تطالب بحكومة قوية تستطيع ضبط الامور في الجزائر[3].

أما المجموعة الثانية فكانت مجموعة الخمسة[4] التي يحركها بيار لقيارد رئيس اتحاد طلبة الجزائر الاوربيين. هذه المجموعة كانت معادية للجنرال ديغول، والتي كانت تفرض على فرنسا حكومة انقاذ[5].

---

1 – رمضان بورغدة ، المرجع السابق ، ص 186 .

2 – زهير احدادن ، المختصر في تاريخ الجزائر 1954– 1962 ، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ، ط1 ، الجزائر ،2007 ، ص 55.

3 – عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص 142.

4 – المجموعة الخمسة :تشكلت من ضباط فرنسيين بالجزائر العاصمة، في شهر أفريل 1942م ،من أجل قيادة المقاومة المسلحة ضد حكومة فيشي ، و قد لقيت دعما من طرف الامريكيين ، و بعد أن آلت الامور إلى ديغول في مرحلة لاحقة ، تمكن من التخلص منهم و هؤلاء الخمسة فهم كالاتي: جون رغولت (Jean Rigault) ، و جاك لومقرديبروي (Jacques Lemeugre Dubreuil) ، وجاك تاربي دوسانت هاردوين (J.Tarbé de Saint- Hardouin) ، و فان هاك (Van Hacke) ، و هنري داستيه دو لافيجري (H.d'Astier de la Vigerie)
ينظر : غولدزيغر ، المصدر السابق ، ص ص129 – 130.

5 –رمضان بورغدة ، المرجع نفسه ، ص 186.

و تكمن أسباب و دوافع الانقلاب في النقاط الآتية:

- كون أن مجموعة الخمسة المعادية للجنرال ديغول تريد فرض حكومة انقاذ عمومية تقضي على جبهة التحرير الوطني وتحافظ على الوجود الاستعماري[1].
- المستوطنون كانوا يرمون إلى الاتيان بحكومة قوية تسخر امكانيات البلاد للقضاء على الثورة عن طريق القوة.
- ارتباطات أسرية بالمستوطنين من طرف بعض ضباط الجيش الفرنسي.
- رؤية البعض أن عودة ديغول للحكم تعني القضاء على تيار الشيوعية الصاعدة في فرنسا.
- اعتقد البعض أن الجيش إذا تولى السلطة سيصبح أكثر قدرة على تحقيق الوئام في الجزائر والسلطات الفرنسية قياس على ما حدث في عهد نابليون الثالث[2].
- من أجل قيام فرنسا بتشكيل حكومة إنقاذ عام يرأسها ديغول[3].
- الخوف من حدوث مواجهة بين القطاعات الفرنسية نفسها، وقد كان واردا وهذا ما جعل عدد كبير من الشعب الفرنسي يظهر قلقه على ابناءه الذين يقاتلون دفاعا عن مصالح المستوطنين في المستعمرات فيما وراء البحار.
- قصد توعية الجماهير للجزائرية لما يحاك ضدها، فقد تنبهت قيادة الثورة لخطورة هذه المؤامرة، فقامت بتنظيم الاجتماعات والمهرجانات الشعبية من أجل التوعية [4].
- و يرى آخرون أن أهمية الجيش معلقة بالانتصار في الجزائر بمحو عار هزيمتين حلتا بالجيش الفرنسي الأولى توقيع الهدنة 1940 والثانية في الهند الصينية1954م .
- ورد نبأ قتل ثلاثة من الاسرى الفرنسيين وذلك على أحكام اعدام نفذت في الوطن الحزائري[5].

إضافة إلى هذه الأحداث التي سرعت وقوع للانقلاب من ذلك رواج الشائعات بإذن قلمان الذي أدى حينذاك لتولي رئاسة الجمهورية ينوي التفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

1 – رمضان بورغدة ، المرجع السابق ، ص 55.
2 – صلاح عقاد ، الجزائر المعاصرة 1964-1963، محاضرات ، د ط ، ص 99.
3 – رمضان بورغدة ، المرجع نفسه ، 187.
4 – عمار قليل ، المرجع السابق، ص 143 .
5 – صلاح العقاد ، نفسه ، ص 99.

2- ديغول و عودته للسلطة الفرنسية:

لقد انطلقت الثورة التحريرية الجزائرية الكبرى في الفاتح من نوفبر 1954 محققة انتصارات عديدة، حيث انها أكدت على شعبيتها، و وطنيتها وبعد حوادث 20 أوت 1955 بدأت أكثر تنظيما وفاعلية.

أ- عودة ديغول إلى الحكم: قام ديغول بزيارة الجزائر[1] في ماي 1958م وسط الجماهير الفرنسية و بعض الجزائريين، ألقى خطاب مشهور الذي قال فيه: ".. فهمتكم .." ، وفي الحقيقة فهو فهم الوضع، ثم اصدر دستورا خرجت منه الجمهورية الخامسة. ثم انتخابه من طرف الشعب الفرنسي في 02 ديسمبر 1958 رئيسا للجمهورية الجديدة. وبهذا تسببت الثورة الجزائرية في اسقاط الجمهورية الرابعة في فرنسا وتغيرها بالجمهورية الخامسة[2].

لقد تم إرجاع ديغول إلى المسرح السياسي في خضم ظروف افرزتها الثورة الجزائرية ،حيث قام بإلقاء خطاب في **قصر البربون** في 1جوان 1958 [3] إثر مصادقة النواب على اعطائه الصلاحيات المطلقة خلال (06) أشهر. ومما قاله في خطابه ".. لقد عرفت الجزائر زوبعة من المحن والمشاحنات وذلك لعجز السلطات.." ، وفي هذه الظروف تقدم مرة أخرى بمقترحات كفيلة بأن تؤدي بالبلاد إلى شاطئ السلامة [4].

وفي شهر ماي 1958 أي عشية تمزق الأمة وانتهاء النظام المسؤول مبدئيا عن الوضع الراهن، فقد اضطروا إلى تسليم زمام مصير البلاد للجنرال ديغول بعد ان بلغ صيته الآفاق[5]، وكان مجرد من أي وسيلة باستثناء شرعيته في الحكم ، ولم يكن أمامه سوى بضع ساعات ليتخذ خلالها قراره. إذن فإن الثورات التي نشبت بسرعة زائدة ومع ذلك كان يترتب عليه أن يقرر متى سيضع حدا للأعمال الخائبة ويباشر مسؤولياته.[6]

1 - ينظر للملحق : رقم 04 ، ص 69.

2 - زهير احدادن ، المرجع السابق، ص 55 .

3 - ينظر للملحق : رقم 06 ، ص71.

4 - المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 6 ،العدد12، ديسمبر2020 ، ص 75 .

5 - شارل ديغول ، مذكرات الامل والتحديد 1962-1958، المصدر السابق ، ص 26 .

6 - نفسه ، ص 25 .

كما نجد أن الأطراف السياسية الفرنسية في فرنسا و كذلك في الجزائر بين أخذ و رد في إتباعهم لديغول المنقض لفرنسا، أما النشطاء الأوربيون فيعولون على استيلاء الجيش على السلطة بهدف انقاذ الجزائر الفرنسية[1].

في حين المواطنون الديغوليون يستعجلون الجنرال الذي كتب عن نظرته في جزائر المستقبل بالنظر إلى حكومته وماضيه بقي وفيا إلى فكرة الامبراطورية الفرنسية[2]. أما ديغول يقول: " انني سأكتفي بالمبادرة إلى إعادة سطو السلطة أضع الجيش مؤقتا في مكانه وأجد تسوية بقصد تخفيف وطأة القلق الناجمة عن قضية الجزائر، وانسحب من الحكم بعدما أكون قد مهدت الطريق، فقد كنت مؤمنا بأن الذي يسود لدى القائمين على الحكم، سواء في الجزائر أو في باريس هو الخوف من الانزلاق في اعمال حربية " [3]. كما بارك الجيش الفرنسي خطوة المستوطنين الذين استغلوا تخوف الحكومة الفرنسية من اندلا ع حرب أهلية في فرنسا وأطاحوا بالجمهورية الرابعة و أعادوا الجنرال ديغول إلى الحكم، أملاً أن يؤيد وتطول مطلبهم القاضي بدمج الجزائر دمجا تاما في فرنسا[4].

ولقد تسارعت النداءات إلى ديغول خاصة خلال ازمة ماي 1958 قام زعماء الاقدام السوداء بتنظيم مظاهرات للاحتجاج على تعيين فيملان وزيـرا. وفي 13 ماي 1958 اجتاحوا مكاتب الحكومة العامة في حين لم يحرك الجيش ساكنا، ثم لم يجد الجيش سلطة فرنسية ولا حكومة بعد استقالة فيليكس قابار ، وتأخر تنصيب فيملان و روبير لاكوست الذي غادر الجزائر في سرية ولم يبق سوى الجيش وجنرالاته، فشكل الجنرال ماسي لجنة الإنقاذ العام وهو بمثابة تذكير منهم بالثورة الفرنسية لمحاربة الثورة الجزائرية[5] . وأن كثير من الناس كانوا يفكرون في شخص يأخذهم إلى بر الأمان، فلقد ظهرت فعلا في الجزائر بتاريخ 13 ماي 1958م، لأجل انقاذ الوطن قوامها ضباط ومدنيون [6].

1 – شارل ديغول ، المصدر السابق ، ص 26 .

2 – محفوظ قداش ، وتحررت الجزائر ترجمة العمري بوبيون ، وزارة المجاهدين دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع 2011، ص 177 .

3 – شارل ديغول ، المصدر السابق، ص 26 .

4 – عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ، المؤسسة العصرية للدراسات والنشر الجزء 2، ص.60

5 – محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص 177 .

6 – شارل ديغول، المصدر السابق ، ص 26.

ب- ظروف وصول ديغول إلى الحكم: يمكن تلخيص ظروف وصول ديغول إلى الحكم فيما يلي:

- تزايد نشاط الثورة وتواصلها في الجبال والارياف والانتقال إلى المدن (معركة الجزائر 1957) وبداية تسليح جيش التحرير بسلاح ثقيل منذ مارس 1958 و ازدادت المعارك بعدما فشل الجيش الفرنسي في القضاء على الثورة رغم كل الامدادات التي تتدفق عليه من فرنسا ومن دول الحلف الاطلسي[1].
- عدم الاستقرار السياسي في فرنسا نتيجة تساقط الحكومات الفرنسية المتتالية.
- تصدع الجبهة الداخلية في فرنسا والتي اصبحت تنذر بحرب أهلية بزعامة جاك سوستال و صلان و ماسو، وعودة ديغول للحكم لينقذ سمعة وهيبة الجيش الفرنسي المنهار في الجزائر وإنقاد فرنسا من الانهيار وضمان بقاء الجزائر فرنسية.
- وصول ديغول إلى الحكم في الفاتح من شهر جوان 1958 و سقوط الجمهورية الرابعة وظهور الجمهورية الخامسة ودستورها في نفس السنة. وهكذا نقلت الثورة الجزائرية عملها إلى قلب فرنسا كرد فعل[2].

II. المشاريع الديغولية في الجزائر:

لقد عمد الاحتلال والإدارة الاستعمارية لتطبيق عده مشاريع عسكرية وسياسية، اقتصاديه قبل ان يتقلد الجنرال ديغول الحكم للقضاء على الثورة مثلا: - اعلان حاله الطوارئ عام 1955 القتل الجماعي.- مصادرة الاملاك . - خلق مناطق محرمه وتهجير سكانها الى التجمع والمحتشدات واقامة الاسلاك الشائكة .

ومع تولي ديغول الحكم قام بعده مشاريع والتي يعتبرها مشاريع اصلاحيه في الجزائر شملت الميدان الاقتصادي والاجتماعي وحتى الميدان العسكري.

1- الميدان العسكري:

لقد قام ديغول بتدعيم القوات العسكرية الفرنسية في الجزائر إذا حصل في مواجهة جيش التحرير أكثر من 35 ألف عسكري منهم الجنرالات وبعض الآلاف من الجنود. وقام الجنرال شال بعمليات عسكرية واسعة ضد

1 - بن قويدر نور الدين ، الطبري في التاريخ دراسة للجزائر ، ص ص 237 – 238.

2 - نفسه ، ص 237 .

جيش التحرير.[1] وحاول الفرنسيون من خلال اقامة الخطوط الشائكة المكهربة، لمنع ثوار جيش التحرير من اجتياز الحدود للتزويد بالأسلحة، وقد دارت معارك رهيبة على طول الحدود الشرقية و الغربية سنة 1958م [2].

ويعد مشروع شال العسكري (1959- 1960) من اهم المشاريع التي طبقها ديغول بعد مجيئه للحكم ، وهو مشروع شال العسكري حيث سمي عليه، وهو قائد القوات البرية في الجزائر[3]. وقد دخل المشروع حيز التنفيذ يوم 1959/02/04 على ان ينتهي انجازه في شهر أكتوبر من نفس السنة. ويتم تنفيذه عن طريق **أولاً**: دعم خطوط الاسلاك الشائكة المكهربة في مناطق الحدود الشرقية والغربية وحراسة المناطق المحرمة بالقوات العسكرية. و**ثانياً**: العمل على إبادة فرق جيش التحرير الوطني في الجبال واحتلال المواقع التي يتمركز بها بصفة دائمة. و**ثالثاً**: القضاء على المنظمة السياسية التابعة لجيش التحرير الوطني التي تنشط في اواسط السكان في المدن والقرى والدواوير. و**رابعاً**: استحداث ادارة أخرى تحل محلها تتمثل في منظمة لصاص (SAS).[4]

وبعد هذا المخطط العسكري تبعا لما وقع سنة 1957 في مدينة الجزائر، عندما اقتحمها الجنرال ماسو بجيشه وتسرب إلى صفوف المناضلين، وتمكن نوعا ما في تفكيك نظام جبهة التحرير في المدينة. وعليه وضع شال مخططا عسكريا يرمي إلى تفكيك نظام جيش التحرير في الجبال. وعرضه على الجنرال ديغول الذي اعطى موافقته عليه وسمي باسم صاحبه[5].كما أقيمت الحواجز على طول حدود مع تونس و المغرب قوامها منشآت دفاعية محتلة بشكل دائم ومغطاة بعوائق من الألغام والشريط الشائك، وبفضل هذه التدابير لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجأ إلى البلاد المجاورة من الدخول إلى الجزائر[6] .

1 – محفوظ قداش ، وتحررت الجزائر ... ، المصدر السابق ، ص 180.

2 – نـفسه ، ص 189.

3 – يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، مج 1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2004 ، ص 412 .

4 – نفسه ، ص 413 .

5 – زهير احدادن ، المرجع السابق ، ص 62 .

6 – شارل ديغول ، مذكرات الامل و التجديد ، المصدر السابق ، ص 60 .

وكان شال يتمتع بالصفات اللازمة لتحقيق الغاية ، لأنه يرى بإسناد قيادة الجيش لشال، كان ديغول يأمل في وضع حد لنشاط مقاومة جيش التحرير في الداخل ولتحقيق هذا الهدف وضع شال مخطط تلخص في مبدأ التصرف مثل جبهة التحرير والعمل ليلا وفي الجبال لعرقلة كتائب جيش التحرير[1]، والقضاء على المنظمة السياسية والادارية لجبهة التحرير، والرفع من تعداد القوات في هذا الميدان واستعمال الحركى[2] للتعرف على المجاهدين [3].

أ- الإطار العام لبرنامج شال :

■ استفادة الجنرال **شال** الكبيرة من تجربة الوزير اندرس موريس والجنرال صلان وقد كان ذلك مدعاة التصدي للثورة بوسائل أشد قمعا وتنكيلا.

■ تعزيز فرق الحركى و فرق الدفاع المدني، على أن شال كان من المتشبثين بفكرة الجزائر فرنسية، باعتماده للقمع العسكري، وقد تلقى تأييدا مطلقا من طرف ديغول، ومن هنا تتجلى فكرة الادارة الديغولية الاستعمارية القائمة على البطش[4].

■ يرى الجنرال ديغول أن هناك تهاون في الجهد العسكري إذ لا شيء في الواقع أسوأ من حدوث واقعة مؤسفة، نجد انفسنا فيها من صفوف المهزومين. وما دام يوجد عدة مناطق فيها فئات من المقاومة نشيطة ومنظمة.

■ إن أي اشتباك مشؤوم ومقرون بخسارات فادحة بالرجال والعتاد كان أمرا ممكن حدوثه في اي وقت [5].

ولاشك أن مثل هذه الحالة ستؤدي إلى اندلاع لهيب الثورة في جميع الجهات وعندما اقدمت على تسمية الجنرال شال قائدا عاما....

---

1 – شارل ديغول ، المصدر نفسه ، ص 73 .

2 – الحركى : هي لفظة تطلق على فئة من الجزائريين الذين انحازوا إلى فرنسا و عملوا مع الجيش الفرنسي ضد الثورة التحريرية الجزائرية ، مما أدى بجبهة التحرير الجزائرية بوصفهم ضمن زمرة الخونة ، بمعنى ان مصطلح الحركي في الجزائر صار مرادفا للخيانة العظمى للوطن و للاهل . وكما انها تعتبر عن تنظيم عسكري يتكون من عناصر جزائرية يعملون لصالح الادارة العسكرية الفرنسية و لهم مصالح اقتصادية و اجتماعية و ثقافية ، و كانت لهم اسبقية في خدمة العلم الفرنسي على امتداد الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر . ينظر : صباح البار ، لمياء بوقريوة ، تجنيد فرق الحركى و القومية ضمن الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية 1962/1954 ، مجلة أفاق العلمية ، مجلد 13 ، جامعة الحاج لخضر (باتنة) 2021 ، ص ص 17 – 18.

3 – محفوظ قداش ، المرجع السابق، ص 210 .

4 – جمال قندل ، خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية1954م ، ص 84 .

5 – شارل ديغول ، المصدر السابق ، ص 73 .

وكان الجنرال شال يتمتع بالصفات اللازمة لتحقيق هذه الغاية... تدارست معه خطة و وافقت عليها وكانت تنصب على تعبئة القوى اللازمة وشن الهجوم تباعا على كل مراكز الثوار والقضاء عليها الواحدة تلوى الاخرى[1].

ب– العمليات العسكرية الكبرى: وتتمثل في العمليات التالية[2]..

1) **عملية الحزام** (**Opération Courroie**) : وكانت في الولاية الرابعة من 18 أفريل 1958 إلى غاية 18جوان 1959، حيث جندت بها قوات عسكرية بلغت حوالي (400.000 جندي) من مختلف الوحدات بقيادة الجنرال **ماسو** للقضاء على ثوار الونشريس [3] .

2) **عملية المجهر – المنظار** (**Jumelles**) : كانت في الولاية الثالثة ولقد اشرف عليها الجنرال شال بنفسه على قيادة العملية مما جعلها تعتبر المرحلة الحاسمة في مخططه العسكري[4] ، حيث تراوحت القوات العسكرية من 35 إلى 50 ألف جندي [5].

3) **عملية التاج** : بدأت من خلال تمشيط في الولاية الخامسة وكانت عمليتها يوم 08 ديسمبر 1959م بمنطقة سعيدة بضبط، والتي كانت تحت قيادة الشهيد لطفي، ولقد خصص لها حوالي (40 الف) جندي، كانت تحت تصرف ثلاثة ضباط، وكان قائد العملية الجنرال غامبار والجنرال ابزاتو و هو قائد في قاعدة السانية بوهران، في حين كان الكولونيل بيجار مسؤولا على توزيع الجنود الفرنسيين[6].

4) **عملية الاحجار الكريمة** (**Pierres Précieuses**): كانت في الولاية الثانية والتي جند لها (10 الاف) عسكري، وبدأت في شهر ديسمبر 1959 على الشمال القسنطيني [7].

5) **عملية الشرارة**(**étincelle**):استهدفت الولاية الأولى كانت خلال شهر جوان وجويلية[8].

---

1 – شارل ديغول ، نفسه ، ص 73 .

2 – لأكثر توضيح عن العمليات ، ينظر للمحق : رقم 07 ، ص 72.

3 – محمد باحي ، الاسلاك الشائكة المكهربة ، دراسات ويجون الملتقى الوطني الاول حول الاسلاك الشائكة والالغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1945، دار القضية للنشر ، محمد باي جامعة الجزائر ، ص 26 .

4 – جمال قندل ،المرجع السابق، ص 87 .

5 – نفسه، ص 89 .

6 – محمد باحي ، المرجع نفسه ، ص 26 .

7 – نفسه ، ص 28 .

8 – سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954–1962م ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009، ص 134 .

ت- وصف مخطط شال: يتركب من جملة من الشبكات الشائكة المكهربة [1] وتتمثل في شبكات اسلاك شائكة مكهربة ، و خنادق ، و حزام من الألغام [2].

2- الميدان الاقتصادي و الاجتماعي :

وتمثل في مشروع قسنطينة [3] و يعد من المشاريع الإصلاحية التي قام بها الجنرال، والتي من خلاله سيقوم بترغيب الجزائريين حوله حيث جاء على لسان ديغول في مذكرات الامل فيما يتعلق بمشروع قسنطينة فتحت الاعتمادات اللازمة في سبيل تغيير اوضاع حياة المسلمين الجزائريين خلال خمس سنوات تغييرا جذريا فمن الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية تتضمن تحسين الاستثمار الصناعي والزراعي في الجزائر كتوزيع غاز الصحراء جميع مناطق القطر الجزائري ، وإنشاء مصانع كبيرة وأعمال هامة في مجالات الطرق والمسالك، ومنح المزارعين المسلمين 250 هكتار..، وفي مجال التعليم انشاء المدارس[4] . واشار إلى أنها ستكون ثمرة التعاون بين الجزائر وفرنسا، و قد شرع في تنفيذ هذا المشروع في كل مكان منذ اعلانه[5] .كما لجأ ديغول الى الاسلوب الاقتصادي كوسيلة جديدة للإغراء بهدف استمالة الجزائريين واجهاض مشروع الثورة من أجل الاستقلال واستبداله بمشروع قسنطينة لتحقيق إصلاحات اقتصادية واجتماعية[6].

وقد أعلنه في مدينة قسنطينة يوم 4 اكتوبر 1958م بعد أن أكد ضباط الشؤون الأهلية ان الفقر و الخصاصة و البطالة هي أسباب الثورة، وإذا ما عولجت هذه الأمور وحسنت حياة الناس ستفشل الثورة و تنهار[7].

---

1 - و لأكثر توضيح عن معرفة خط شال ، ينظر: الملحق رقم 05 ، ص70.

2 - جمال قندل ، خطا موريس و شال و تأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957- 1962م ،وزارة الثقافة، الجزائر ، 2008 ، ص 91 .

3 - مشروع قسنطينة: هو عبارة عن مجموعة من الوعود الاصلاحية التي وردت في خطاب ديغول، والذي ألقاه في قسنطينة أثناء زيارته الى الجزائر بعد بعد
نجاح الاستفتاء على دستوره الجديد و سميت هذه الوعود بمشروع قسنطينة و نفذ خلال خمس سنوات. ينظر : مسعود الجزائري ، مشاريع ديغول في الجزائر ،كتب قومية(الكتاب 26) ، ص 14.

4 - شارل ديغول ، المصدر نفسه ، ص81.

5 - نفسه ، ص82.

6 - عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار طليطلة، ط1، الجزائر، 2009، ص219.

7 - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص412.

أ- محتوى المشروع : ومن أهم ما جاء في هذا المشروع ففي الجانب الاقتصادي تمحور أولاً في توسيع وعصرنه الجزائر الحديثة من خلال ترقية سكان الريف الذين سيقودون العملية التنموية الضرورية للقطاع العصري للاقتصاد الجزائري[1]. وثانيا جاء في الجانب الصناعي الإعفاء من الضرائب والتعهد بالتعويضات حاله الضرر[2].

أما ثالثاً إنشاء مصانع وورشات صغيره ومصانع من حجم متوسط مرتبط بالصناعة الخفيفة. وأخيراً توزيع 250 هكتار من الاراضي الخصبة على الفلاحين الجزائريين.

أما في الجانب الاجتماعي تمحور في:- بناء 200 ألف مسكن لإيواء مليون شخص ، - ايجاد 400 ألف وظيفة جديدة، - بناء المدارس والمراكز الصحية والمرافق الاجتماعية. — وتوفير مقاعد دراسية لجميع الاطفال البالغين سن التعليم بنسبة مليون ونصف مليون طفل وتعميمه على جميع أبناء الجزائر. - وتنمية الريف وتحسين مستوى معيشة سكانه. - وإنشاء المدن الجديدة تماشيا مع النمو السريع للمدن الكبرى خلال الثلاثين عاما الأخيرة[3]. - رفع اجور العمال الجزائريين تصل لمستوى الاجور التي يتقاضاها الفرنسيون بفرنسا .[4]

ب- اهداف المشروع : وفيه اهداف علنية اعلنتها الحكومة الفرنسية على مجموعة من الاهداف الرسمية للمشروع تمثلت في ضمان زياده الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5%. و تطوير الجزائر صناعيا حتى يمكن القضاء على التخلف، وتصبح للجزائر قادرة على مسايرة العصر الحاضر[5]. وكذاك القضاء تدريجيا على الفوارق في مستوى المعيشي بين الجزائريين و الفرنسيين[6]. و تحسين ظروف المسلمين ومنحهم دورا أساسيا يليق بهم كمواطنين فرنسيين يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها كل المواطنين الفرنسيين[7].

أما الاهداف الخفية فقد كان الجزائريين يعلمون بحقيقة ونوايا هذا المشروع، وتمثلت في سعي ديغول لإجهاض الثورة وجعل الجزائريين يتمسكون بأوهام و وعود كاذبة[8]. لقد بين المخطط على فرضيه بقاء للأقلية الفرنسية باعتبارها عموده الفقري وحدد المسؤولون الفرنسيين انفسهم هذا المشروع بدءً بالجنرال ديغول الذي

1 - عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ، ص220.
2 - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية المدنية، الجزائر، 2013، ص150.
3 - عبد الوهاب بن خليف ، المرجع نفسه ، ص220.
4 - مسعود الجزائري ، المصدر السابق ، ص14.
5 - محمد لحسن الزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري، 1956- 1962، الجزائر، 2009، ص194.
6 - نفسه ، ص 194.
7 - رمضان بورغدة ، محاضرة جامعة 8 ماي عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير ، ص97.
8 - عبد الوهاب بن خليف ، المرجع نفسه ، ص221.

يقول: ".. وضعت هذا المخطط الذي كلفنا غاليا للتحضير الشراكة التي تسمح لنا بالحفاظ على العلاقات القائمة بين فرنسا والجزائر وتطويرها.."[1].

كذلك وضع هذه المشاريع الاقتصادية والاجتماعية لإبعاد الشعب الجزائري عن الثورة ، فلقد كان ديغول يتفنن في تنظيم الحرب ضد الثورة الجزائرية بقدر ما كان يملك من دهاء ومكر[2]، بالإضافة الى تبني رأي المتطرفين في إدماج الجزائر بفرنسا وإعلان مشروعه الجديد للدستور[3] .

هذا ما يعجل بالقضاء على الثورة عن طريق تحقيق عمليه الادماج، و ايجاد طبقة من النخبة في المدن تستطيع أن تقف بعد ذلك في وجه الفلاحين[4]. وعليه يمكن القول ان تحقيق الأهداف الخفية التي كان يسعى لتحقيقها ديغول ديغول من ورائه وهو إجهاض الثورة وجعل الجزائريين يتمسكون بأوهام ووعود كاذبة [5].

بالإضافة الى مشروع قسنطينة قدمت حكومة ديغول في النصف الاول من سنة 1959 عده مشاريع تتعلق بالدمج المالي الاقتصادي الجزائر، فكان المشروع الاول يتعلق بإلغاء الاستقلال المالي الجزائري ودمج ميزانية الجزائر في الميزانية الفرنسية ، اما المشروع الثاني نص على توحيد العملة النقدية بين الجزائر وفرنسا. أما المشروع الثالث كان ينص على إلغاء الرقابة الجمركية على السلع والاشخاص في حاله التنقل بين الجزائر وفرنسا وبالعكس من تلك المشاريع سوف تصبح الجزائر عبارة عن محافظة فرنسية ، وعليه يحقق نوع من المساواة بين الجزائري والفرنسي ويقضي على دوافع التمرد، ولكن لم يحصل شيئا من ذلك[6].

ت–المواقف المتعددة من المشروع:

لقد لقى معارضة شديدة من طرف المعمرين والجزائريين على السواء رغم اختلاف الدوافع والأهداف، فالمعمرون لا يسمحون أبدا أن يصبحوا في درجة مساوية مع الجزائريين، لشعورهم الدائم بأنهم السادة. أما الجزائريون فقد رفضوا المشروع بتوجيه جبهة التحرير الوطني التي جندت كل طاقاتها ضده، بإصدار المناشير والتصريحات عن طريق الإذاعة. إضافة إلى قمع الاستعمار للأهالي الجزائريين، فمثلا بالنسبة للمدن في قطاع البناء

1 – محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954– 1962 ، دار القصبة للنشر ، 2007 ، ص 643.
2 – محمد باحي ، المرجع السابق ، ص23.
3 – بسام العسلي ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، دار النقاش ، الجزائر ، 2010، ص79.
4 – محمد لحسن الزغيدي ، المرجع السابق ، ص 194.
5 – عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ، ص 221.
6 – عمار قليل ، المرجع نفسه ، ص 183 .

والوظائف، واصطدام البناء بضعف القدرة الشرائية للمواطن[1]، أما عن موقف جبهة التحرير فقد كانت رافضة لمشروع قسنطينة باعتباره فخا سياسيا في جوهره بقناع اقتصادي واجتماعي[2]، و كان لزاما عليها أن تعرض البديل على الرأي العام المحلي والدولي، خاصة أن الخلافات التي تضمنها المشروع كانت مغرية لطبقة الفلاحين البائسة، وهي التي انخرطت أكثر من غيرها في الثورة. وهو ما يفرضه المنطق يجب مكافأتها، وهو ما سمح بتجسيد المبادئ الاجتماعية للحركة الوطنية ومضمون مؤتمر الصومام. وفي هذا السياق قامت مجلة العامل الجزائري في عددها الصادر يوم 8 ديسمبر 1961م بدراسة حول الاصلاح الزراعي بعنوان دراسة التنمية الفلاحية الجزائرية من خلال الاصلاح الفلاحي[3].

و قد اعتبرت الوثيقة نفسها أن هذا الاصلاح الفلاحي ينبغي ان يتم في اطار ثوري شامل، و من أجل استعادة الأراضي يمكن تطبيق المناهج التالية والمتمثلة أولاً ينبغي استعادة أراضي الدولة، و أراضي البلدية التي تبلغ مساحتها 10 ملايين هكتار، وثانياً مصادرة الاملاك الكبرى التابعة للمؤسسات الزراعية الاستيطانية الكبرى و مصادرة أملاك الدولة، وثالثاً الاملاك الوطنية يوجد 8500 مزارع يملكون كل واحد منهم مساحة متوسطها 100 هكتار، و هذه المشكلة لم تستصلح بعد، لأن الكثير منهم شاركوا في الثورة وتحدو المخاطر[4].

3- الميدان السياسي:

أ- مشروع سلم الشجعان: إذ جاء في مذكرات ديغول قوله " كان يدور في خالدي عندما اقترحت علنيا في المؤتمر الصحفي الذي عقدته بتاريخ 23 اكتوبر1958م عقد صلح الشجعان، وقد اوضحت أنه يمكن الوصول الى ذلك إما عن طريق إيقاف القتال محليا بين المحاربين، أو بموجب اتفاق تتم بشأنه المفاوضة بين الحكومة الفرنسية والمنظمة التاريخية التي كانت تدير شؤون الثورة

بعد انتهاء الحلقات الاولى من مسلسل المفاوضات الجزائرية الفرنسية الى غاية سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة في ماي 1958م ، ووصول الجنرال ديغول إلى الحكم بداية من جوان 1958م مع الجمهورية الخامسة[5].

1 – محمد لحسن الزعيدي ، المرجع نفسه ، ص 195 .

2 – رمضان بورغدة، المرجع السابق ، ص 398.

3 – نفسه ، ص 398.

4 – شارل ديغول ، مذكرات الأمل ، المصدر السابق ، ص81.

5 – نور الدين حاروس، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية و السياسية – قراءة في تاريخ الجزائر الحيث ، دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، ص 321 .

وفي هذه المرحلة يخترع ديغول سلام غير مألوف يطلق عليه اسم سلم الشجعان[1]، وأنا واثق من أن الخلافات والاحقاد ستزول.[2]

أولاً: محتـواه : لقد كان ديغول موجها دعوته تلك الى قادة الثورة ليتصلوا بدورهم بالقيادة العسكرية الفرنسية مع ضمان الأمان لهم غير أنه كان يهدف من وراء ذلك الى خلق فتنة بين قادة الثورة في الخارج مع نظرتها بالداخل ولكن الحكومة الجزائرية ردت عليه بالموافقة ولكن بشروط محمودة من بينها:

- توجيه الدعوة لها بكونها الممثل الوحيد للشعب الجزائري.
- الاعتراف بنهاية الاستعمار، وقيام الجزائر بحقها في تقرير مصيرها أو استمرار الحرب.[3]

و كان ديغول يرى أن هؤلاء الذين يطلقون النار سيتوقفون ويعودون بكرامة إلى عائلاتهم وأعمالهم، وبعبارة أخرى يفرض ديغول الوقت غير المشروط للمعارك وامتثال جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير لإرادته[4]. غير أنه رأى تلك الشروط تعجيزية وهكذا كان مصير خطته الفشل[5].

ثـانيـاً : الهدف منه: و تمثل الهدف منه فيما يلي:

- وضع كامل قدرة الجزائري تحت ادارة باريس.
- عرض مشروع سلام المجاهدين الذي تطمح فرنسا إلى تحقيقه معهم في آخر الأمر، يعتبر حجر الزاوية المحافظة على تواجد فرنسا بالجزائر.
- تدعيم التواجد العسكري بشكل يجعل كل ما يحدث في المعركة لا يعرقل قراراتها.
- اقرار عضو لعدد كبير من أعضاء جبهة التحرير الوطني المسجونين وتخفيف حكم الإعدام إلى البسيط[6].

1 – سلم الشجعان: هو عبارة عن مناورة سياسية وحرب نفسية أطلقها الجنرال ديغول يوم 23 أكتوبر 1958م و تقضي باستسلام الثوار وتسليم اسلحتهم مقابل ضمان حريتهم والعودة الى عائلاتهم وحياتهم اليومية من غير إذلال، و كان الهدف منها افراغ الثورة من محتواها و اظهارها للعالم على انها ثورة جياع و تمزيق صفها . ينظر: مركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية 1954– 1962 و أبعادها السياسية و العسكرية و الاجتماعية ،الجزائر ، 2022 ، ص 182.

2 – نور الدين حاروس ، المرجع السابق ، ص321.

3 – سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلام 1954– 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص141– 142.

4 – نور الدين حاروس، المرجع السابق ، ص321.

5 – سعيدي وهيبة، المرجع نفسه ، ص142.

6 – بوشيخي شيخ ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954– 1962، ديوان الموضوعات الجامعية، 2008، ص282.

ب- الاستفتاء حول دستور الجمهورية الخامسة:

دعا ديغول الشعب الجزائري إلى استفتاء حول الدستور الفرنسي الخاص بالجمهورية الخامسة، بهدف إبقاء الاستعمار الفرنسي بالجزائر. فقامت السلطات الفرنسية في سبيل ذلك بنقل الأهالي الجزائريين إلى مراكز الاقتراع بالقوة صباح 26 سبتمبر 1958 بإجبارهم على التصويت بنعم[1]. فقد مضى ديغول بعناد للتنفيذ مخطط الدمج فأعلن مشروعه الجديد للدستور، ودعا الفرنسيين والجزائريين، وكل سكان المستعمرات الفرنسية في افريقيا. ولقد ذكرت صحيفة لوموند في 02 أوت 1958 أن العزم وقع على أن تكون عملية الاستفتاء في أرض الجزائر للاقتراع على الدستور الفرنسي الجديد، ممتدة إلى عدة أيام يجب أن تتفرغ كل جهة من الجهات في وقت مخصص على هذه الطريقة يسمح بإرسال أكثر عدد ممكن من الجنود لها قصد عملية الاقتراع وحمايتها[2]. حيث انه لم يكن في ذهن الجنرال ديغول سوى أن الجزائر فرنسية ويجب أن تبقى كذلك. وبالفعل قد تم تنظيم الاستفتاء بنفس طريقة استفتاء فرنسا[3]. وجرت العملية تحت غطاء كثيف من الجيش الفرنسي، وبإجبار السكان للتصويت لصالح الجزائر فرنسية[4]، حيث يري ديغول أن المسلمين معظمهم كانوا يستقبلون مبادرتي بصمت دائم، ولم يكن ناشئا عن الاحتراس فحسب، بل عدم الاكتراث بدليل اقبالهم على الاستفتاء. والذين يرفضون التصويت، إما دعاة الجبهة في الخارج، والمتحمسين في باريس لفكرة الجزائر فرنسية[5]. و لم يبقى على سلطات ديغول إلا أن تعلن عن النتائج النتائج كما تريدها، وقد اعلنت فعلا، وكانت نتائج الاستفتاء (96,5 %) أجابوا بـ(نعم) و (3,5%) أجابوا بـ(لا). وهذه النسبة تسير إلى تقسيم الأصوات إلى صالحة وغير صالحة، ولكنها لا تتحدث عن القصة كلها فقد تم تسجيل 4.335.009 شخص من الناخبين اقترع منهم (3.445.060 شخص) وكان من بينهم (2.299.908 شخص) صوت بـ (**نعم**) و(115.791شخص) صوت بـ (**لا**) وإذا ما تم التدقيق في أرقام التسجيل التي تضم جميع المستوطنين الصالحين للاقتراع والجنود الفرنسين، فسيظهر بأن هناك عدد كبير من الجزائريين لم يتم تسجيلهم في القوائم الانتخابية[6].

1 – سعيدي وهيبة ، المرجع السابق ، ص 141 .

2 – بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة، دار النفائس ، الجزائر، 2010 ، ص 79 .

3 – عمار قليل ، المرجع السابق ،ص 157 .

4 – عمار قليل ، نفسه ، ص 157.

5 – شارل ديغول، مذكرة الامل، المصدر نفسه ، ص 74 .

6 – بسام العسلي، المرجع السابق، ص 81 .

وعليه يمكن القول أن البلاد من اقصاها مناطق محرمة ومحتشدات ومراكز التجميع المدنيين في أماكن التعذيب، والقتل الجماعي كما اقيمت على الحدود الشرقية والغربية سدود وحواجز من الاسلاك الشائكة المكهربة موزعة بالألغام يزداد تطورها وتحسين أداءها يوما بعد يوم بغية عزل الجزائر عن جيرانها، والتي تعتبرهم فرنسا قواعد لجيش التحرير، ومما يدفعان إلى قيام اعتداءات عليها على غرار احداث ساقية سيدي يوسف بتونس[1].

III. المفاوضات الفرنسية الجزائرية و تقرير المصير:

لقد انتهج ديغول سياسة لم تكن بالجديدة على الجزائريين وقادتهم، فلقد دعا لها الحكام الفرنسيون منذ 1956م[2]، ليدعمها ديغول من خلال طرحه سلم الشجعان و تقرير المصير مبدئيا ونيته في التفاوض، ما إن يتم وقف اطلاق النار. ولقد بين ذلك قائلا أنني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة، فنحن بانتظارهم هنا لنجد مشرفا للقتال[3]. هذا يبين لنا أنه يريد الدخول في مزايدات للمماطلة في المسألة الجزائرية، لأنه يعلم أن الشعب الجزائري وقادته غايتهم الاستقلال لا غير.

1. مرحلة جس النبض:

استطاع ديغول من خلال تصريحاته ودعواته إلى التفاوض أن يلفت الأنظار إليه من أجل الحسم في المسألة الجزائرية، ولقد باشر ديغول مفاوضات جمعت بين الحكومة الفرنسية والولاية الرابعة بالخصوص، وجاءت في ظروف سرية وغامضة نوعا ما ، وهو ما جعلها من القضايا التي تطرح تساؤلات عدة، حول المسؤول عنها ومبادرته للتفاوض[4].

1 – جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دراسات في المقاومة والاستعمار مج 4، منشورات دار المجاهدين، ص 138 .

2 – جريدة المجاهد، ع92-27 مارس 1961م، ص 06.

3 – شارل ديغول، مذكرات الامل ، المصدر نفسه ، ص 100.

4 - Benyamin Stoura , .les Mots de la Guerre d'Algérie , Mirail , 2005, p 110.

وإن ما دفع هؤلاء الى المفاوضات هو الخناق الذي عانته الثورة في ولايتهم وبقاء مبادرة سلم الشجعان قائمة، فعمد كل من سي صالح زعموم[1] وسي محمد بونعامة[2]، وسي لخضر يقومون بالتحضير للقاء يجمعهم بديغول من بداية 1960م ، ومراسلتهم للسلطات الفرنسية المحلية لإبلاغ نواياهم ليتم اللقاء بهم في الأخير بقصر الاليزيه في 10 جوان 1960م[3] .

عند وصول قادة الولاية الرابعة إلى فرنسا تم التوجه الى قصر الاليزيه برفقة العقيد **جاكان الفرنسي** و **برنار تريكو** (B. Tricot) و **العقيد ماتون** (**Mathon**)، لتفتح المفاوضات مع ديغول مستثمرا الطرف الجزائري فيها مجموعة من المعطيات أهمها فشل فرنسا رغم كل محاولة محاولاتها في القضاء على الثورة، مستهدفين بدفع الحوار إلى مداه الأخير والحصول على تقرير المصير، ليتمسك ديغول بشرط أن يضع الجزائريون أسلحتهم في أماكن يتم تحديدها مسبقا، وعارض موقف الحكومة المؤقتة من هذا وكيف سيتم ايصال قرارات الاتفاق لهم[4].

إن تمسك ديغول بقراراته وتأكيده على رأيه كما أطلق عليها أنها منظمة خارجية ، وعليه يجعلنا نحسم أنه كان يرى أنها جناح مهم يعطينا مصداقية أكثر للمفاوضات، وأنه يرمي من خلال هذه الخطوة إلى بث الشقاق بين العسكريين والسياسيين. لكن قادة الولاية ابدو قناعتهم من أنهم سيحملون الأخرين على القبول وهذا ما جاء

1 – سي صالح زعموم: زعيم وطني ، من اعضاء قيادة الولاية الرابعة التاريخية (الجزائر و ضواحيها).كان يتقن اللغة الفرنسية ، و انتقل الى الخارج في نهاية سنة 1951م لأداء مهمة رسمية رفقة زملاءه مخارج الوطن ، ثم اصبح قائدا رسميا للولاية ، بعد استشهاد احمد بوقرة في 5 ماي 1959، في عهده عرفت الولاية الكثير من المشاكل و اشتد الحصار عليه، و هو من فاوض ديغول قصر الاليزيه. ينظر: لخضر بورقعة ، مذكرات شاهد على إغتيال الثورة، ص 59-61.

2 – الجيلالي بونعامة: المدعو سي محمد من مواليد 16 افريل 1926 بدوار بني هندل بقلب الونشريس، زاول دراسته الابتدائية بقريته موليار في مدارس مخصصة لهم تسمى بالمدرسة الاهلية، انظم للمنظمة الخاصة وله نضال سياسي وعسكري الى غاية اندلاع الثورة المجيدة، ومن المشاركين في التفاوض مع ديغول جوان 1960 . ينظر: مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة المدعو سي محمد في الثورة التحريرية 1961/1954م ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر ،2004/2003 ص ص 7 – 17.

3 – نينو سيلفي، المرجع السابق ، ص ص 208-209.

4 – لخضر بورقعة ، المصدر السابق، ص ص 49-55.

على لسان ديغول في قوله: "..ابدو رغبتهم في الوصول إلى تسوية وتأكدهم من أنهم سيجذبون معهم ....معظم رفاقهم، وأعربوا رغم تحذيراتي عن قناعتهم التامة بالحصول على الموافقة الضمنية لزعماء جبهة التحرير.."[1].

هذا يبين أنه مدركا أن زعماء جبهة التحرير سوف يكون لهم ردة فعل معاكسة وموقف معارض لهذه المبادرة التي قام بها ممثلي الولاية الرابعة[2]. ولم تنجح هذه المبادرة التي أقدم عليها زعماء الولاية الرابعة لأنها كانت من طرف جناح واحد للثورة، ولم تحظى بالموافقة فعملت على إنهاء حياة صاحبها، وأفشلت طموح وخطط ديغول لتنتقل الثورة إلى طريق جديد يقر ببدء المفاوضات التي مرت بمرحلتين مع الممثل الشرعي والوحيد هو الحكومة المؤقتة.

لم يكن يعرف ديغول بأن أحلامه كانت ستتبخر لأنه كان يعتمد على الشقاق الذي ستخلفه قضية سي صالح زعموم، ولقد كانت الحكومة المؤقتة الجزائرية تضع ثقتها في كل المكافحين في الجبال الذين يعملون على استمرار الثورة، وهذه الثقة لم يحدث أن زعزعها شيء ولم تضر بها قضية الاليزيه التي علق عليها ديغول أماله، وهكذا في 20 جوان 1960 قبلت الحكومة المؤقتة الذهاب إلى **مولان** بفرنسا بهدف التحدث عن تنظيم رحلة فرحات عباس الى باريس[3].

أ- لقاء مولان (Melun) 25 الى 29 جوان 1960م :

لقد ابدت الحكومة المؤقتة الجزائرية رغبتها في الحصول على تقرير المصير ولكن وفق اجراءات كفيلة أن تحقق استفتاء حقيقي ونزيه،كما صرح سي عبد القادر شندريلي ممثل جبهة التحرير في نيويورك يوم 20 ماي 1960 أن في قوله "... جبهة التحرير مستعدة من يوم غد للجلوس مع الحكومة الفرنسية لضبط عملية استفتاء حر في الجزائر، ولكنها لا تستطيع ترك فرنسا تنظمه..."[4].

ومنه بدأت المبادرة بالمفاوضات في مولان الفرنسية، وعند وصول الوفد الجزائري لعاملهم الحكومة الفرنسية على أساس مفوضين عاملتهم على أساس أنهم متمردين و ليس مفاوضين و تم عزلهم، في الوقت الذي كان فيه ديغول يقر بالمساومات مع اطارات الولاية الرابعة[5].

---

1 – شارل ديغول ، مذكرات الامل، المصدر السابق ، ص 111.

2 – سعيداني الطاهر، مذكراته القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، (برج الكيفان) الجزائر ، 2010 ، ص191.

3 – سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، دحلب، الجزائر 2007، ص 177.

4 – رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 421.

5 – بن يوسف بن خده، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، مر عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د.ت، ص 19.

و يمكننا أن نقول أن ديغول مازال متمسكا بسياسة المناورة واللعب على الحبلين، وفي يوم 14 جوان 1960م ألقى الرئيس ديغول خطابا أعلن فيه عن استعداد فرنسا لاستقبال أي وفد جزائري ترسله الحكومة المؤقتة بقصد التفاوض مع الحكومة الفرنسية[1].

وقال ديغول في هذا الأمر:".. أنني اتوجه باسم فرنسا إلى قادة التفاوض أعلن لهم أننا ننتظرهم هنا لكي نجد حلا مشرفا للمعارك التي ما زالت جارية ونفصل في مصير الأسلحة ونضمن أمال المحاربين، ثم بعد ذلك سنعمل كل شيء لكي يقول الشعب الجزائري كلمته في هدوء ولن يكون هناك قرار إلا قراره.."[2].

شرع في التفاوض يوم 25 جوان 1960م حيث مثل الطرف الجزائري أحمد بومنجل ومحمد بن يحي مخاطبين **روجيه موريس** (R .Morris) الأمين العام للقضايا الجزائرية و**الجنرال دوغاستين**(Degastrine)إن هذا اللقاء لم يخرج عن إطار وجوب إجراء محادثات مباشرة بين فرحات عباس والجنرال ديغول ومنح المفاوضين حرية التنقل والإفراج عن المعتقلين من بينهم بن بله للتفاوض.

لقد برز منذ بداية المحادثات تناقض واضح في وجهات النظر لكلا الطرفين ليعارض الوفد الفرنسي مقترحات بومنجل ورفاقه واعتبروها مطالب غير معقولة، ويصر على وجوب الشروع في هدنة قبل ذلك مصرحين بقولهم:"...الجنرال ديغول بشكل خاص لن يتفاوض مع زعيم الثوار في الوقت الذي تطلق فيه النار على جنوده، ولكننا مستعدون للاتفاق على طريقة وقف القتال ومن ثم تقرير المصير..."، ليتضح من خلال هذا أن مفاوضات مولان قد وصلت الى طريق مسدود، رغم أنها استمرت مدة ثمانية أيام بين الأخذ والرد، ليفترق الوفدين في جو يشير إلى الرغبة في الالتقاء مرة أخرى[3]. إن تصلب رأي الوفد الفرنسي بين وجه فرنسا الخفي عن تقرير المصير المزعوم واثبت له نظرة اخرى للموضوع وتمسكها بإملاء شروطها وارغام القادة الجزائريين وجيش جبهة التحرير على وقف اطلاق النار بصفة تعتبر استسلاما مقنعا. هذا يبين أن ديغول ما زال متمسكا بالخيال الاستعماري ولا يريد مناوراته سوى تمكين سيادة فرنسا على الجزائر[4].

1 – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م، ص 522.

2 – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19و20 ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص307.

3 – شارل ديغول، الأمل، المصدر السابق، ص ص 100-101.

4 – أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 759.

ليتم التخطيط من أجل لقاء آخر لإيجاد حل للمسألة الجزائرية وتحديد مصير شعبها المكافح.

ب- لقاء لوسارن (Lucerne) 20 فيفري 1961:

ان الاتصالات الاكثر جدية ورسمية والتي كانت سببا في جمع الجزائريين والفرنسيين على نفس الطاولة هي الاتصالات التي دبرها السويسريون[1].

ونظم هذا اللقاء عن طريق الوزير السويسري اوليفي لونغ [2](Oliver Long) بعد مرور ثمانية اشهر عن محادثات مولان حيث ضم الوفد الجزائري كل من الطيب بولحروف، احمد بومنجل[3]، اما الوفد الفرنسي فقد ضم بومبيدو Pompidou ودولاس De Leusse ، حيث قال بومبيدو في هذا اللقاء:" ان فرنسا مسيطرة على الوضع الجزائريين، ليست الهند الصينية Findochine لن يكون ابدا ديان بيان فو[4] Dien Bien Phu.

وبعد مرور شهرين على أحداث ديسمبر 1960[5] تم اللقاء والذي أثار فيه بومبيدو مجموعة من النقاط وتمثلت في أن تكون المؤسسات المؤقتة و كذلك ضمانات تقرير المصير، وجنسية الأقلية الاوربية، ومفهوم وتشكل السلطة التنفيذية المؤقتة، وكذلك ضمانات و تمثيل الاقليات[6].

إلا أن الوفد الجزائري وأكد تمسكه بحق تقرير المصير مقابل وقف اطلاق النار كما رفض ايضا فكرة فصل الصحراء عن التراب الجزائري ورغم ذلك كانت المفاوضات لطرح المشاكل وكان لها الفضل في ابراز النقاط التي كانت محل خلاف بين الطرفين.[7] نلاحظ ان مواقف الطرفين كانت جد متباعدة في الوفد الجزائري اكد على قرارات الحكومة المؤقتة اما الجانب الفرنسي اعتبر قضية الصحراء لا نقاش فيها وان المرسى الكبير من الاملاك الفرنسية وان ديغول يريد الهدنة وانه سيتم اطلاق سراح الوزراء الخمسة ليشاركوا في المفاوضات[8]، حيث تبين ان الفرق بين الموقفين كبير

1 – سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 201.

2 – أوليفي لونغ: وزير سويسري مكلف برئاسة الجمعية الاوروبية الخاصة بالتبادل الحر. ينظر: بن يوسف بن خده، اتفاقيات إيفيان، نفسه، ص 20.

3 – عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 201.

4 – نفسه ، ص 201.

5 – مظاهرات 11 ديسمبر 1960م : جرت هذه المظاهرات يوم الأحد حيث داهم المتظاهرون الاوربيون بالعاصمة ثلاثة جزائريين حيث اجتمع بعض الجزائريين الدفاع عن اخوانهم ففر الاوربيون وجاءت القوات الفرنسية للمكان حيث بدأت في اطلاق النيران على الجزائريين، فكانت هذه الحادثة بداية المظاهرات فانتشرت الأخبار وخرج الجزائريون لحي "بربروس" يحملون الاعلام الجزائرية ويهتفون بحياة الجزائر مستقلة وجبهة التحرير والحكومة المؤقتة، ينظر: مقدم سيج أحمد، المفاوضات والمفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر 1960، جيلالي الشايس، سيدي بالعباس، 2016-2017، ص35.

6 – بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص 20.

7 – مجاود حسين، الثقافة السياسية لدي أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية، فرحات عباس، بن يوسف بن خده نموذجا، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الانسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بالعباس، 2016-2017، ص 06.

8 – بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص ص 20-21.

كبير فتوقفت المفاوضات لكنها لم تفشل بل مكنت كل جهة من التعرف على موقف الجهة الاخرى[1] يمثل الخلاف بين الطرفين[2] .

ت- لقاء ايفيان الاول 20 ماي 1961[3]: لقد تحدد لقاء الوفد الجزائري بالفرنسي، وتحديد يوم المحادثات تم التفكير فيها مليا، فلقد حاول لويس جوكس ان يقره في مارس 1961م، وبإشراك الحركة الوطنية الجزائرية وهذا ما لم تتقبله الحكومة المؤقتة، فتم العدول عن هذا الموقف فتم الاتفاق بتحديد تاريخ آخر 20 ماي 1962 ليذاع البيان في اذاعة تونس وباريس يوم 10 ماي[4]. وانطلقت المفاوضات في ايفيان ويترأس الوفد الجزائري[5] كريم بالقاسم[6]، سعد دحلب[7]، ومحمد بن يحي، والطيب بالحروف، وأحمد فرانسيس[8]، وأحمد بمنجل واعضاء اخرين مقابلين الوفد الفرنسي والذي ترأسه "لويس جوكس"[9]، هذا اللقاء لم يختلف عن سابقيه لأن ما سبقه هو تمسك كل طرف بمطالبه فاصبح يدور في حلقة مفرغة فمطالب الوفد الفرنسي لم تختلف عن التي عرضها في اللقاءات السابقة شروط عدة في النواحي الانسانية والاقتصادية والثقافية، وأن تستثمر الشراكة في جميع المجالات من قواعد عسكرية من مراعاة حقوق المواطنين الفرنسيين.

---

1 – زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962، إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 82.

2 – بن قويدر نور الدين، الطبري في التاريخ، المرجع السابق، ص 252.

3 – رضا مالك، المصدر السابق، ص ص 165–168.

4 – اوليفي لونغ، المصدر السابق، ص 81.

5 – لمعرفة اعضاء الوفد الجزائري، ينظر للملحق رقم 08 ، ص 73.

6 – كريم بالقاسم: نائب رئيس الحكومة، ووزير الشؤون الخارجية، شخصية رمزية للمقاومة، بقيت شعبيته قائمة رغم ابتعاده عن الجبال 1957م كان ملازما لمصالي الحاج، اختلف معه في قضية اندلاع الثورة، اعفي منه وظائفه كوزير للقوات المسلحة 1960، عين في نفس السنة رئيسا لدبلوماسية جبهة التحرير الوطني. ينظر: رضا مالك، الجزائر في إيفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956–1960، تر: فارس غصوب، ط1، الفارابي، الجزائر، 2003، ص162.

7 – سعيد دحلب: ولد في 1918م بمنطقة شلالة جنوب الجزائر، أتم دراسته الثانوية بالبليدة، انظم الى صفوف حزب الشعب الجزائري متقلدا منصب منصب سكرتير لمصالي الحاج، أعتقل في 1954م، وعند الإفراج عنه التحق بصفوف جبهة التحرير 1955، عضو للمجلس الوطني للثورة 1956 ولجنة التنسيق والتنفيذ، ثم عزل في 1957، عين وزيرا للخارجية في 1961، شارك في مفاوضات إيفيان. ينظر: الكيالي، الموسوعة السياسي، المرجع السابق، ج3، ص 162..

8 – أحمد فرانسيس: ولد سنة 1912 بمدينة غليزان، دكتور في الطب، ناضل الى جانب فرحات عباس في حزب حركة أحباب البيان والحرية ثم وزير المالية في الحكومة المؤقتة الاولى والثانية وبعدها في الدبلوماسية، ينظر: حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 307.

9 – لويس جوسك: من المفاوضين الفرنسيين الذين اعتمد عليه ديغول لتسييره، بحكم أنه شغل عدة مناصب كأمين عام للحكومة، ثم كوزير وهو بذلك شغل 20 عاما لإدارة الشؤون العامة، فكانت له نظرة لمجمل القضايا السياسية و الاقتصادية والمالية وغيرها، اعتبره ديغول مسير كفء للمفاوضات. ينظر: ديغول، الأمل، المصدر السابق، ص 126.

ولم يغفل الاستثمارات في صحراء الجزائر وبذلك كانت قضية الصحراء في صلب المفاوضات ومحاورها الرئيسية تطرح في كل مرة[1]. وبهذا تعثرت المفاوضات ولم يتفق على اطلاق سراح المعتقلين وعلى راسهم بن بله[2] الذي اكتفى بنقلهم من جزيرة إكس الى قصر تركان وعدم الفصل في قضية الصحراء التي كانت الموقف لمسيرة المفاوضات لتنتهي افيان في 13 جوان 1961 بمبادرة فرنسية مع إبقاء الاتصال بين الطرفين بواسطة سعد دحلب الذي كان ضمن الوفد الجزائري في جنيف الى غاية جويلية 1961م [3].

ث- لقاء لوغران(Lugrin) 20 / 28 جويلية 1961:

التقى الوفدين من جديد في 20 جويلية 1961م في لوغران فرنسا ، كل من كريم بالقاسم و لويس جوكس مبدي الطرف الجزائري بعض التنازلات فيما يخص السكان الاوربيين والتعاون مع فرنسا في المرحلة الانتقالية رغم كل هذا لم يكن ينتظرون الكثير من هذا اللقاء معرفة بمطالب الفرنسيين الذين ما زالوا متمسكين بها منذ المحادثات الاولى مع جورج بومبيدو في لوسرين حتى اللقاءات الاخيرة في لوغران[4]. بهذا التمسك اثبت ديغول وممثليه اعتمادهم على اسلوب المناورة وذلك بمطالبهم التي كانوا يعلمون ان الوفد الجزائري لن يسمح بالمساس بوحدة ارضه ومبدأ الاستقلال التام واصفا اياها رضا مالك[5] بتكتيك حربي عمده ديغول يقضي بعدم تخليه عن الجزائر دون ضمانات الاقلية الاوربية ودون استثماراته التي يسعى لتحقيقها في صحراء الجزائر سواء فيما يتعلق بالنفط او بالأبحاث الفضائية والنووية[6]. واعتبرت الصحراء مسألة جوهرية في مسار المفاوضات ومحاولة ديغول التمسك بها لتحقيق مصالح الفرنسيين المبنية على البترول والغاز وهذا لا يتم الا عن طريق المشاركة وعند تعذر تحقيق ذلك فإن فرنسا ستعمل على تطبيق اسلوب خاص يستهدف الصحراء [7]و هذا ما بينه ديغول في قوله:"

1 - ديغول، المصدر السابق، مذكرات الامل ، ص ص 126-127.

2 - بن بله : ولد سنة 1919م بمغنية، أما نشاطاته فقد كان بن بله عضو في حزب الشعب الجزائري، وحركة الانتصار والحريات الديموقراطية، عين كمسؤول في المنظمة الخاصة تولى مهمة هجومات البريد المركزي بوهران 1949، تم إلقاء القبض عليه في العام الموالي 1950م، إلا أنه لاذ بالفرار من سجن بليدة في 16 مارس بينما كان في طريقه الى تونس. ينظر: مذكرات أحمد بن بله، تر: العفيف الأخضر ، ص ص 5-7

3 - بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 24.

4 - رضا مالك، المصدر السابق، ص ص 230-231.

5 - رضاء مالك: ولد بباتنة يوم 21 ديسمبر 1931، عضو مؤسس لاتحاد الطلاب المسلمين الجزائريين (U.G.E.M.A) عام 1955، ثم مدير مدير المجاهدين اللسان الجزائري في إيفيان، من محرري برنامج طرابلس 1962، ينظر: رضا مالك ، نفسه ، ص ص290-231.

6 - نفسه ، ص231.

7 - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص ص 137- 138.

...تعذر تحقيقها وتنفيذ هذا الضمان وجب علينا ان نجعل من احجار الصحراء ومن رمالها شيء خاصا[1]، فبقيت الصحراء النقطة الاساسية للصدام بين الوفدين الى جانب مسالة وقف اطلاق النار لتنقطع المفاوضات وهذه المرة بمبادرة جزائرية[2].

2. مرحلة المفاوضات الرسمية:

أ- لقاء لي روس (Les Rousses)11/ 18 فيفري 1962: ان التوقد المستمر للمفاوضات بسبب الخلاف يدعو للمفاوضين الى التفكير في الالتقاء من جديد للتوصل الى حل للقضية الجزائرية ففي اكتوبر 1961م صرح ديغول في الصحافة يدعو للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني على أساس استقلال كل الجزائر بما فيها الصحراء[3] لتنطلق المفاوضات من جديد بين الحكومة المؤقتة برئاسة بن يوسف بن خده[4] والحكومة الفرنسية الفرنسية من خلال عدة لقاءات ،

ب- ومنها لقاء بال الاول 28 الى 29 اكتوبر 1961 والثاني 9 نوفمبر 1961م[5].

ان تنصيب بن خده على رأس الحكومة المؤقتة يبدي تخوفه يقول:".. هل استبدال الزعيم الوطني القديم لرئيس أصغر منه سنا وأشد تطرفا في ثورته سيحصل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على التصلب في مفاوضاتها.."، لتنطلق المرحلة النهائية للمفاوضات من منطقة ليروس التي جمعت كل من لويس جوكس ورويار بورون و جان

1 – شارل ديغول، الأمل، المصدر السابق، ص ص 137- 138.

2 – في هذا الوقت وتزامنا مع مفاوضات لوغران حاول بورقيبة أن يثير مسألة بنزرت ويضغط على ديغول من أجل إجلاء قواته عنها، بالإضافة الى إثارة مسألة الحدود، ينظر: شارل ديغول، الامل ، ص ص 131-132.

3 – احمد توفيق المدني، المصدر السابق ، ص 804.

4 – بن يوسف بن خده: ولد بالبرواقية في عام 1920م، درس في كلية البليد، ثم جامعة الجزائر لصيدلية، كان مناضلا في صفوف الكشافة الاسلامية، الاسلامية، تم توقيفه من طرف السلطات الاستعمارية في عام 1943م مدة ثماني شهور، كان أمين عام في حركة الانتصار والحريات الديمقراطية، دخل في صراع ضد مصالي ومؤيديه، تم توقيفه مجددا في نوفمبر 1954م الى غاية أفريل 1955م، انتخب عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956. ينظر: رضا مالك، ص ص 366-368.

5 – بعض اللقاءات لم تذكر في مذكرات ديغول رغم أهميتها، فلقاء بال-سويسرا الاول جمع بين الوفد الجزائري بقيادة محمد يحي ورضا مالك، أما الوفد الوفد الفرنسي بقيادة برونو دولوس، تم طرح عدة نقاط من وحدة التراب الوطني وتقرير المصير أما الطرف الفرنسي فلقد أبدا نوعا من التحفظ على الصحراء، مدافعا على امتيازات واستمرار التجارب مثيرين مسألة هامة "مبدأ ترك الأخذ بالثأر" يجب على الحكومة الجزائرية المقبلة أن تتجنب معاقبة المواطنين الجزائريين الذين تعاونوا مع فرنسا لتسهيل استمرار المفاوضات بشأن مستقبل البلاد، تقدم رضا مالك الأجوبة نيابة عن الحكومة المؤقتة، بالنسبة للأقلية يجب احترام حقوقهم ورفض ازدواجية الجنسية، ومراقبة نقل الأموال لفرنسا، وبالنسبة للقواعد العسكرية، المرسى الكبير سيتأخر لمدة محددة، يجب أن يكون القادة الجزائريين هم من يرأسون الهيئة التنفيذية المؤقت، وتحديد مدة الانتقال من 3 الى 6 أشهر، بدأ من وقف اطلاق النار، علينا التعامل مع القضايا المتعلقة مثل قضية الصحراء ومسألة الاستفتاء، بشكل جدي وبتفاعل مع الضغوط التي تمارسها الاطراف المعنية، هو ضغط مارسه الوفد الفرنسي، ينظر: بن خده، المصدر السابق، ص ص 29-33.

دوبرويل بالوفد الجزائري المتمثل في كريم بلقاسم وسعد دحلب والاخضر بن طوبال[1]، فطرح الوفد الجزائري بعد دراسة معمقة المسائل المتعلقة بوقف اطلاق النار والضمانات الخاصة بتطبيق تقرير المصير داعين الى ضرورة اطلاق سراح المعتقلين السياسيين واشراكهم في المفاوضات ومصير المهاجرين والعمل الى اعادتهم لأرض الوطن مع تحديد الفترة الانتقالية ومسؤولية الهيئة التنفيذية المؤقتة[2]. بقيت المحادثات في هذا اللقاء تشهد تصادمات مع ديغول بدأ يتخلى عن عناده في التمسك بالصحراء لأن ممثليه بقيت آرائهم متسلطة من اجل مصالح الأقلية الفرنسية والى جانبها المصالح الاقتصادية التي تسعى من خلالها الاستثمار وحفظ قواعدها الاستراتيجية[3]. وتم الاتفاق شفهيا في ليروس على عدة نقاط لم يختلف مضمونها عن التي طرحت في اللقاءات السابقة، ولكنها خففت من في حدتها وحسمت مسألة الصحراء فيها، أما قضية المرسى الكبير فلقد خضعت لمساومات حادة بعدما حددت في ايفيان الاولى 99 سنة لتخفض في لروس الى 15 سنة، أما قواعد الصحراء التي توصف على سبيل التمويه بالاختبارية قد أصر الجانب الجزائري على عدم تحديد وجهه استعمالها الذرية والصاروخية فبدلا من مهله العشر سنوات التي خفضت الى سبع اتفق على ان تبقى هذه المنشآت في عين ايكر مع رقان ومجمع كولومب- بشار تحت تصرف فرنسا لمدة خمس سنوات فقط[4]. وتوجت نهاية هذا اللقاء بمقترحات وتسويات التمس ارتياح الطرفين لها ما جعل الحكومة الفرنسية تتوقع ان يوقع الوفد الجزائري على وقف اطلاق النار. وهذا ما لم يتم ممثلوا الحكومة المؤقتة امتنعوا واقروا أنه يجب عرض هذه الاتفاقيات على المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي له الحسم في الأمر وموضحين أن اللقاء القادم سيكون رسميا وحاسما[5]. تم اجتماع المجلس الوطني للثورة من أجل اتخاذ قرار في 22 / 27 فيفري 1962 الذي كان مقر انعقاده في طرابلس[6]. لقد قرر هذا الاجتماع من أجل العمل على تدارس النقاط الذي خرج بها لقاء لروس ليتم التصويت على ضرورة وقف اطلاق النار لكنه تصويت لم يكن بتأييد الجميع ما ولد صراع بين قيادة الأركان الحربية والحكومة المؤقتة الجزائرية[7].

1 – بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص ص 139-140.

2 – سعد دحلب، المصدر السابق، ص ص 142-143.

3 – نفسه ، ص ص 142-143.

4 – رضا مالك ، المصدر السابق، ص 286.

5 – سعد دحلب، المصدر نفسه ، ص 146.

6 – بن يوسف بن خدة ، المصدر نفسه ، ص 37.

7 – المعارضين هم: بومدين، وقاد، ومنجلي، والرائد مختار، أما المؤيدين فقد كان منهم بن بله، رابح بيطاط، بوضياف وخيضر.
ينظر: بن يوسف بن خده ، المصدر السابق، ص 37.

ت- مفاوضات ايفيان الثانية من 7 / 18 مارس 1962 : تم استئناف مؤتمر ايفيان الثاني في 7 مارس واستمر حتى 18 مارس بدأت المحادثات بعد وصول الوفدين على الساعة 10:00 صباحا، واتفق الوفدان على عدم استخدام اي نوع من انواع الدعاية خلال المحادثات بعد ذلك بدأ الوفدان في العمل[1]. وكان بن يوسف بن خده كممثل الوفد الجزائري ولويس جوكس ممثل الوفد الفرنسي[2]، بالإضافة إلى كريم بلقاسم الأخضر بن طوبال، ورضا مالك، .. و اخرون[3]. وكان كل طرف يسعى جاهدا للحصول على اكبر قدر ممكن من التنازلات، خاصة الوفد الجزائري الذي واجه معارضة من قيادة الاركان بشان هذه الاتفاقيات، مما ادى الى تصاعد التوتر بشكل كبير نتيجة للتصاعد الوضع العسكري بسبب انتقال منظمة OAS إلى منهجية التقتيل الجماعي والتخريب[4]. كما تم تم تعديل بعض النقاط الطفيفة مثل ادراج التصريح العام الذي لم يكن مدرجا في الاتفاقيات السابقة وبالتالي أضاف الوفد الجزائري بعض المكاسب الجديدة. بينما كان الجنرال يستعجل التوقيع الرسمي على الاتفاقيات، لم يكن لكريم بلقاسم النية في التراجع عما تم الاتفاق عليه في ليروس، حيث رأى ضرورة تركيز هذه الجولة على معالجة القضايا التي لم يتم حلها[5]. وفي الفترة من 22 الى 27 فبراير 1962 اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية الجزائرية في مقر المجلس الوطني الليبي في طرابلس وحضر هذا الاجتماع 33 عضوا بينما قام 16 عضوا بإرسال وكلاء للتصويت[6].

فبعد موافقة المجلس الوطني للثورة على محادثات ليروس بطرابلس قام سعد دحلب بعرض نص الاتفاقية على اعضاء المجلس الذين صوتوا لصالحه باستثناء ثلاثة من هيئه الاركان العامة وهم هواري بومدين و علي منجلي

1 – اوليفي لونغ ، الملف السري–اتفاقيات إيفيان– مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، المرجع السابق، ص 153.

2 – صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين(814ق.م–1962م)، المرجع السابق، ص 279.

3 – عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 216.

4 – عفيري عقيلة، مفاوضات إيفيان في منظور القانون الدولي، مذكرة ماجستير تخصص القانون الدولي والعلاقات الدولية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2009– 2010، ص 99.

5 – رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958–1962، المرجع السابق ص 462.

6 – بوعلام بن حموده الثورة الجزائرية ثوره اول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار السمان، الجزائر، 2012 ، ص 51.

واحمد قايد، وانضم اليهم مختار بويزيم قائد الولاية الخامسة[1]، و بعد مناقشة جميع التعديلات تم التوصل الى توقيع اتفاقية ايفيان في 18 مارس 1962 والتي وقعها كل من كريم بلقاسم وجوكس[2] .

ومن بين المسائل المهمة التي تكررت في مشكلة تمثيل القوى المحلية[3] وتشكيل هيئة تنفيذية مؤقتة[4] بالإضافة الى اجراءات وقف القتال وتأتي هذه المسائل في سياق المرحلة الانتقالية في الجزائر حيث تتعاون الهيئة التنفيذية مع المندوب السامي الى فرنسا بالجزائر السيد كريستيان فوشي[5] .

وانتهت هذه المفاوضات في 18 مارس 1962 باتفاق الطرفين حققت جبهة التحرير الوطني اهدافها بالحصول على اعتراف بحق الجزائر في استعادة الحرية والاستقلال[6]. و عند الساعة 17:30 تم توقيع اتفاقيات ايفيان وانتهت المفاوضات في اليوم التالي عند الساعة 12:00 ظهرا حيث دخلت اتفاقية وقف اطلاق النار حيز التنفيذ في الجزائر وهو ما وضع حدا للحرب دامت سبع سنوات[7]. وفي 19 مارس 1962 م القى الرئيس بن يوسف بن بن خده خطابا عبر اذاعة تونس اعلن فيه وقف اطلاق النار قائلا:".. باسم الحكومة المؤقتة الجزائرية اعلن عن وقف اطلاق النار في كافة انحاء التراب الوطني ابتداء من 19 مارس 1962 م عند الساعة 12:00 بالضبط بصفتي رئيس الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية اصدرت أوامري الى كل قوات جيش التحرير الوطني المكافحة بوقف العمليات العسكرية والاشتباكات المسلحة على جميع التراب الوطني[8].

1 – بليل محمد ، المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960 الى 1962 على ضوء وثائق ارشيفيه ، مقال، ص 244.

2 – مبروك غريس ، الياس نايت قاسي، المفاوضات الفرنسية الجزائرية والاستقلال 1956 الى 1962 من خلال الكتابات الجزائرية والفرنسية والوثائق الأرشيفية المجلة التاريخية الجزائرية المجلد خمسه العدد اثنان 2021/8/1 ، ص 801.

3 – القوة المحلية اقترح الوفد الفرنسي قوه محايده تستند اليها مهمه حفظ السلام من خلال المرحلة الانتقالية قوامها 40,000 رجل بينما الوفد الجزائري اراد ضعف العدد اي 80,000 رجل، ينظر : غفير عقيله ، المرجع السابق، ص 99.

4 – الحرية الهيئة التنفيذية المؤقتة تم الاتفاق في هذه الجولة على عدد الاعضاء المكونين لهذه الهيئة والذي يقدر بي 11 عضو خمسه من الجبهة وثلاثة اوروبيين وثلاثة مسلمون ورئيس الهيئة ، ينظر غفيري عقيله، المرجع السابق، ص 100.

5 – غفيري عقيلة: المرجع السابق ، ص ص 99-100.

6 – وهيبة بشرير ، القضية الجزائرية بين سياسة ديغول والمستوطنين 1958– 1962، اطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر علوم الانسانية، جامعة الجزائر–2– ، 2016– 2017 ، ص 248.

7 – اوليفي لونغ ، المرجع السابق ، ص 157.

8 – مقدم سيد احمد ، المرجع السابق ص 112.

الخـاتـمـة

الخـاتـمـة:

تعتبر دراستنا للسياسة الاستعمارية الفرنسية(الديغولية) في الجزائر من الفترة الممتدة 1942 إلى 1962م والتي شملت وصول الجنرال ديغول لسلطة الحكم في فرنسا وبالضبط في الفترتين وصل فيهما للحكم من خلال مذكراته الشخصية ومدى تعلقه بالمسألة الجزائرية وحاول جاهدا المحافظة عليها من خلال مواجهته الحركة الوطنية الجزائرية أولا ، و الثورة التحريرية الجزائرية ثانيا . وعليه نستخلص من موضوع دراستنا الذي يتمثل في المسألة الجزائرية في مذكرات ديغول 1942 – 1962م ما يلي ..

تعد المسألة الجزائرية من خلال الدراسات التي تضمنها موضوع دراستنا أهم موقع من وراء البحار الذي نشطت فيه السياسة الاستعمارية الفرنسية و السياسة الديغولية خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية، و يعد الجنرال ديغول أهم شخصية فرنسية و الذي لعب دورا هاما في تاريخ فرنسا ، و يعتبر الوسط الثقافي، الديني و البيئة التي نشأ فيه ديغول وتجارب الحياة التي مر بها، جعلت منه رجلا وطنيا يحب فرنسا إلى حد التقديس، ويحب شعبه الفرنسي لدرجة العبادة، هذه الأخيرة جعلت منه شخصيته محنكة تتسم بالطابع التحرري، فكان حريصا على مصلحة بلاده، لذلك سخر حياته كلها لخدمة وطنه فرنسا.

أسس الجنرال ديغول مكانا بين المستوطنين و اليهود في الجزائر ، و كما حصل على عطف بعض الجزائريين في وقت ما، واستطاع ديغول بفرض شخصيته ويترك بصمته على مجرى الأحداث في الجزائر لأنه كان ذو شخصية عسكرية سياسية قوية محبا و محررا لبلاده ، محافظا على وحدة ترابها بما فيها من المناطق ما وراء البحار وخاصة الجزائر . في هذه الفترة أثناء الهزيمة التي تلقتها فرنسا من ألمانيا، ثم بمجيء قوات الحلفاء إلى الجزائر 27 أكتوبر 1942م ظهر الفرنسيين بضعفهم للعلن وتشتتهم في بلادهم .

و بنزول قوات الحلفاء في الجزائر ، ورغم محاولة اعداء الديغوليين بإبعادهم من الحدث المهم إلا أنصار ديغول استطاعوا المشاركة في هذا الإنزال، وبعد توحيد الرؤى بين الجنرال ديغول و جيرو بواسطة امريكية تحت إيعاز يهود الجزائر استطاع ديغول أن يزور الجزائر في منتصف عام 1943م ، واصبح الديغوليون السلطة الآمرة الناهية في السنوات القادمة. وأصبحت الجزائر عاصمة فرنسا والديغوليين ، واستطاعوا أن يوحدوا صفوف الفرنسيين و تزعموا المقاومة الفرنسية وشكلوا بها المؤسسات الرسمية بدء باللجنة التحرير الوطني الفرنسية و تأسيس الحكومة المؤقتة.

وفي هذه المرحلة كان في طريقه للحفاظ عن الجزائر جبهة قوية ألا و هي الحركة الوطنية الجزائرية التي كانت تطالب منذ نزول الحلفاء بحقها في تقرير مصيرها بما جاء في الميثاق الاطلسي بزعامة فرحات عباس و انصار حزب الشعب و جمعية ع م ج و الوطنيين.

عمل ديغول جاهدا في تشتيت صفوفهم بسياسته الترغيبية و التي تمثلت في اصلاحات لا محل لها من الصحة اكل عليها الدهر مثل أمريته التنفيذية الشهيرة 7 مارس 1944، و بالسياسة القمعية التي جاء في آخرها مجازر ماي اكلت وحصدت عشرات الآلاف من الأرواح، راح ضحيتها حوالي 45 ألف شهيدا خاصة في منطقة قسنطينة (قالمة وسطيف و خراطة).. وحملات الاعتقال والتقتيل والنفي في حق الجزائريين و قادتهم بعد هذه المجازر في ماي 1945م.

رغم كل ما فعله ديغول و سياسته القمعية وحلفائه من الشيوعيين الجزائريين و الفرنسيين و الجماعات اليهودية بالجزائر ومحاولتهم جميعا في قتل المسألة الجزائرية من خلال انهاء الحركة الوطنية إلا أن هذا لم و لن يحدث لأن معظم التشكيلات الوطنية اصرت على مواصلة المسيرة و هو ما تحقق عام 1946م حيت تتصدر الحركة الوطنية من جديد الواجهة و تحاول تحقيق أمال الشعب الجزائري في غياب ديغول الذي غادر الحكم بعد بذله الكثير للقضاء عليها.

وبانطلاق الثورة التحريرية المجيدة عام 1954م وحاولوا جاهدين في تثبيت الوضع العسكري للثورة و تقويته عبر كسب ثقة الشعب ورفد الثورة بالمتطوعين والسلاح. ورغم الانتصارات التي حققتها الثورة ، إلا أن هناك ضربات موجعة من خلال حملات القمع الوحشية التي سلطت على المدنيين و رغم ذلك إلا الثورة توسعت في نطاقها، و ازدياد قوتها. مما ادخل الفرنسيين في حالة عدم استقرار .

وقد قاد مجموعة من الجنرالات الحرب الجزائرية انقلابا عسكريا في باريس في 13 ماي 1958م و الذين من خلاله أتو بالجنرال ديغول مرة أخرى الى السلطة، وبفشل الجمهورية الرابعة على يد ثورة التحرير الجزائرية من خلال قيامها بمقاومة الاستعمار، مما أدت إلى التمرد في السلطة الفرنسية، و بدأت حكومة جديدة – الجمهورية الخامسة ووصول شارل للحكم في جوان 1958م.

حاول ديغول جاهدا من محاولته عزل الشعب الجزائري عن الثورة من خلال عدة مشاريع اصلاحية في شتى الميادين، فعسكريا نجد (خط شال الشائك و المكهرب) و العمليات العسكرية الكبرى مثل (المنظار و الاحجار الكريمة ..إلخ) لعزل الثورة من الحدود الشرقية و الغربية. أما سياسيا و تمثل في سلم الشجعان الذي نادى ديغول من خلال للمجاهدين بالنزول و التعهد لهم بالعيش الكريم و يضمن لهم الحياة المريحة مع اهلهم و دمجهم في

المجتمع الفرنسي مع وجود مكافئة مالية، و هذا من أجل تفكيك الثوار و زرع الفتنة و الحقد فيما بينهم ،كما مد بعض الجسور السياسية ليتواصل مع الثوار.

أما في الجانب الاقتصادي والاجتماعي فتمثل في مشروع قسنطينة تمثل في إنشاء دولة جزائرية عصرية ، و ذلك بعصرنة الجزائر الحديثة و ترقية سكان الريف والاعفاء من الضرائب وانشاء المصانع ..الخ كما لا ننسى الجانب الاجتماعي فتمثل في بناء السكنات و توفير مناصب الشغل و تعليم الأطفال بإنشاء مدارس .. الخ

رغم كل هذه الاصلاحات و التي كانت مبيتة ولها نية غير صادقة إلا ان الثورة اكتشفت ذلك ، و واصلت عملها العسكري و السياسي بكلا جناحيها اللذان أجبرا ديغول للرضوخ و الجلوس على طاولة التفاوض والتي بدأت بمرحلة جس النبض في جوان 1960م و التي كان فيها عدة لقاءات مثل لقاء ايفيان الاول 20 ماي 1961م، مع تعنت وتناقض في المقترحات خاصة الطرف الفرنسي مما جعل اللقاءات لم تثمر في الاخير.

وتتمة لهذه المفاوضات جاءت مفاوضات الرسمية و التي كان فيها لقاءين و آخرها مفاوضات ايفيان الثانية 18 مارس 1962 والتي جاء فيها تقرير المصير ونهاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر .. رغم جهود ديغول في المحافظة على المسألة الجزائرية بشتى الطرق، لكن الواقع و الظروف حالت دون ذلك ..

الملاحق

الملحق 01: صورتين الجنرال ديغول [1].

الملحق 02: مذكرات الحرب للجنرال ديغول [2] .

[1] من موقع إلكتروني لمكتبة النور : /NOOR-BOOK.COM/TAGالجنرال – شارل – ديغول ، 15-05-2024 ، 20:05.
[2] من موقع إلكتروني لمكتبة النور : /NOOR-BOOK.COM/TAG مذكرات – الجنرال - ديغول ، 15-05-2024 ، 20:30.

الملحق03: مجازر ماي 1945 في منطقة قسنطينة (سطيف و خراطة و قالمة)[1].

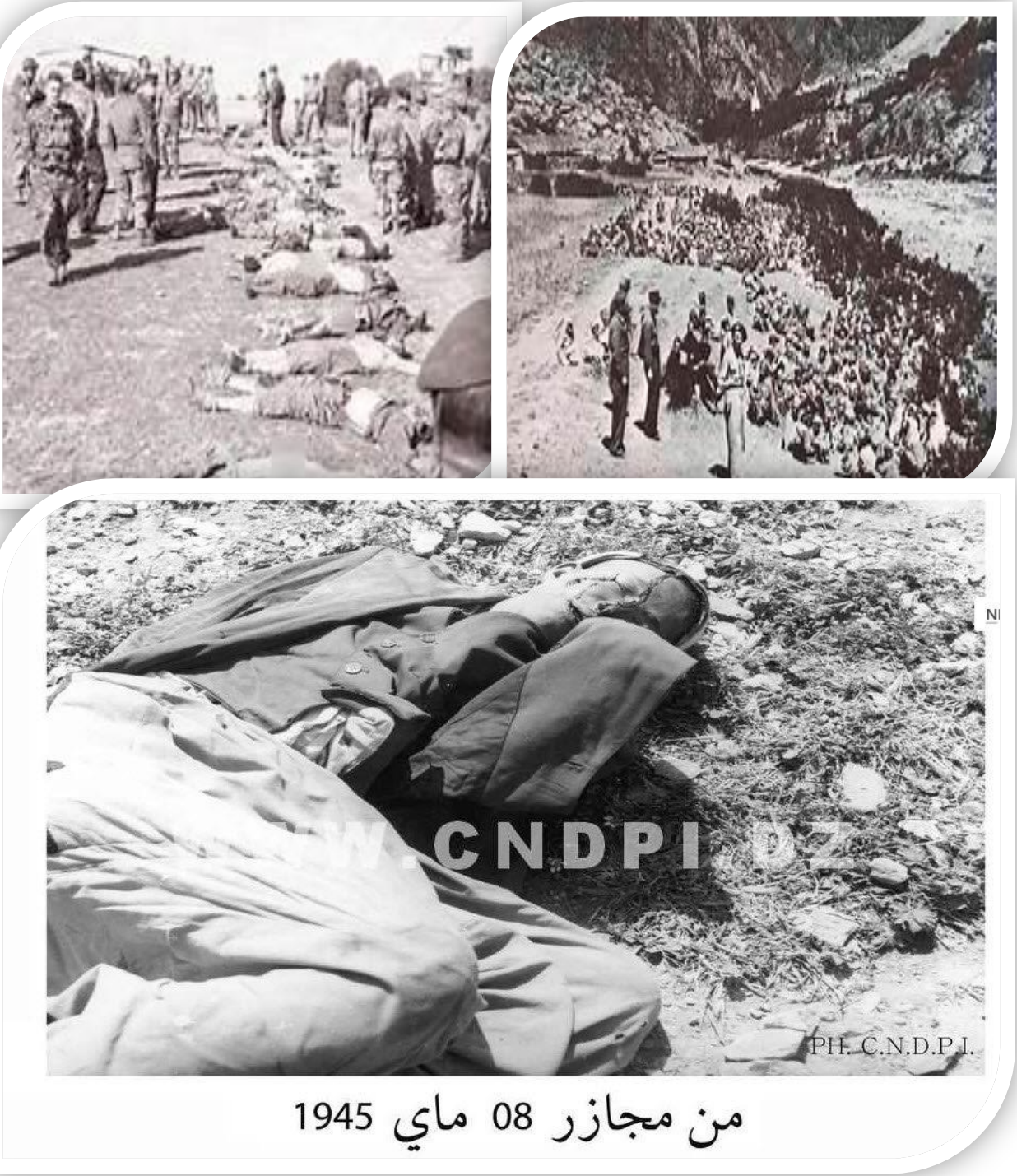

من مجازر 08 ماي 1945

1- عادل انور خضر ، اطلس تاريخ الجزائر مر: ناجي يحي ، دار الشرق العربي، ط3، بيروت (لبنان) ، 2016م ، 129 .

الملحق 04 : ديغول و مجيئه للجزائر عند عودته للحكم سنة 1958 م[1].

1- عادل انور خضر ، اطلس تاريخ الجزائر مر: ناجي يحي ، دار الشرق العربي، ط3، بيروت (لبنان) ، 2016م ، 141.

الملحق 05: خط شال الشائك و المكهرب[1] .

1.- عادل انور خضر ، اطلس تاريخ الجزائر مر: ناجي يحي ، دار الشرق العربي، ط3، بيروت (لبنان) ، 2016م ، 142

الملحق 06 : ديغول و زيارته للأهالي الجزائريين [1].

1.- عادل انور خضر ، اطلس تاريخ الجزائر مر: ناجي يحي ، دار الشرق العربي، ط3، بيروت (لبنان) ، 2016م ، 141.

الملحق 07: العمليات العسكرية الكبرى[1] ..

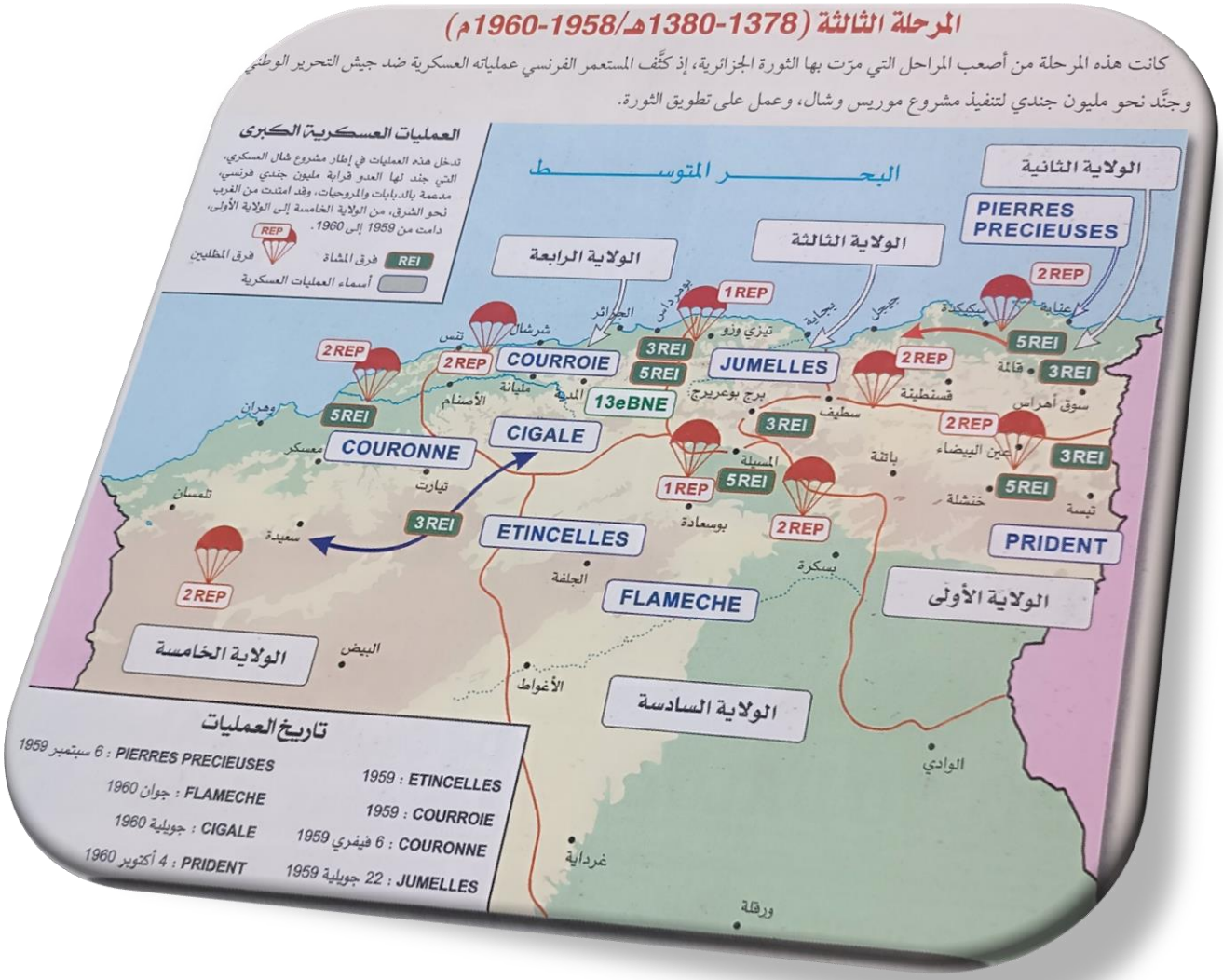

1 – – عادل انور خضر ، اطلس تاريخ الجزائر مر: ناجي يحي ، دار الشرق العربي، ط3، بيروت (لبنان) ، 2016م ، ص 142.

الملحق 08: الوفد الجزائري المفاوض[1].

أسماء الوفد الجزائري المفاوض من اليمين إلى اليسار (لخضر بن طوبال، رضا مالك، بن مصطفى بن عودة، كريم بلقاسم، محمد الصديق بن يحيى، سعد دحلب، الطيب بولحروف)

1 – عادل انور خضر ، اطلس تاريخ الجزائر مر: ناجي يحي ، دار الشرق العربي، ط3، بيروت (لبنان) ، 2016م ، ص 146 .

قائمة المصادر والمراجع

1. قائمة المصادر:

أ- الكتب باللغة العربية:

- أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير1954م، المجلد 02، تر: محمد حمداوي وإبراهيم صحراوي، الجزائر، دار هومة، 2013م.
- أوليفي لونغ ، الملف السري _اتفاقيات ايفيان _ مهمة سويسرية للسلم في الجزائر ، تح: ماكس بوتيتبير ، تر: اوذاينيه جليل ، ديوان المطبوعات الجزائر ، 2012.
- آيت أحمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1952/1942م ، تر : سعيد جعفر ، منشورات البرزخ ، الجزائر ، 2002.
- بورقعة لخضر ، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، ط2 ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، برج الكيفان (الجزائر)، 2000.
- بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،د ت.
- ، جذور أول نوفمبر 1954 م ، تر: مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر و التوزيع ، ط2 ، الجزائر ، 2012.
- دحلب سعد، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، 2007.
- ديغول شارل ، مذكرات الحرب _الخلاص1946/1944،ط3 ، تر: خليل هنداوي و ابراهيم مرجانة ، منشورات البحر المتوسط و منشورات عويدات ، بيروت (لبنان)، 1982.
- ، مذكرات الحرب_الوحدة 1942 /1944، تر: عبد اللطيف شرارة، منشورات عويدات ، بيروت(لبنان)، 1976.
- ، مذكرات الحرب: النفير 1940-1942، تر: عبد اللطيف شرارة، ، منشورات البحر المتوسط و منشورات عويدات، بيروت (لبنان)، ط 3 ، 1983م.
- ، مذكرات الأمل _ التجديد، 1962/1958،ط1، تر: د سموحي فوق العادة، منشورات عويدات ، بيروت(لبنان)، 1971.

- سعيداني الطاهر، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للنشر و التوزيع، برج الكيفان (الجزائر) ، 2010.
- عباس فرحات ، ليل الاستعمار ، تر: ابو بكر رحال ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005.
- علاق هنري، مذكرات جزائرية، تر: حاج مسعود وعبد السلام عزيزي، دار القصبة ، الجزائر ،2007.
- عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ، 2012.
- غولدزيغر آني راي ، جذور حرب الجزائر 1945/1940، تر: وردة لبنان ، دار القصبة ، الجزائر، 2005.
- قداش محفوظ ، الجيلالي صاري، المقاومة السياسية الطريق الاصلاحي والطريق الثوري (1900 – 1954)، تر : عبد القادر بن حراث ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987.
- قداش محفوظ ، وتحررت الجزائر، تر: العمري بوبيون وزارة المجاهدين دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع 2011.
- ليد بيرناد ويدج ، شارل ديغول ماله وما عليه، تر: محمد سميح السيد ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق، 1985.
- مالك رضا ، الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956/ 1962، تر: فارس غصوب ،ط1، الفارابي ، الجزائر ، 2003.
- المدني احمد توفيق، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2010.

ب– الكتب باللغة الاجنبية:

- De Gaule Charle , Extaitschoisis par L'institut Charles De Gaulle pour la venir , place dalleray , paris.
- De Gaule Charle , de canqiete de l’hitair, Bibliothèque Nationale, 1990.
- De Gaule Charle, Mémoire de guerre, le salut1944-1946, fibrairie Plon.
- De Gaule Philippe . De Gaulle mon père , T 1 , Ed, Plon Pars, 2003 .
- De Gaule Philippe . De Gaulle mon père , T 2 , Ed, Plon Pars, 2004 .
- Kadache Mahfoud et Sari Djilali , L'Algeri dans l'histoire,T5, Ed,

Opu /Enal .

- Pierre Messmer, Alain larcan . fes écrits miltaires De charle de Gaulle, presses ,le pour , la venir, place dalleray, paris.

ت- الجـرائـد:

- جريدة المجاهد ، العدد 92 ، 27 مارس 1961م ، الجزء 4 .
- جريدة المجاهد ، العدد 25 ، 14 جوان 1958م ، الجزء 1 .
- جريدة المجاهد ، العدد 23 ، 07 مـاي 1958م ، الجزء 1 .

2- قائمة المراجع :

أ- الكتب باللغة العربية:

- احدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962،ط1، مؤسسة احدادن للتوزيع و النشر،2007 .
- إسماعيل أحمد سميع حسين ، الاستيطاني اليهودي في الجزائر 1919م – 1961م ، ط1، دار الكتاب الجامعيَّة، الجزائر، 2009م.
- آل طوريش موسى ، العالم المعاصر بين الحربين من الحرب ع 2 الى الحرب الباردة (1945-1991)، دار الافكار للنشر ، بغداد ، 2012.
- بالحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.
- بديدة لزهر ، الحركة الديغولية في الجزائر1940/ 1945 ، شمس الزيبان للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013.
- بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثوره اول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، دار السمان (الجزائر)، 2012.
- بن خليف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار طليطلة ، ط1، الجزائر، 2009.
- رمضان بورغدة، الثورة التحريرية والجنرال ديغول سنوات الحسم والخلاص, 1958- 1962, مؤسسة بوتة للبحوث والدراسات، عنابة ، 2012.
- بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج2 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009.

- بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين 19و20 ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009.
- البيطار فراس ، الموسوعة السياسية و العسكرية ، ج1 ، دار اسامة ، 2003.
- تقيه محمد ، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي ، دار النهضة للنشر، الجزائر 2010.
- ثينو سيلفي ، تاريخ حرب من اجل استقلال الجزائر ، دحاب ، الجزائر ، 2007.
- نور الدين حاروس، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية و السياسية – قراءة في تاريخ الجزائر الحيث ، دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1، الجزائر، 2011.
- خضر عادل انور ، اطلس تاريخ الجزائر مر:ناجي يحي، دار الشرق العربي، ط3، بيروت (لبنان)، 2016م.
- دحلب سعد ، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
- الزبيري العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 1999م.
- الزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري ، 1956- 1962م ، الجزائر 2009.
- زوزو عبد الحميد ، الفكر السياسي للحركة الوطنيَّة الجزائرية والثورة التحريرية، الاصدار1، المجلد 1،دار هومة.
- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م..
- سعيدي وهيبة ،الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة الجزائر، 2009.
- شاكر محمود، التاريخ المعاصر ببلاد المغرب، ط1، المكتب الإسلامي للنَّشر، بيروت، 1996م، ص154.
- عباس محمد ، نصر بلا ثمن الثورة التحريرية 1954- 1962، دار القصبة للنشر الجزائر 2007.
- عادل انور خضر ، اطلس تاريخ الجزائر مر: ناجي يحي ، دار الشرق العربي، ط3، بيروت (لبنان) ، 2016م
- بن عبد القادر حميد ، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007
- العسكري ابراهيم ، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية ، دار البحث للنشر ، الجزائر.
- العسلي بسام ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة التحريرية , دار النفائس، الجزائر،2010.
- عمراني عبد المجيد ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954- 1962، تق محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، 2007.
- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013.
- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013.
- قندل جمال ، خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة 1954 .

- بن قويدر نور الدين – الطبري في التاريخ دراسة للجزائر .
- الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، ج 2 ، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، 1985.
- محرز عفرون ، مذكرات من وراء القبور (وقائع القبور و وقائع ومأساة مميتة)ج1، تر: الحاج مسعود ، دار هومة ،الجزائر ،2008.
- ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012،
- منصور أحمد، الرئيس أحمد بن بله يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية.
- ويدج ليد بيرناد ، شارل ديغول ماله وما عليه، ترجمة محمد سميح السيد، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق، 1985.
- يوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م..

ب– باللغة الأجنبية:

- De Launay Jacques, De gaulle et safrance, édition Arts of voyages,
- Fenby Jonathan, Charles De Gaulle and the France he saved, Skyhorse publishing Herman Graf , New york, 2012
- Fortexuer William , the tired republic in France 1870-1940 conflicts and continuities Rout hedge is a imprint Of the Taylor e francize-library , London ec 4p- 4ee, 2000.
- Gozier Brian , De Gaulle charle , Scribner, New York, 1973 .
- Messmer Pierre, Larcan Alain , les écrits De Charle de Gaulle, Presses Universitaires, France .
- Robin Emmanuelle , Fès présidents de la République Charles De Gaulle 1958-1969 , fa ferté ST-Aubin , France , 1999.
- Saindrichin Pierre, De Gaulle et la monde , la monde Edition , paris .
- Stoura Benyamin, les Mots de la Guerre d'Algérie, Mirail, 2005.
- Tiab Mohamed , la chronologie algérienne 1830-1962., 1979.

ث– .الدراسات و الرسائل الجامعية:

- بديدة لزهر ، الحركة الديغولية في الجزائر (1940–1945)، اطروحة دكتوراه.

- بشرير وهيبة ، القضية الجزائرية بين سياسة ديغول والمستوطنين 1958- 1962، اطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، علوم الانسانية ، جامعة الجزائر(2) ، 2016- 2017.
- بونعامة الجيلالي، مليكة عالم، مذكرة ماستر.
- سيد أحمد مقدم ، المفاوضات والمفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر 1960، جيلالي الشايس، سيدي بالعباس، 2016-2017.
- عفيري عقيلة: مفاوضات إيفيان في منظور القانون الدولي، مذكرة ماجستير تخصص القانون الدولي والعلاقات الدولية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2009\2010.
- قريـر سليمان، الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنيَّة 1940-1954م، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، اشراف يوسف مناصرية، جامعة باتنة (1) ، 2010م.
- مجاود حسين، الثقافة السياسية لدي أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية، فرحات عباس، بن يوسف بن خده نموذجا، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الانسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بالعباس، 2016-2017.

ج- المجـــلات:

- بليل محمد، المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960 الى 1962 على ضوء وثائق ارشيفيه مقال.
- بوشيخي شيخ ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954- 1962، ديوان الموضوعات الجامعية 2008.
- زياني علي ، مقنونيف شعيب ، ديغول و المسألة الجزائرية آمرية 7 مارس 1944- انموذجا- ، مجلة رفوف ،ع : 1 ، جانفي 2023، مخبر المخطوطات ، جامعة أدرار ، الجزائر.
- غريس مبروك ، الياس نايت قاسي ، المفاوضات الفرنسية الجزائرية و الاستقلال 1956 الى 1962 من خلال الكتابات الجزائرية والفرنسية والوثائق الأرشيفية ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد 5 العدد2 ، 1 أوت 2021 .
- نصر الدين سعيدوني ، أحداث 8 ماي 1945م ، الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة الشعبية و الثورة ، المتحف الوطني للمجاهد ، العدد 2 ، السنة 1995.
- قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دراسات في المقاومة والاستعمار – للمجلد الرابع منشورات دار المجاهدين.

- المجلة الجزائرية للبحوث والداسات التاريخية، المجلد 6 ،العدد12، ديسمبر 2020.
- مركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962 وأبعادها السياسية و العسكرية والاجتماعية، 2022.

4- المحاضرات:

- بورغدة رمضان ، محاضرة جامعة 8 ماي- عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير.

الفـهــرس

الفـــهـــرس

مقـدمـة:.....2

الفصل الاول: تـرجـمة لشـخصـية شارل ديــغـول 1890م / 1970م

I. المولد والنشأة: 6

II. تكوينه ووظائفه العسكرية والسياسية..... 8

1) تكـــوينه..... 8

2) قناعاته و تكوينه البدني و الفكر..... 9

3) نشاطاته السياسة العسكرية.....10

III. المـؤلـفـــات.....15

الفصل الثانـي: السياسة الديغـوليـة اتجاه الحركة الوطنية 1942م / 1953م

I.نـزول الحلفـاء ومـجـيء ديغـول للجـزائـر.....18

1. نزول قوات الحلفاء في الجزائر نوفمبر 1942م.....18

2. مجـيء ديغـول إلى الجزائر مـاي 1943م : 20

II.سياسة الترغيب الديغولية 22

1. إصلاحات ديغول في الجزائر.....22

2. أمرية ديغول 07 مارس 1944م.....23

أ- مواقف الجزائريين و الفرنسيين حول الإصلاحات.....24

ب- ردود الفعل الجزائرية.....24

ت- موقف المستوطنين.....26

III.سياسـة القـمـع الـديغـولية.....27

أ- سياسة الضغط ومــجــازر مــاي 1945م.....27

ب- سياسة الضغط على الاهالي الجزائريين.....27

ت- مجازر ماي 1945.....28

1. ردود الافعال جراء مجازر ماي 1945.....29

أ- ردود الافعال الفرنسية.....29

ب- ردود الافعال الوطنية.....31

IV.الديغـولية و الحزب الشيوعي.....33

1. الحزب الشيوعي الجزائري..... 33
2. مصير الديغولية بعد عام 1945..... 34

الفصل الثالث: السياسة الديغولية اتجاه الثورة التحريرية 1954 –1962

I. انقلاب 13 ماي 1958 وعودة ديغول للحكم: 37
1. حركة 13 ماي 1958: 37
2. ديغول و عودته السلطة الفرنسية: 39
أ- عودة ديغول الى الحكم..... 39
ب- ظروف وصول الجنرال ديغول إلى الحكم..... 41
II. المشاريع الديغولية في الجزائر: 41
1. الميدان العسكري: (مشروع شال) 41
أ- الاطار العام لبرنامج شال..... 43
ب- العمليات العسكرية..... 44
ت- وصف مخطط شال..... 45
2. الميدان الاقتصادي و الاجتماعي:(مشروع قسنطينة) 45
أ- محتوى المشروع. 45
ب- اهداف المشروع. 46
ت- المواقف المتعددة من المشروع..... 47
3. الميدان السياسي:(سلم الشجعان) 48
أ- محتوى مشروع سلم الشجعان..... 48
ب- الهدف من مشروع سلم الشجعان..... 49
ت- الاستفتاء حول دستور الجمهورية الخامسة..... 50
III. المفاوضات الفرنسية الجزائرية و تقرير المصير..... 51
1. مرحلة جس النبض..... 51
أ- لقاء مولان29/25 جوان 1960..... 53
ب- لقاء لوسارن20/فيفري1961. 54
ت- لقاء ايفيان الاول20ماي1961..... 56

ث- لقاء لوغران 28/20 جويلية 1961.....57
2. مرحلة المفاوضات الرسمية.....58
أ- لقاء لي روس 18/11 فيفري 1962.....58
ب- مفاوضات ايفيان الثانية18/7 مارس 1962.....59
الخاتمة.....63
الملاحق 66
قائمة المصادر و المراجع.....74
الفهرس.....82

ملخـص الدراســة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم المحطات التي ربطت المسألة الجزائرية بالجنرال ديغول من عام 1942 إلى 1962م من خلال مذكراته الشخصية.

سعت الإدارة الفرنسية بزعامة الجنرال ديغول منذ سنة 1942 م باستغلال كل من الموجودين في الجزائر(مستوطنين واليهود) و (الأهالي الجزائريين) وربحت عطفهم في البداية، وحاولت اغرائهم من خلال الاصلاحات التافهة التي جاء بها ديغول التي لا تتناسب مع واقع الشعب الجزائري. فغيرت اسلوبها و بدأت بالحقد و القمع و التقتيل ما جاء في خراطة وسطيف وقالمة (منطقة قسنطينة) مجازر ماي 1945م و ارجاع نهارهم ليلا على الأهالي و زعماء الوطنيين من الحركة الوطنية بعدما فشلت في كسب ود عناصر من الحركة الوطنية لتعطيل مسارهم الوطني، غير انها كسبت الحزب الشيوعي الجزائري و الذي كان متملصا من وطنيته، و يرى فرنسا هي الام . وعندما خاب ظنها غيرت الاتجاه بشكل مغاير من خلال سياسة قمعية تعسفية كما جاء في مجازر ماي 1945م ، لقتل الروح الوطنية و القضاء نهائيا على طيف الأمل لأنصار الحركة الوطنية في تقرير مصير شعبهم بما جاء به الميثاق الاطلسي بزعامة فرحات عباس و حزبه حركة أحباب البيان الجزائري.

وفي الثورة التحريرية و الفترة التي يعود إلى الحكم ديغول بعد الانقلاب 13 ماي 1958م الذي قاده بعض الجنرالات في فرنسا بعد حالة اللا استقرار في البلاد جراء ضغط الثورة التحريرية كذلك مما جعلوه يعود لسلطة البلاد ، فحاول بشتى الطرق التضييق الخناق على الثورة التحريرية في شتى المجالات: أولهم الجانب السياسي (سلم الشجعان ثم الجانب العسكري مثل خط شال الشائك و المكهرب والعمليات العسكرية الكبرى .ثم الاقتصادي و الاجتماعي مثل مشروع قسنطينة و ماء فيه من اصلاحات (السكن و الوظائف و التمدرس ..)، كل هذه رغم انها كلها مبيتة بنية ثانية .. وبضعط الثورة اكثر ارغم ديغول و سياسته الجلوس على طاولة المفاوضات من جوان 1960 الى 18 مارس1962

Résumé de l'étude

Cette étude vise à faire la lumière sue les étapes les plus importes qui ont lié la question algérienne au général de gaulle de 1942 à 1962 après JC à travers ses mémoires personnelle . Depuis 1942 après JC , L'ministration française ,dirigée par le général de gaulle, cherché à exploiter à la fois les algériens (les colnset les juifs) et (le peuple algérien) ,et s'est d'abord inspirée de leurs ympathie et a essayé de les tenter. A travers les réformes triviales apportées par de gaulle, qui ne correspondaient pas à la réalité du peuple alderien,il a donc changé d'approche et a commencé par la haine , l'oppression et le meurtre , ce qui a été évoqué kharrata , Sétif et Guelma (région de Constantine). Les massacres de mai 1945 après JC et le retour de leur jour et de nuit au peuple et aux dirigeauts Patriotiques de mouvement national après avoir échoué à gagner l'affection des élément du mouvement nationl pour perturber leur chemin national , mais Is ont gagné le Parti communiste algérien, qui à échapper à son patriotisme et a vu la France comme la mère , et lorsqu'il a été déçu , a changé le syndict d'une manière le Parti communiste algérien , qui a échappé à son patriotisme et a vu la France comme la mère , lorsqu'il a été déçu, a changé le syndicat d'une maière différente à travers une politique arbitraire et répressive, comme l'ont déclaré les massacres de mai 1945 après JC tuant l'esprit national et le pouvoir judiciaire de nahalya sur le spectre de l'espoir des partisans du mouvement national de déterminer le sort de leur peuple conformément à ce qui a étéénoncé.

Dans la charte de l'Atlantique sous la direction de farhat abbas et de son parti , l'Abab Al- Mouvement bayan Al-Jazairi . Dans la Révolution de Libération et la période pendant laquelle de gaulle est renvu au pouvoir aprè le coup d'état de 13 mai 1958, dirgé par certains généraux en France , après l'état d'instabilité dans le pays suite la pression de la libération Révolution également , qui a fait revenir le pays au pouvoir il a tenté de diverses manières de resserrer l'étau sur la Révolution de libération dans divers domaines l'illusion du côté politique (l'échelle des courageux , puis le coté militaire , etc.) . Comme la ligne qalal Al-SHalk, , l'électrification et les grandes opérations militaires dans les secteurs économiques et sociaux, comme le projet Constantine et water , y compris le logement l'emploi et la réforme scolaire..) tout cela malgré leurs difficultés, est montré avec une seconde intention, et la faiblesse de la révoltion est encore plus grande malgré dijon et sa politique de s'asseoir à la table des négociation , qui ont de juin 1960 au 18 mars1962.